كتاب

الرحلة الامبراطورية

في الممالك العثمانية

وهو يحتوي على ما نظمه بعض الشعراء الادباء في مديح جلالة الامبراطور
غليوم الثاني امبراطور دولة المانيا الفخيمة وتفصيل ما جرى لجلالته
وجلالة الامبراطورة اوغستا فكتوريا قرينته من الاحتفال
في اثناء زيارتها دار السعادة العلية وفلسطين
وسورية

نظم عقده
ابرهيم الاسود
صاحب جريدة لبنان

طبع بالمطبعة العثمانية في بعبدا (لبنان) سنة ١٨٩٨



جلالة الامبراطورة اوغستا فكتوريا
امبراط[illegible]



جلالة الامبراطور غليوم الثاني
امبراطور المانيا

مقدمة

لما كان العثمانيون على اختلاف الأَجناس والأديان وتباين الدرجات مرتبطة افئدتهم بولاء ملاذ الخلافة العظمى ارتباطاً لا يرون من بعده واجباً اقدس من تطبيق حركاتهم وسكناتهم على الرغائب السلطانية المقدسة ولا امنية احبّ اليهم واشهى الى عواطفهم من قضاء هذا الواجب رأَيتُ بما لي من النزوع الى المباهاة والفخر بالحرص على احراز هاته الامنية ان ابدي ما لي من الميل لاظهار شواعر الاحتفاء بضيف تلك الذات الرفيعة المنار المحمودة الآثار وصفيّها جلالة الامبراطور غليوم الثاني امبراطور المانيا وقرينته الامبراطورة اوغستا فكتوريا واذ لم اجد بين تلك الشواعر اولى بالظهور والجلاء من تنسيق حوادث تلك الضيافة الكريمة وما جرى للزائرين العظيمين من ضروب التجلة والإعظام في الاماكن التي أَتياها من الممالك المحروسة فقد نظمت عقدها في كتاب خاص يحفظها خالدةً على ممرّ العصور ضاماً الى ذلك بعضاً من القصائد التي نظمها بعض شعرائنا الادباء في مديح جلالته وقد بذلت قصارى

الجهد في استحصال معلومات تلك الحوادث من اوثق المصادر مصادر المشاهدة والعيان فيما يتعلق بالسفر الكريم في ارض فلسطين ولبنان والشام اذ تابعت بنفسي سير جلالته الى جميع المحال التي أتاها واستندت فيما ما بقي من المعلومات مما يختص بالسفر في الممالك المحروسة الى ما ورد عليَّ من ذلك الى مصدر يركن اليه وتمكنت بعون الله من نيل بغيتي مثبتاً من التفصيل ما لا بد منهُ في كتاب من هذا القبيل وقد جعلت هذا الكتاب هديةً ترُفع الى مقام الخلافة العظمى العالي المنار وصدَّرتهُ بقصيدتين ضمنتهما مدح الحضرة السنية السلطانية ومدح جلالة الامبراطور غليوم الثاني ادامهما الله حليفي ولاء واليفي صفاء ما اشرق النيّران وبزغ الفرقدان

mémoire se transmettra, sans doute, de génération en génération.

J'ai cru devoir ajouter à mon petit ouvrage un recueil de poésies composées, pour la circonstance, par quelques uns de nos poètes.

Ayant tenu à suivre personnellement les différentes étapes du voyage de Leurs Majestés en Palestine, au Liban et à Damas, j'ai naturellement été témoin oculaire de tous les faits qui s'y rattachent. Quant aux autres je m'en suis rapporté à des relations provenant des sources les plus autorisées. J'espère donc avoir, avec l'aide de Dieu, réussi à offrir un tableau fidèle des traits qui ont le plus signalé le grand évènement du passage de Leurs Majestés Impériales en Syrie

En conséquence j'ose déposer aux pieds de Sa Majesté Impériale le Sultan, Notre Auguste Souverain, mon humble opuscule à la tête duquel je place deux poèmes célébrant les éminentes vertus et glorieuses actions de Leurs Majestés Impériales le Sultan et Guillaume II.

Plaise au bon Dieu de Leur accorder une longue vie pleine de prospérités croissantes.

Ibrahim bey El-Asswad
Directeur et propriétaire du Journal
« Liban »

PRÉFACE

A quelque nation, classe ou croyance qu'ils appartiennent les sujets ottomans, indissolublement unis par le lien d'un inviolable attachement à la Personne de leur Auguste Souverain, regardent comme le plus sacré de leurs devoirs et leur plus grand bonheur de conformer toutes leurs démonstrations publiques, ou leurs abstentions, à Sa Sainte Volonté et à ses Augustes désirs

Profondément pénétré de ces sentiments, je me flatte de pouvoir répondre, dans une certaine mesure, aux précieux vœux de Sa Majesté Impériale en entreprenant le récit de l'éclatante réception faite à Son Illustre Hôte et Ami, S. M. Guillaume II, Empereur d'Allemagne et à S. M. l'Impératrice Augusta Victoria, Sa Noble Epouse. En effet, j'ai trouvé que je n'avais de meilleure tâche à remplir que celle de relater dans cet opuscule les fêtes pompeuses données en l'honneur des Illustres voyageurs.

Ainsi je me propose par cet humble travail de perpétuer le souvenir de la Visite Impériale, qui, dans les différentes parties de l'Empire, a été, à juste titre, l'objet d'acclamations et d'ovations dont la



صدى الوطنية

مرفوعة الى العرش الاسنى عرش حضرة صاحب الخلافة العظمى
سيدنا ومولانا السلطان عبد الحميد خان الغازي
دام مؤيداً بالنصر

جعلتُ نظام الشعر وقفاً مؤبدا
عليك وصغتُ الشكر درًّا وعسجدا
وبأسمك البست القريض مطارفاً
يتيهُ بها فخرًا وعجباً وسؤددا

وكنتُ هجرت الشعر قبلاً فشاقني
لمعناهُ منك الحزمُ والبأسُ والندى
صفاتٌ لساني لا يحيط بوصفها
ولو انني أَفنيتُ عمري معدّدا
كأَني بروضٍ كلما شمتُ وردةً
أَرى مثلها الفًا تزيد توردُّدا
ترنحت الدنيا لذكرك بهجةً
وازهرتِ العلياءُ والدهر انشدا
(سواك يهاب الموت او يرهب العدا
وغيرك يرجو ان يعيش مخلّدا)
اذا التوتِ الايامُ يوماً فمن ترى
يقوّمها ان لم تمدّ لها يدا
وان شقيت في الناس حالٌ فهل لهم
سواك على إسعادها اليوم منجدا
نشرتَ لواءَ العدل والعدلُ شاهدٌ
بأَنك خيرُ الناس شأْنًا ومحتدا
وعزًّا واقبالاً وجودًا ورحمةً
ولطفاً واشفاقاً ورأْيًا مسدَّدا

وكم فتحت ايدي الحوادث للردى
رتاجًا ولكن فيك قد عاد موصدا
نظيرك هل بالامس كان فلم يكن
ولا اليوم يا عبد الحميد ولا غدا
تبوَّأتَ تخت الملك والله ناصرٌ
فكبَّرتِ الاسلامُ والدينُ وحّدا
وطأطأَ رأسُ الدهرِ خوفًا ورعدةً
لفيلقك المنصور وارتاعت العدا
وما الدهر الاَّ عبد دولتك التي
بها رحم الله العباد وأسعدا
ولا بارقٌ من غيرِ رأيك يجتلي
ولا نائلٌ من غير كفك يجتدى
جيوشك كالآساد في الحرب لا يرى
مبارزهم الاَّ الفرار او الردى
وجرَّدت من ماضي العزيمةِ مرهفًا
تلوح بروق النصر منه اذا بدا
حسامٌ لهُ بين الاعادي مضاربٌ
أَبى حدهُ الا الخناجرِ موردا

يسطّرُ في الاعناق آيات نصره
ومضمونها هذا جزاءُ من اعتدى
سلمتَ امير المؤمنين ودمت في
علاكَ على كل الخلائق سيّدا
ولا زلت كالشمس المنيرة مشرقاً
علينا وبالنصر المبين مؤيدا
ودام صفا غليوم نحوك ثابتاً
مدى الدهر يرعى للصداقة معهدا

العبد المخلص الامين
ابرهيم الاسود
صاحب جريدة لبنان



صدى العثمانية

مرفوعة الى عرش حضرة ذي الجلالة الامبراطور غليوم الثاني
امبراطور دولة المانيا الفخيمة

بك الشرق شام السلم ركناً موطّدا   فنظم فيك المدح عقداً منضّدا
وقلدت منهُ الجيد درّاً وما عسى   يقابل بالمدح الذي منك قُلدا
وعن مقةٍ اوطئت ركبك ارضهُ   ليشكر مأتاك مغيباً ومشهدا
وليس عجيباً ان تتوق (ليلدزٍ)   فكم اطلعت منهُ سما السلم فرقدا
فانكما قطبا نظامٍ وحولهُ   تطوف ملوك الارض مثني ومفردا

ولا بدع ان دار السعادة عن جوى لديك غدت تبدي الولا والتودُّدا
فكم آنست من جوّ برلين بارقًا أَبى أَن يرى جوّ السلام ملبّدا
رعى الله برلينًا فكم من مملّكٍ اشاد بها للسلم صرحًا ممردا
بجدك غليومٌ اعاد بحكمةٍ الى امّة الالمان منهُ التّوحدا
واوردها عزّ الخضوع لحكمهِ موارد منها عيشها ظل ارغدا
فعادت بجسمٍ واحدٍ ونطالما اقام بها داعي الشتات واقعدا
رأَت ان ناموس التقدم لم يكن بغير اتحادٍ في الشعوب مؤَيدا
وذا عالم التكوين لولا انقيادهُ الى الجذبة العظمى لراح مبددا
وما ضرَّهُ جذبٌ ودفعٌ لأَن من كلا حالتيهِ للتكوُّن مُرْفدا
وذاك نظامٌ ضمّ اجزاء أَبحرٍ فطفت بها للشرق ربعًا ومعهدا
واسعدها بالمد والجزر مثلما بِبأْسك والحلم اغتدى الملك اسعدا
فتلك التي لا يجحد الشرق فضلها ويهدي لها منهُ الثناء المخلدا
أَعدت مياه الصين صافيةً وكم باطرافها ارغى الحِمامُ وازبدا
وسورية ان هزّها الانس واغتدت تهادي التهاني فيك مثنى وموحدا
فقد آنست منك الولاء وابصرت لسلطانها الغازي الوفاء المؤَكدا
ومذ لاح (هنزولرن) في الغمر احدقت
قلوبٌ بها كم غار شوقٌ وانجدا
رأَت منه برجًا ضمّ بدرًا فصيرت لترقبهُ لكن من الشوق مرصدا

وحيته لكن بالمهابة بعد ما	رأت فيه بحرًا بالسياسة مزبدا
سرى بك يحدوهُ البخار كأنهُ	بساط سليمان به الريح قد حدا
يشقُّ ضمير البحر حتى كأنهُ	حكيمٌ على كشف الغيوب تعوّدا
وإن يتخذ من غارب البحر مركبًا	فانّ لهُ فوق المجرّة مقعدا
لقد ادركت فيك الورى كل غايةٍ	ونالت بك الايام مجدًا وسؤددا
فكم خطبةٍ في السلم سارت ولو لها	شبا السيف اصغى اصبح السيف مبردا
تروم بها بثّ السلام وانما	تروم بذا للكون خيرًا موطدا
كأنا اكتشاف العلم كلّ خبيئةٍ	ليهدم ما الرحمن في الكون شيّدا
فكان اكتشاف الجاذبية غايةً	لان تجذب الارواحَ سلسلةُ الردى
وما سيّرُ المنطاد الا ذريعةً	ليقتنص الارواح فيه تصيُّدا
وذلّل اعناق البخار لامرهِ	ليمطر منهُ عارض الحتف لا الجدا
وما مدُّ ذاك السلك الا وسيلةً	لان يصبح العمران شملاً مبددا
وكان انقياد الكهرباء لحكمهِ	معينًا على نهب النفوس ومنجدا
فبقيًا على السلم التي قد أنلتها	بامداد مولانا الحميد توطُّدا
فهذي رجال العصر طرًّا سميعةٌ	نداك فلا تعدو لرأيك مقصدا

بنده

ابرهيم الاسود

صاحب جريدة لبنان

قال جناب صاحب الفضيلة سليمان افندي ضاهر خادم العلم الشريف في النبطية مادحاً جلالته

الاخلاص

لو وفت قدر شوقها الاوطانُ لاقتفت اثر سيرك الالمانُ
او مشى الدهر عن هوًى لعظيم لمشى عن شوق اليك الزمانُ
ليس بدعاً ان رحبت بك سوريا فمنها بدر السما غيران
لم تكن يوم طاف اسكندر الشرق لتحكي سورية اليونان
ما رأت قط مهرجاناً كيوم هو مذ زرت ارضها المهرجان
جحد العلم ان للشمس سيراً وعلى عكس حكمه البرهان
حيث فيك انطوى من العدل شمس ولها السير منك والدوران
لنواك الغرب المتيم والشرق للقياك عطفه جذلان
ولا لمانيا حنين ذوات الطوق شوقاً تشفها الاشجان
فهي تقفو سراك حيث لها حا دٍ من الشوق سائق عجلان
وترامت لولا ثباتك فيها نزعاً نحو ركبك الاوطان
ونزوعاً هوت اليك قلوب خانها مذ غادرتها السلوان
واليك اجتذبتها وهياماً ضاق عن سر وجدها الكتمان

وعياناً تراك حتى كأن البعد قربٌ اذ لم يفتها العيانْ
انت كالبدر حيث لم يخل في الحالين من نفعه العظيم مكانُ
فلمدِّ البحور والجزر من بعدِ مداه وقربه ميزانُ
فهو الحارس العظيم ومنه مثلما منك للبرايا الامانُ
فاض فوق الثرى من الماء لولا هُ ولولاك من دم طوفانُ
انت في الارض وهو في الافق لكن كم لهُ في ثرى وطئت افتتانُ
قد تشابهتما ولكن لك الجلوى وللبدر في البروج اكتتانُ
قارنت ركبك المعالي كما للبدر بالانجم السواري اقترانُ
كم ملوك اضحت مفاخرها التيجان يا من باهت به التيجانُ
وتمنى لو موضع التاج يغدو منك عن فرط شوقه كيوانُ
ولكم من مفاخر لك تاهت في مرامي تكييفها الاذهانُ
هي مثل الجمال يدركه الطرف وعن وصفه يضيق البيانْ
انت شيدت للسلام بناءً دُك لولاك ذلك البنيانُ
لك في الصين حكمة عرفتها لشذا طيب عرفها اليابانُ
وكيوتشو قد رحبت بك علماً انك الطود ان سطا الحدثانُ
امنت روعة الليالي وكم طا رَ بها للحوادث النزوانُ
كم بها اطلعت سما السلم شمساً حولها للسياسة الدورانُ
وبسامي سياسةٍ لك في اليو نان اصفاك وده السلطانُ

حيث اذ كت يد الدسائس نارًا سد سمع الايام منها الدخان
فتقاسمتما المفاخر حيث السلم يعزى اليكما والامان
انتما ناظرا الزمان وهل يبصر الا في ناظريه الزمان
بكما الامتان قد بلغا او ج المعالي الترك والالمان
فاذيعا ما للممالك والايا م من طيب عرفه عرفان
وانشرا الرحمة التي خصكم دو ن البرايا بنشرها الرحمن
وافيضا عواطفًا هي للسلم كما للنواظر الاجفان
انما السلم للممالك روح ولعين التمدن الانسان
فاصدعا فيه فالكواكب قلبٌ ملؤه رأفةٌ بنا وحنان
سئمت من دم اريق بها الار ض فجاشت وقيئها البركان
اهي الكهرباء تشرق في الاكوان ام عارض الدم الهتان
و بخار ما الافق منه صديٌّ ام قتام سد الفضا ام دخان
أوَتلك التي يسيرها الريح حداها للراحة الطيران
ام بها خف خوفها فتعالت حذرًا ان يدنو اليها الهوان
ولتلك الاشعة الفضل اذلم يبق من سر غاية كتمان
اظهرت ما كنه عالم الكو ن وابدت ما يستسر الزمان
والذي عالم الجماد له انقا دَ واصغى لحكمه الحيوان
فاقام الجماد يفصح بالنطق وما إن لهُ فمٌ ولسان

وهو لم يوسع الزمان اختراعاً واليه تلقي القياد الكيانُ
طلباً للرفاه بل كلما ابدع للنوع ذلة وامتهانُ
ليس من شرعة التمدن ان يسعى لهدم التمدن الانسانُ
ان ان يرعوي الزمان لنصحٍ وتصافي اسيافها الاجفانُ
آن ان تسكن المدافع من طلق كراتٍ وتحلم الخرصانُ
فبقاءً على نفوس تفانى لفناها البخار والنيرانُ
ان نزع السلاح ليس محالاً قد احال المحال هذا الزمانُ
كلما كان تحت طي محالٍ يتراءى بحكمه الامكانُ
انما الجانس علة الضم بالطبع ولولاه لم يقم عمرانُ
الفت جاذبية الكون اجزاءً بها كم تلاعب الطيرانُ
وعليها بعد التفرق قامت حين ضمت اجزاؤها الاكوانُ
ان ذاك النور الذي غمر الكون ومنه استنارت الازمانُ
قد تناهت اجزاؤه في اختلافٍ وتناهت في الوحدة الالوانُ
فاستضاء الوجود منهُ ولم تحجبه عن نفعه العظيم الكيانُ
فهو يحكيك بالبهاء وان كانَ سباه من بشرك اللمعانُ
بسناه كم للعيون افتتان ولكم فيك للعقول افتتانُ
وله في دجى الليالي سناءٌ مثلما منك للخطوب سنانُ
وبمعناه كم تتيه عقولٌ مثلما فيك تاهت الاذهانُ

ولك الشرق صاغ من درر الحمـد عقودا لها التهاني جمانُ
دمت للسلم عصمة وملاذاً منك للشرق بلغةٌ وامانُ

وقال جناب رفعتلو ميخائيل افندي عيد البستاني باش كاتب محكمة دير القمر

لمن الجيوش يقودها الظفرُ فكأنما لمرادها القدرُ
تعدو بهم قبٌّ مطهمـة عُلمت لها يوم الورى غُررُ
من كل ذمرٍ في الحديد له وجهٌ اغرّ كأنهُ قمرُ
ولمن بواخر في البحار لها في كل يوم بالعلى خبرُ
تجري جبالاً والعباب لهـا طوعٌ بما ترضـاهُ يأتمرُ
من فوقها أُسُدٌ اقلُّهمُ في الحرب بأساً صارمٌ ذكرُ
ولمن مدافع من منافذهـا تجري منايـا تلوها غيرُ
تدري لها الدنيا اذا قصفت ويصم في اوكاره النمرُ
فكأنما قصفاتها سورٌ في الناس تُتلى او هي العبرُ
هي والبواخر والجيوش لمن بوجوده الايام تفتخرُ
غليوم ملك السلم من شهدت في المشرقين بفضله البشرُ

من لاسمهِ يفتر ثغر هنا ⁂ بين البرايا حين يذكرُ
من يقتل الجلى وليس على ⁂ علاتها يبقي ولا يذرُ
من يحكم الرأي السديد اذا ⁂ ما الناس عن احكامه حصروا
من يعمل الحزم الشديد اذا ⁂ عن مارقٍ يتطاير الشررُ
العاهل العالي الذي يده ⁂ في الارض مثل الغيث تنهمرُ
المانيا قد امرعت وغدا ⁂ في عهده الاقبال يزدهرُ
والغيث حيّاً ارضها غدقاً ⁂ فتبسمت بهضابها الزهرُ
وتعطرت جنباتها وسرى ⁂ في العالمين نسيمها العطرُ
وترنحت اغصانها جذلاً ⁂ وزها على عذباتها الثمرُ
والسلم في اعلامها كتبت ⁂ فغدت بيمن الله تنتشرُ
حرست نواحيها ذوو ثقةٍ ⁂ غرٌّ لخير بلادهم سهروا
ما ضرَّهم والبيض مغمدةٌ ⁂ والفتح في الاقطار مشتهرُ
عمت بني الدنيا تجارتهم ⁂ ونفاذهم في الخلق منتشرُ
ربحوا غداة العلم اشرقهم ⁂ ومن انثنوا عن نوره خسروا
فلفضل غليوم المليك بنو ⁂ ذا العصر آي الحمد قد سطروا
وعلى جبين الدهر قد رسموا ⁂ ذكرى جميل ليس يستترُ
فهو الذي الاقلام عاجزةٌ ⁂ عن وصفه والعجز مغتفرُ
فالغيث يحكي جواد راحتهِ ⁂ ان مثلت بصبيبهِ البدرُ

وضيا الغزالةِ في ممالكهِ عن عدله منهُ لهُ صورُ
ومن القضاء لقوله شبهٌ ان قام للقانون يثئرُ
ضربت سرادق مجدهِ وبدت رايُ الفخار بها لمن نظروا
وقد استوى في عرشهِ قمرًا من نورهِ المقلات تنبهرُ
فالبيض في اكنافه خدمٌ والسمرُ في مرضاته غُيرُ
فاذا نظرت خلال انصلها بفرندها يتعثر النظرُ
فالفصل حين يقول يُنتظرُ والحزمُ يُرجى حين يفتكرُ
اصفى مودة عاهل نشرت بدو البلاد ثناه والحضرُ
عبد الحميد الملك من هو في اا ارضين للعلياء مذدخرُ
من نحن نرتع في رياض صفا ما مسها بظلالهِ كدرُ
عقدا الخناصر في الولاء وقد صافى البرية فيهما الدهرُ
فليبقيا عضدَ الصفا بهما عيش الرعايا خفضهُ نضِرُ
ما غرّدت وُرقُ الربى سحرًا وامدّنا بضيائه السحرُ

وقال جناب يوسف افندي شلهوب الخويلك

بيروت ميسي ببرد العزّ وافتخري باوحد العصر ربّ البيض والسمرِ
كم قد رصدت ببرج المجد كوكبه مذ طار منه اليك طائر الخبرِ
قدجاءك اليوم غليوم الذي سطعت في افق مجدك شعرى مجده النضرِ

احيى الحيا من يديه كل مائتة   كذابل الزهر احيته يد المطرِ
هذا هو الملك الميمون طالعه   من قد سمى بين اهل البدو والحضرِ
حليف سلطاننا الغازي الذي خفقت   في عرشه راية الاقبال والظفرِ
خفت للقياه بيروت التي بسمت   مذ حل فيها ثغور الانجم الزُهرِ
اضحت تباهي به الدنيا وقد لبست   رداء نور يحاكي هالة القمرِ
غصت شوارعها بالزائرين وقد   صاغوا مدائحه لكن من الدررِ
ايدْه يارب واحفظ مجده ابداً   ما غنت الطير في الافنان بالسحرِ
واحفظ لنا رجل الدنيا واوحدها   سلطاننا وهو مكلوءٌ من الضررِ
عبد الحميد الذي اضحت ممالكه   به تنال كمال القصد والوطرِ
حدائق الفضل منه اليوم يانعة   وعطّر الكون طيب ذكره العطرِ
واحرز المجد بين الناس قاطبة   فكان كالمبتدا والغير كالخبرِ

وقال جناب رفعتلو نقولا افندي عبد المسيح صاحب جريدة السرور بالاسكندرية

على الطائر الميمون جئت معززًا
تزور بلاد الشرق والمسجد الاسمى
فقابلتَ في ابنائها الحب والولا
كما قابلتْ فيك المودة والنعمى

وقد اصبحت تزهو ويعظم شأنها
بخير حليفٍ جل غايته العظمى
موالاة سلطان البلاد وفخرها
فلا برح الاثنان في افقها نجما

وقال جناب اسكندر افندي الخوري مجاعص من ارصون

دع عنك دارة جلجلٍ اعظاما واترك هوى سلمى تنل اقداما
واعمد الى ذكر اختراعات بدت في عصرك الميمون تشفِ أُواما
ما بين حاكيها وميكرسكوبها وقطارها المدني البعيد مقاما
واشعة من نورها قد بدّدت عن ذي البسيطة ظلمةً وقتاما
واذا بحثت مدققاً عن كنهها تسبي النهى وتظنها احلاما
لكنّ اغرب ما تراهُ قد بدا في عصرنا واستوقف الافهاما
بدرٌ يذرُّ من المغارب مشرقاً ويضيء في شرق البلاد تماما
والشرق من عاداته الاشراق ما هذا الضياء نظنهُ اوهاما
هذا ضيا ملكٍ جليل قادم يولي شعوب حليفه الانعاما
سطعت اسرتهُ وابرق نورد في شرقنا فاستعبد الاناما
اذ قد اتى دار السعادة قادماً نشرت من البشرى به اعلاما

لما رأى سلطاننا في شخصه ‏ صفو المودة حار فيه وهاما
وكذاك كل الشعب قد صرخوا معًا ‏ اهلاً باكرم زائر اكراما
يحيا المليك مظفرًا ومعززًا ‏ غليوم من سلب العقول هياما
من يستعزُّ اذا التظت نار الوغى ‏ و يكون في الحرب العوان اماما
فاذا الاعادي هاجته كريهةً ‏ يوري زناد الحرب فيها ضراما
وترى الدماء تسيل منها ابحر ‏ فمن استطاع العوم فيها عاما
ملك لهُ في كل قلب رهبة ‏ تخشاهُ آساد الفضا استعظاما
وملائك النصر المبين تحيطهُ ‏ من جانبيه مشهرين سهاما
والجحفل الجرار يقدم ظافرًا ‏ عند احتدام لظى الوغى اقداما
والنصر طوع بنانه ولقد ترى ‏ بين المليك وبينهُ ارحاما
فليبقَ منتصرًا مدى اجياله ‏ ما مرت الادهار عامًا عاما
لكنه يبغي السلام وان يكن ‏ يجني ثمار الانتصار دواما
ويودُّ ان يبقى الاخاء معززًا ‏ بين الورى كي يحفظ الاقواما
ملك يسوس الشعب في عدل ولا ‏ يرضى لهُ غير النجاح قواما
ملك يصمُّ عن المآثم اذنهُ ‏ لكنهُ يتجنب الاثاما
يهب الالوف لسائليه مواهبًا ‏ فتخالهنَّ لدى العطاء غماما
يا ايها المولى الذي الطافه ‏ قد قسمت بين الورى اقساما
وانالنا قسمًا كبيرًا وافرًا ‏ فغدونا منهُ نائلين مراما

لما درى لبنان في تشريفكم	تمادت روابيه تشير سلاما
كل ابن انثى من بنيه ودّ ان	يأتي فيحني للمليك الهاما
وصدى محامده لقد وافى لهم	فتراه غنى في الورى انغاما
ثملوا من البشرى كأنّ ورودها	ساقٍ يدير على الانام الجاما
وافى فازهرت الغصون كانها	وقت الربيع تفتق الاكماما
والعيش اقبل بالمسرة والهنا	حتى تحققنا الزمان غلاما

ضحكت ثغور القدس حين قدومه

وغدت بانواع البها تتسامى

وتذكرت حيناً سليمان الذي	قد قام فيها بالبها اياما
ظنته حن لارضه فاعاده	محيي الورى ليحقق الاحلاما
حفظت لهُ تذكار زورته لها	حفظاً ترددهُ الورى اعواما
وترى بني لبنان قد كتبت لهُ	ايات فضلٍ بالوجوب قياما
قد سجلتها في سجل الدهر من	آثاره حتى وفته ذماما
خطت يد التاريخ آن قدومه	غليوم اكسب قطرنا انعاما

وقال جناب الياس افندي الحويك من بدادون

أعمل الفكر الحديد طويلا	في امورٍ حيّرتنا عقولا
وأصدفنْ عن كلِّ واشٍ لئيمٍ	وأنبذنْ نبذَ النواةِ العذولا

وأخطبنْ ودَّ امرئٍ ذي جلالٍ   لطفها حاكى نسيماً عليلا

واسلكنْ منهاج من قد تساموا   خطراً عمّن سواهم جليلا

وأتينْ في الناس يا ذا اموراً   ضمنتْ للشهم ذكراً جميلا

والبسنْ بردَ الحقيقةِ واخطرْ   فيهِ تيهاً واسحبنّ ذيولا

سِرْ على قصدِ السبيل وعنهُ   إحترز طول المدى ان تميلا

وقصارى القول سر سير شهمٍ   في العلى قد سار سيراً ذميلا

انّ ابهى خلةٍ قد حواها   من بغى مجداً رفيعاً اثيلا

حبهُ الاوطان حباً لديهِ   قد بدا اليمُّ الخضمُّ قليلا

ثابتاً ما لاح في الافق برقٌ   قد تحرّى الدهر ألّا يزولا

فهو من ايمانه ولهذا   لنوال المجد امسى سبيلا

فاتخذهُ غايةً لك وانظرْ   كل شيء ما سواه فضولا

ليت شعري ان صقعاً بهياً   قد غدا الانسان فيه نزيلا

في توخي نجحه ينبغي ان   لا يكون المرءُ فدماً بخيلا

ولعمري ان كل اديبٍ   قد حوى حجراً ورأياً اصيلا

لخدينِ الخدن يُقضي عليه   دائماً ان يستمرْ خايلا

خيرُ ودٍ للفتى وطنٌ في   سهلهِ والحزْنِ حل حلولا

فالذي يرعى حقوقَ ولاهُ   طاب ما بين الانام اصولا

ولهذا الخلِّ غليوم حبٌ   عن ولاهُ لا يروم حؤولا

عاهل الالمان فخر البرايا | في جميع الارض عرضاً وطولا
فهو قطب السلم في الناس طرًّا | وبهِ امن الممالك نيلا
من غلاف العدل قد سل عضباً | من دماء الجور يشفي الغليلا
فذليل القوم اضحى عزيزًا | وعزيز القوم اضحى ذليلا
لو بدا ذا الدهر يوماً عتياً | صير الدهر العتيَّ ذلولا
في رقيم السعد قد ذرَّ بدرًا | ذا بهاء لا يخاف افولا
ما اتاهُ من عظيم فعالٍ | صار عن هذي الصفات دليلا
دولة الالمان تيهي افتخارًا | واجرعي من كاس عزٍّ شمولا
وارتعي في روض فخرٍ عليه | مدَّ جدُّ الملك ظلاً ظليلا
روض فخران راه حسودٌ | بات مما قد راهُ عليلا
سطوةُ الملك العظيم نراها | قبلَ ما تى الملك جاءت رسولا
سطوةٌ تهتز منها الرواسي | اصبحت في الناس ليثاً وغولا
قد غدا غليوم ضيفاً كريماً | عند من للفضل امسى اصيلا
عند سلطانٍ هاصور همامٍ | أورث الدهر الكبير النحولا
كادهُ قهرًا لذلك اضحى | طالباً منه الزمان الذحولا
فاذا ما نفسهُ حدثتهُ | لِاثّئار ان يشيمَ النصولا
يرسل السلطان حالاً اليه | عسكرًا مجرًا يضاهي السيولا
فهو روحُ المجد قد بات حقاً | عادماً في ذا الزمان الشكولا

ان همى جود العوارف يوماً ... منه ينوي العُدْمُ حالاً رحيلا

فبنا قد مادت الارض زهواً ... والينا البشر شاء الوصولا

فابسمي بيروت ثغراً وقري ... اعيناً وانفي وراكِ الخمولا

لم يطأ قبلاً ثراكِ مليكٌ ... فاقدٌ مثل المليك المثيلا

ولذا فالتربُ فاخر تبراً ... فهوي خصباً واقصى محولا

هادنتنا نائبات الليالي ... واغتدى جسم الصروف نحيلا

والهنا في غرب ماضي الرزايا ... مذ اتى ذا الملك خلى فلولا

وغدت أُمُّ الكروب ثكولا ... وربوع الهمّ صارت طلولا

فلغليوم العظيم المفدى ... قد حفظنا في القلوب الجميلا

فليعش عمراً مديداً وعنهُ ... فليكن طرْفُ الخطوب كليلا

وليدم والنصر يعنو لديهِ ... والليالي السود تحني التليلا

وليكن ما دام ملكاً عزيزاً ... وطئهُ فوق العدوّ ثقيلا

وقال جناب امين بك نصر الدين: من كفر متى

لمن موكبٌ هانت لديه المواكبُ

به من صنوف المجد حفّت كتائبُ

يسيرُ فتبدي الارض منهُ خشوعها

وتطرف هاتيك الجبال الرواسبُ

وتغدو الفيافي حيث مرّ حدائقاً
تسحُّ عليها المغدقات السواكب
وما ذاك بالامر العجيب فانــه
لموكب ذي تاج له الدهر حاجب
حليف العلا (غليوم) عاهل دولةٍ
بها قد تسامت في الفخار المراتب
لكم احرزت نصرًا وكم ضربت لها
لدى الحرب في ربع العلاء مضارب
فقام لها في قمة العز معقلٌ
ترى دونه شهب السماء الثواقب
وزادت سموًّا مذ تسنم عرشها
مليكٌ له رأيٌ لدى الخطب صائب
أتى زائرًا سوريةً فتشرفت
به وغدت تعتزُّ منها الجوانب
وما أمها يومًا كغليوم زائرٌ
عليها له شكر المرحّب واجب
كاني بها مذ جاءَ ارضٌ جديبةٌ
أجلْ وهو هطالٌ من الغيث ساكب

فاهلاً بذا المولى الكريم ومرحباً
بافضل من سارت اليه الركائب
الى ملك الالمان نهدي من الثنا
عرائس فكرٍ دونهنّ الكواعب
صفيّ امير المؤمنين من اغتدى
اجلّ مليكٍ حنكته التجارب
فذاك به تسمو المشارق عزةً
وهذا به امست تعزّ المغارب
ادامهما المولى حليفي مفاخرٍ
سعيدين ما أثنى على الله خاطب
ألا ان غليوم المعظم قدره
لشهمٌ له في الناس شاعت مناقب
وما عزمه والمشكلات عظيمةٌ
سوى مرهفٍ لم تنبُ منه مضارب
له الفتكات الهائلات بمأزقٍ
تحمحم فيه الصافنات السلاهب
ترى في محياه مهابة عاهلٍ
ونوراً به اضحت تزول الغياهب

يسيل الندى من كفه ساعة الرضى
وتجري الدما من عضبه وهو غاضب
ومنه سرورٌ للمصافي وانعمٌ
توالى وهمٌ للمناوىء ناصب
مليكٌ اطاعته رعاياه هيبةً
وطاعته منها تنال المآرب
فلو شاء لم يجنح الى النوم ساهرٌ
ولا شرب الصهباء بالكأس شارب
وإن غاب عن (برلين) يوماً يقوم من
مهابته العظمى على الشعب نائب
ألا ايها المولى الذي حيثما يسرْ
تظلله من عز الاله سحائب
لتسمُ اراضٍ قد اتيت تزررها
فهنَّ سماواتٌ حصاها كواكب
كأن العلا جسم وانت فؤاده
واما ملوك الغرب فهي الترائب
وما انت الا بحر فضل ومنةٍ
وما لك الا المكرمات غوارب

ولم يهمِ الا من نوالك وابلٌ
ولم تبد الا من هداك عجائب
عدلت فلم يوجد لعدلك منكرٌ
ولا جاحد الا حسود وكاذب
جلالك للاضداد في الروع مخضعٌ
وسيفك للارواح اذ ذاك ناهب
ورأيك صبحٌ في ظلام ملمةٍ
وحزمك طودٌ ان توالت مصاعب
بامرك امسى يصدع الدهر والقضا
وتذعن خوفًا ان نهيت النوائب
وحولك ابطال تريك تبسماً
اذا عبست يوم الصدام المصائب
لها من كلي شوس الرجال مآكلٌ
وليس لها الا الدماء مشارب
فجرّد حساماً يفلق الشمّ غربهُ
وحارب به الاعداء انك غالب
فان تك في الحرب القلوب من العدى
حديد فمغناطيس بأسك جاذب

لك الفوز يامولاي ان تغزُ راية
وهام الثريا ان آسمت غارب
فحتى متى تبغي علوًّا ورفعةً
وانت على متن الكواكب راكب

وقال جناب اسعد بك حماده من بعقلين

أهالك لحظ الشرق ما صنع الغربُ
وقد سار في ضرغام عهُلّه الركبُ
وما ذرفت عيناهُ من مهجاته
وما مجّ منها الجفن وارتشف المدب
وما لك مذ ذاك استرعت اما ترى
غوارب بحر الروم تصدعها الشهب
سفائن بترى فوق اطلس مائه
كواكب زهرٌ دون إرآدها اللهب
سلاهب نجبٌ لا يشقُّ غبارها
اوارك نجدٌ دون ادلاجها الوثب
تفل من الضرغام نفس عزيمةٍ
اذا جرِّدت من غمدها ذُعرَ الخطب

بعاهل ألمانٍ توّمتْ ربوعنا
الى حيث أمّ العزّ والرغد والكسبُ
بأعظم ممن عظم الدهر واتقت
مضاه المنايا والمهندة العرب
وأبسل ممن نقب الوجر طالعةً
وممن حكى في كفه نفسه العضب
فدونكِ اقدار الورى منهل التوى
ومورد آلاء الى بذلها يصبو
وقدركِ أماني الورى كعبةً بها
على الحكم شاد القدرة الصانع الرب
هو الملك الغليوم والهيصم الذي
به من مضاء العزم ماويك لا ينبو
تسنم من عرش الفخار أريكةً
لها دون ألحاظ النوى انف حجبُ
فهنك يا ابن الفرقدين ملكت من
علاك قياداً لا جماح ولا رعب
واخلصت للملك المعظم قدره
وداداً به غصن الولا ابداً رطب

مملكنا عبد الحميد من اعتلى
وحجبه عن ناظر الطمع السحب
فدانت من السمهى عرانين عزةٍ
لجدّ كما والزهر من وطئهِ الترب
فامسيتما والارض فهو كأنه
لها قطب عمران وانت لها قطب
وجرعتما حساد عليا كما من ال
كباد كووساً خمرها الرغم والكرب
بكفكما آخى المكارم والجدا
نذير المنون الصارم الشاطر الغصب
اهلة افلاك بالحضارة والنهى
بجوكما يجلى بها الشرق والغرب
فانت فؤاد المجد في جسم كوننا
وسلطاننا عبد الحميد بـه القلب
وايكما لا تعشق الاذن ذكره
وايكما لا تذكر اللسن والكتب
واي فخار غير فخر ربوعنا
وايك لبنان وما زانه العجب

ايا زائرًا حُيّيت احييت مجدنا

فاي مكان جئت يحضنك الرحب

تولّ ابيات النفوس وكن لها

مرادًا فانت القلب والشرف الحبُّ

ودم ومديد العمر دهرك راكبًا

وطرفك في مضمار سعدك لا يكبو

وقال جناب عبد الله افندي سليم اليازجي من مرمريتا بقضاء الحصن

فخر الفتى بسلامة الاطوارِ وتجنب الافساد والاضرارِ

واطاعةُ السلطان بل وتطوُّعٌ في حربه لتقهقر الثوّارِ

واغاثةُ الفقراء دون السؤال عن اديانهم اذ دينهم للبارئ

واجابة الموعود في لا او نعم خير من التدليس والاعذارِ

وخدامةُ الفضل العميم بأنفس ونفائس من بعد بذل نضارِ

ما كل من خدم الافاضل عدَّ من اهل الفضيلة او من الاخيارِ

كلاّ ولا كلٌّ يعدُّ اذا ادعى ودًّا ودودًا مخلصاً فحذار

كلا ولا كلُّ امرئٍ بصلاته او صومه يدعى من الابرار

فالمرءُ يُعرَف من ثمار فعاله ان كان للفردوس او للنار

والغصن لا يكفي الملا ميلانهُ بل تكتفي منه بقطف ثمار
والريح لا يشفي السقيم هبوبهُ في الصبح والآصال والاسحار
بل من لطيف الاكسجين شفاؤُه وحياته من ذاك بالمشار
والحسن لا يكفي الفتاة ولو غدت تذري محاسنها بشمس نهار
والاصل للانسان جدٌ منه لا جدٌ علا في سالف الادهار
اذ كانا من واحدٍ وفعالنا تأْتي لنا بالحمد او بالعار
والشرق لا يكفي رياض جنانه وبهاؤُه في اعين النظار
بل سره المكنون في ملك بدا فيه فهذا انور الاسرار
ملك لقد ملك القلوب بلطفه و بفضله المشهور في الاقطار
ملك يسير بملك سلطان الورى بل في حشاه فمرحباً بالساري
غليوم من خضعت له اسد الفلا وحوت به الالمان كل فخار
وقفوا على تمداحه اعمارهم اعطاه ربي اطول الاعمار
فنظيره لم ينظروا فيما مضى ملكاً يبيد دياجر الاخطار
عجبي بماض ما رايت مضارعاً ابداً لهُ ذا اغرب الاخبار
والصدق كل الصدق في خبراتي عن مبتدا فضل بهذه الدار
ولئن دعوه ثانياً فلكل ذي حق نراه اول الأَنصار
او كان في عهد الشباب فأُنه لمحنك بالرأْي والافكار
والشيخ بين يديه مثل الطفل في فن السلوك بهذه الاعصار

اهلاً به وكرامةً لعيونـه قل مرحبا في سائر الزُوار
سرت به سوريةٌ وجمادهـا كالاهل يرقص منشدًا اشعاري
وتقلدت (بقلائدٍ دريةٍ) لم تحوها في الارض ذات خمار
وتفتحت ازهارها وتجددت آثارها بالخالد الآثار
وتوسعت عرَصاتها وتلمعت عرَباتها بلقاه كالانوار
وتحسنت طرقاتها وتزينت بالياسمين بيوتها والثمار
بل كل انسان شجاهُ قدومه وتبسم الانسان في الابصار
ناهيك عن سرّاء مولانا فقد جلت عن التقدير والمقدار
اذ ان افراح العبيد بذا اللقا مرآة حال مليكها المختار
حلّ الهنا زال العنا نلنا المنى طاب الثنا للساكن الانظار
والطرق قد رقصت بحال مسيرهِ مسرورةً في ذلك التسيار
والسفن هزت عطفها اذ حلها فخرًا بهِ عن يمنةٍ ويسار
حكت المبجة في محاسنها ومن فرط السرور تخضبت بالقار
عهدي بان السفن تجري دائمًا في البحر ما للبحر فيها جاري
بحر اللطائف والمعارف والندى غليومها ُذو العسكر الجرّار
فليطرح العودي حالاً عوده اد ليس دور العود والمزمار
فبذكر غليوم المعظم نغمةٌ لم تأْت من عودٍ ولا قيثار
ولتصمت الاطيار عند مديحهِ فبه غنى عن نغمة الاطيار

ولتخجل الافلاك في كبد السما فوجوده يغني عن الاقمارِ
وعن الهوا تغني الملا انفاسه وعن الخزام وسائر الازهارِ
اكرم بهِ فمن العقائل نال من بعقائل تذري وفي ابكارِ
تلك المعظمةُ المحصنةُ التي فاقت بفضلٍ كل ذات سوارِ
صاغت حلاها يارعاها الله من إبريز آدابٍ وماس وقارِ
اهلاً بها وبامبراطورٍ لها ذاك المقوّم عوجة الاشرارِ
ذاك الذي عمّ الامان بملكه وزهت محامده بكل مزارِ
ملك تضوع في الممالك ذكرهُ ياحبّذا مسكٌ بذا التذكارِ
ملكٌ تفوهُ البكمُ في تمداحهِ ويزفه الأُميُّ مثل القارىء
ملكٌ لهُ قلب على صفحاتهِ اصلاحهِ وضعت ايادي الباري
ملكٌ رويته ترى بتفكرٍ ما قد تخبأَ داخل الاستارِ
يستوضح المكتوم عنهُ وكلما سيصير في مستقبل الادوارِ
وسواه في سوق السياسة بائعٌ ولحذقهِ هو من سواه شاري
فلتهناؤا يا ايها الملك السري بمحامدٍ حمدت بكل ديارِ
لا زلتمُ ومليكنا روحينِ في جسدٍ لقمع مطامع الثوارِ
ولتهنأ الالمان فيكم سيدي وليبشروا في راحةٍ ويسارِ
ما قام في تاريخ دولتهم لكم شبهٌ لزجّ ما ٓرب الأشرارِ
(٤٨٥) ٩٠ (٣٠٧) (٤٠) ٢٤٣ ٧٣٣

سنة ١٨٩٨

وقال جناب عيسى افندي اسكندر معلوف

حبيب داؤهُ امسى دوياً ولم نبصر لهُ نطساً خفيا
بجسمٍ ذاب في مسجور شوقٍ يجرّم ضنكهُ العيش الهنيا
لهُ في طيهِ قلب نحيلٌ فلم ياكل ولم يشرب مريا
يذوق من الهوى العذريِّ مرّاً ويشرب من كؤوس الذل ريا
فهذا داؤهُ القتال عقماً يجرعهُ بلاءً علقميا
تستر في العظام فليس برءٌ ومن ذا يعرف الداء الخفيا
برى قلقُ الوسادة وجنتيهِ واذبل ذلك الورد الجنيا
وكان لهُ شرايينٌ تغذّي فلم نعلم لها رسماً جليا
واوردة ستوردهُ المنايا لان نظامها اضحى رديا
غدت عضلاتهُ طعماً لسقمٍ فصير ضخم هيكله عريا
مفاصله حنت لوصال وبتٍ فلم تبصر بها عصباً قويا
واحنى ظهره ألماً وضعفاً فاشبه شكله القوس الحنيا
لقد اعيا الطبيب عضال داءٍ واوشك ان يبلغه النعيا
ولكن من له في الغيب عمرٌ سيرجع بعد نهكته بريا
فأُخبر أن رنتجنَ المعلى قد اكتشف العلاج الباطنيا
فنال به شفاءً بعد يأسٍ واصبح جسمه يحكي الفتيا

اشعته لما في الكون ذكرٌ تكفل ان يكون بها حريا
فكم الم أُزيل وكم عليل اعـاد لجسمه البرءَ الوفيا
على جرمانيا منـا سلامٌ نردده الاصائل والعشيـا
حوت قوماً لهم اسمى عقولٍ أصابوا في ابتكارات رميا
فكم قـد اتحفونا باختراع أفاد بمـا اتاهُ آدميا
قد اشتهروا بذلك من قديم وزادوا في معارجه رقيا
وغليوم المعظم زاد فخراً وكلهم اصطفاه له وليـا
له عقل رفيع مثل صدرٍ رحيب قد حوى قلباً نقيا
هو البطل الهمام اذا استجاشت جيوش واستخار السمهريـا
ترى في كفه البيضاء سيفاً وابيضه تحول عندميـا
له رأي يفض عضال امرٍ به يدعى اللبيب اللوذعيـا
فهذا العاهل المشهور ذكراً أتى شرقاً بلقياهُ حفيا
وفي دار السعادة حل ضيفاً كريماً في وفادته عليـا
يؤمُّ برهطه قدساً شريفاً قد احتضن المسيح الناصريا
به آثارهُ الغراء تتلو عجائب ما رأت منه صبيـا
فلسطين التي عزت وسادت وكم قد اظهرت منها نبيا
وسوريا القديمة ذات مجدٍ يدوم على تراخيه سنيا
رعاهُ الله من وطن سعيدٍ يحن لهُ مشاهدهُ مليا

فكم قد زارهُ ملك عظيم وابقى فيه ذكرًا عبقريا
تكلل هامهُ السامي لجينًا وعطف رباهُ ثوبًا سندسيا
فمن اعطافه الانهار تجري شراييناً تغذيه رويًّا
به العمران متسع نطاقًا ووجه الارض تبصرهُ وضيا
هضابٌ فوق وديان تجلت تشاهد عندها الخبر الجليا
مناظر من رآها استوقفته وقد حوت الجمال اليوسفيا
لذا دهش المليك بها واهدت مجاليها له عرفًا زكيا
رنت فافادت التاريخ علوًا الى غليوم الثاني اسيا
١٠٧ ٤١ ١٠٨٦ ٥٩٢ ٧٢

١٨٩٨

وقال جناب رزق الله افندي نعمة الله عبود من حمص

طير التهاني بسوريا شدا سحرا وشدوه سحر الالباب والفكرا
كذلك الانس في روض المنا نبتت اشجاره وارت اغصانها ثمرا
وقد تغنت حمامات السرور على غصن الحبور بصوت يطرب الحجرا
لما بدا في سما اقطارها قمر اا افضال غليوم الثاني الرفيع ذرى
ذاك الذي في جبين العصر قد سطعت اقمار اوصافه تستصغر القمرا
السيد الامبراطور العظيم ومن جيش الفضائل والآداب قد نصرا

مليك المانيا من جل عن مثلٍ ... فمثله بين خلق الله ليس يرى

فخر الندى ملكٌ فخر الورى ملَكٌ ... للطف في هيئة الانسان قد ظهرا

رب العلى حسباً برٌّ علا نسباً ... تاج الملا ادباً فرد الورى ظفرا

شديد بطش اذا ما صال عسكره ... لحماً على وضم جيش العداة ترى

كأَن جند السما يوم الكفاح لهُ ... مع الملائك جند ينزل العبرا

يغيثه الله في كل الامور اذا ... دعاه اذ انه بالغير ما انتصرا

مكرم ماجد لولا مدائحه ... ما بات عرف الثنا والمدح منتشرا

اجفانه الحتف فيها للعداة يرى ... وللمحبين فيها الفتح قد نُظرا

وذكره قد غدا في كل مجتمع ... اريجه يزدري بالعطر ان نشرا

ملك غدا دأبه فعل الجميل وقد ... اضحى السلام له بين الورى وطرا

لذاك لا غرو ان تاهت به شرفاً ... اصقاع سورية لما بها خطرا

طوباك يا ارض سوريا ارقصي عجباً ... به وميسي فخاراً وازدهي خطرا

ياتاج المانيا ياهام رفعتها ... يابدر فضل بافاق العلى سفرا

اليكها بنت فكر لذ سامعها ... اذا اصبحت بثناكم تزدري الدررا

اوصافك الغر فيها كالشموس غدت ... تضي بأفق بهاءٍ يدهش النظرا

جائتك قائلة ارجو القبول لدى ... اعتاب بابك يامولاي والعُذرا

لازلت في عرشك السامي الرفيع على ... هام الثريا مدى الاحقاب منتصرا

ما اشرق البدر في أفق السماء وما ... طير التهاني بسوريا شدا سحرا

ولهُ تاريخ

بحر المكارم مثلما شرفت به المانيا شرفت به اقطارنا
فلذاك لا عجبٌ اذا قلنا بـه ارخ بغيليوم ازدهت امصارنا

١٨٩٨

وقال جناب نعوم افندي التركماني، من حلب

ذي آيةُ العصر فاقرأ ها تجد فيها ياشرق قم وافتخر عجباً ومد تيها
عادت نضارتك الميمون طالعها تلك التي ذرَّ بدرٌ في معاليها
فجرٌ مطرف مجدٍ كنتَ فاقدهُ أفق وذَرْ سكرةً قد كنت تبكيها
بشراك رحب بخير الناس كلهم من ذكرهُ طار في الدنيا اقاصيها
ومن لهُ علمٌ لا زال مرتفعاً ما بين حاضر اقوامٍ وباديها
هذا الذي قد بدت اقواله حكماً وفقهت كل من قد بات يرويها
ذا عاهل الغرب مَن مِن فضله لبست المانيا بردَ مجد مَنْ يضاهيها
وذا الذي استسلمت طوعاً لسلطته تلك الولايات قاصيها ودانيها
حتى غدت وحدةً تنقاد راضخةً لامره فاصطفاهُ الله راعيها
طاعت لهيبته الايام من وجلٍ فالله لاشك اعطى القوس باريها
فساس امته الالمان واعترفت لهُ السياسة إذ نادته واليها
من لحظهِ صونُ اقوامٍ تناط بهِ من لفظهِ دررٌ لم تلقَ تشبيها

اراؤه البيضُ ان وافتهُ مشكلةٌ … بالحزم والعدل قد ارخت تقضيها

١٣١٦

سل المعارف عن آيات حكمته … فكان اول من يتلى بنا ديها
ينضي لساحته العافي رواحله … فثم يلقى نهور الجود يجريها
فليس من قاصدٍ يرتد منخذلاً … لا بل يرى امماً حازت امانيها
له بذي الارض جودٌ سال منحدراً … وحيثما ارخوهُ مرّ يغنيها

١٣١٦

والله ان وطأت في الارض مقفرةً … اقدام غليوم ترويها وتحييها
لهُ ماآثرُ بين الخلق قد حمدت … فلا صفات لا كفاءٍ تحاكيها
صاغت يداهُ عقود الفضل عن حسبٍ … فقلدت جيد ايام لا آليها
قد ذرّ كوكبه في افقنا وبدت … سعود ايامه تزهو دراريها
هي اسالوا الغرب اهل الشرق عن غررٍ … لهُ مؤيدةٍ حقاً مباديها
سلوا الدراري امست دون همته اا … فعساء تلك التي طابت مساعيها
والاه سلطاننا من نور حكمته … العصر والدهر والايام يهديها
عبد الحميد الذي نارت سياسته … كلّ الممالك طرّاً مع اهاليها
ومن اقرت به الاعجام مع عربٍ … لانه ببرود العز يكسيها
وهو الذي علقت آمالها أُممٌ … عليه نالت من الاوطار ساميها
اولاهُ جلّ اعتبارٍ في كرامته … فقام غليوم آي الشكر يبديها

نرجو ملائكة الحراس تصحبه حرزًا لهُ حيثما قد أمَّ توجيها
لا زات في مأمنٍ بالعوذ من خطبٍ يلم في هذه الدنيا تواليها
دِم سيدي ما بدت ارختها شهبٌ آثار جدك تبديها وتحييها

١٨٩٨

وقال جناب مراد افندي حداد من حيفا

لسعدكِ يا ارض الاعاجيبِ ما جرى
اتاكِ باذن الله غليومُ زائرا
فشقَّ عباب البحر والله حافظٌ وجاءَ ببحر الخير للارض غامرا
فشرَّف بدأً ارضَ حيفا وكرملٌ تطاطأ اجلالاً ورنَّم شاكرا
وقامت بعرض البحر والبر زينة تمنى يكونُ البدرُ فيها مسامرا
ومن اين للبدر الظهورُ وشمسها غلليوم اجلى في سماها المناظرا
وان قلتَ هذا البدر قارن شمسهُ فهذاءِ ذاك الليل أنهرَ زاهرا
صبيحَ المحيا عن رحابة صدرهِ وفي الملك تلقاه على العدل ساهرا
نزلتَ على عبد الحميد مكرّماً فاكرم بضيافٍ وضيفٍ تجابرا
ويا نعم ضيفاً اضاف عبد الحميد بل فياعيَّ نطق ظلَّ في الوصف قاصرا
نهني بها حيفا الصغيرة اذ غدت بهِ اسعد الاقطار تزهو تفاخرا
تباهي جواري البحر في كل خدمةٍ تلاها كرام البرّ تجري الاوامرا

عليك من الرحمان هيبة مالكٍ وقلبك تهديهِ يد الله طاهرا
اتانا يزور الشرق في خير زورةٍ فانسى زيارات الزمان الغوابرا
فالبسته ثوب الجلال تكرماً وقلدته طوقاً من العزّ فاخرا
فمن قالَ حدّث عن ملوكٍ ولا تهب
فقول الذي قد قال حق بلا مرا
يحف بك الجند الامين تجلةً تقيك اجانيد الاعالي مسافرا
وسرتَ الى القدس الشريف فرصّعت
خُطاكَ ذُرى كنعانها بجواهرا
تدرّجتَ فيها رحلةً بعد رحلةٍ وفي كلها كان الترحب وافرا
كداودَ من غربي المدينة هاتفاً
تدخّلتَ بيت القدس صهيون ظافرا
ترجّلتما ثمّتْ فالقت خطاكما بكل الممرات البواقي تعابرا
ودشنت بيتاً للمخلص مثلما سليمان اجرى ذلك الفعل غابرا
نسقت عبارات فكانت جواهرا وسيفاً يناغي الجهل والكبر باترا
فيدنى بها القاصي ويسمى بها الدني ويوطا بها العاتي وتعيي المناظرا
فكنت مثالاً لا مثال نظيره تشيد عماد الدين تخزي المكابرا
فضجّ قضاء القدس هيباً ورفعةً وداعاً لمن زارا وسارا وغادرا
فسخر باري الخلق كل سكينةٍ وصافي صفاء الجوّ للامر باشرا

(فهترا وهيلا) والجواري جميعها ... لمرط مطاب الريح سارت سواخرا
عروسة سوريا تناهى جمالها ... لباساً واجلالاً وحباً تكاثرا
وعلماً واكراماً ولطفاً وهيبةً ... وجهد احتياطٍ وابتسامٍ تباشرا
وفضلاً وتهذيباً وفرط بشاشةٍ ... وعدّت لديه الكل شيئاً تصاغرا
اليست ترى بيروت رفعتِ زينةً ... تحاكي ذرى لبنانَ لبنانُ سامرا
ولبنان بالكفوء ازديانًا بياضهُ ... وزادت اعاليهِ تعلّي المناورا
ترحبتَ بالضيفين ضيفا كرامةٍ ... وضيفا مليك البرّ والبحر آمرا
رعاك رجال المَلْك والمُلْك مثّلوا ... محبة متبوع البلاد تسايُرا
الا تحتفي الفيحا بضيفي مليكها ... بابهى ملاقاة السلام بشائرا
الا يزدهي العمران في ارض جلّقٍ
مدوساً باقدام الكريمين يا ترى
الا ترقص الجنات في خير غوطةٍ ... و يزهو الزقاق المستقيم مفاخرا
اليست دمشق الشام ابهى مدينةٍ ... لقوم فصارت الفشامِ توافُرا
رأينا موالاة المليكين حقةً ... فحقت موالاة الجميع تناصرا
فلا زال كل منكما لصديقهِ ... حليفاً و بالعون القدير موازرا

وقال جناب عزتلو سليم افندي عنحوري

العلم ترفع شأنهُ الافكارُ والمرءُ تحيي ذكرهُ الآثارُ
وجلائل الاعمال يصغر شأنها في أُمةٍ فيها النفوس كبارُ
وكذا الحقير يراهُ اعظم مطلبٍ من لم تمرّ برأسهِ الاخطارُ
واذا عدت قلب ابن آدم حكمةً فالعيش موتٌ والبقاءُ شنارُ
ولقد خبرتُكَ يا زمان وفي يدي من هول ما قد مرَّ بي مسبارُ
فعلمت انك عبد عبد اخي النهى ولذي الجهالة سيدٌ قهارُ
والنفس تسفل للحضيض وتزدري ما لم يكن منها لها معيارُ
من يتبع منا هواهُ لقي الهوا نَ وثار يذخرُ فوقه تيَّارُ
فالدهرُ بحرٌ وابن آدم خائضٌ والحزمُ فلكٌ والهوى اعصارُ
حسبُ الذي يبغي الخلود حقيقةً علم تخلد نفعه الادهارُ
من يجمع المال الكثير لسؤددٍ اضحى الذليل وخانهُ الدينارُ
ان عاش عاشَ محسدًا ومذممًا واذا قضى ورث الغنى الاغيارُ
يتنازعون على التراث وكلهم بجميل ما ابقى لهم كفارُ
فاذا انقضت عشرون عامًا لم يفد بين الورى طياته تذكارُ
اما الذي ابقت يداه مآثرًا هو كوكب بين الملا سيارُ
ان عاش عاش ممدحًا ومغبطًا او مات احيى مجده الانصارُ

ان كنت ترضى ان تعيش لما كلٍ ولذاذةٍ عارٌ وفيهِ عارُ
كم من عظيم عاش في هذي الدُنى ومضى فاخنت ذكره الاعصارُ
قطع الحيوة بلهوهِ ونعيمهِ عبثاً فلم تخلد له آثارُ
كانت له فرصٌ ليحيي مجدهُ من بعدهِ ما دارت الادوارُ
عفت الرياح رسومها بغرورهِ وعداه من فعل الجميل شعارُ
حتي اذا الجوُّ اكفهرَّ ودمدمت قُصُفُ الرعود وسحت الامطارُ
لم يبقَ من ذكر لومضة بارقٍ شامت لوامع نورها الاقطارُ
فالفارس المغوار ترفعه الوغى والحبر تعلي قدره الاسفارُ
هوذا بعلمٍ وليمُ الثاني ابتنى مجدًا واعلت ذكره الاسفارُ
ملك قد اتخذ السلام شعارهُ فعنت لبسطة حولهِ الاقدارُ
ابدًا تجدد فخرهُ آثارهُ مثل الشموس يعيدهنَّ نهارُ
ان تذكر الودعاء فهوَ حمامةٌ او تنطق البلغاء فهو هزارُ
فاذا علا عُوْد المنابر خاطباً ما العود ما القانون ما القيثارُ
واذا اجال على الطروس يراعهُ ما الماء ما الماذيُّ ما المسطارُ
جمعت بشيمتهِ المناقب جملةً وسمت به الاطوار والاوطارُ
فكأَنهُ بين الملوك لفضلهِ شمس الضحى وكأَنهم اقمارُ
لما به جاد الزمان ابو الاسى تركت لهُ من اهلهِ الاوزارُ
ملك اذا ترك الانام مديحهُ هتفت بهِ في دوحها الاطيارُ

فالارض روضٌ والملوك خمائلٌ ... وملوك إلمان العلى ازهارُ
رعياً لجيل عاش تحت لوائهِ ... طالت له من عدلهِ الاعمارُ
قومٌ مزاولة الصنائع شأنهم ... والعلم والابحار والاتجارُ
خدموا بني الانسان خدمة صادق ... فتنافست في ذلك الامصارُ
رتعوا بجنات السعادة والغنى ... وجرت لهم من تحتها الانهارُ
فكأن اوروبا العظيمة عامنا ... وكانما المانيا ايارُ
نالت رعيته بهِ كل المنى ... فتوجهت لولائنا الانظارُ
يا حسن مرتحلٍ لهُ اقلامنا ... طالت وعهدي انهنَّ قصارُ
فبهِ بدا الحب الذي يسعى له ... اهل الحجى لا السيف والخطارُ
مولاي انك في زمانك بهجةٌ ... دهشت لساطع نورها الاعصارُ
بك دولة السلم الشريف تعززت ... في عصرنا وانجاب عنهُ غبارُ
فاعذر اذا جاءَ المديح مقصرًا ... ماذا عساها تنعت الاشعارُ



وقال جناب نعيم افندي صوايا مؤسس المدرسة الوطنية في بعبدات

وفد المليكُ مقنعًا بجمالهِ ... فاعجب لهيبته وفرط جلالهِ
وانض اليراع ممدّحًا حسناته ... واكتب بحبر العين بيض فعالهِ
واخلع عليه النفس واعلم انها ... هي والنفوس جميعها من مالهِ
واذا سعدت بنظرةٍ ميمونةٍ ... منه فغض الطرف خوف كلالهِ

فهو الذي ارتضت البلاد بان ترى ... ابّان صبوتها خيال خياله
الملبس الايام ثوب نزاهةٍ ... لم تنسج الايدي على منواله
والعاهل الفرد الذي بهر الحجى ... بسناء حكمته وصدق مقاله
غليوم لا برحت سحائب جوده ... باليمن واكفة على سؤّاله
ذو الهمة الكبرى التي بلغت به ... افق المجرّة وهو دون مناله
زره تزر ملكاً سمير مكارمٍ ... وضاءةٍ عزّت على امثاله
كلِفاً بتعزيز السلام لأنه ... يخشى على الابطال من ابطاله
في حين لو سلّ الحسام مقاتلاً ... لاستأسر الاعداء قبل قتاله
ولطالما اصطاد الخميس بباسه ... فاماته حزناً على اشباله
ملك قد افتخر الزمان بكونه ... عبداً له لم يبغ حلّ عقاله
تدعوه المانا اعزّ ملوكها ... والله يدعوه اعزّ رجاله
فبمثله تحيا البلاد مزيلةً ... عن طرفها صداً الاسى بمثاله
وبحسن مسعاه يزيد نجاحها ... زيدان خير العام في اقباله
وقف الحياة لنفعها متوخياً ... حسن المآل لها بحسن مآله
فلذاك اعطته القلوب قيادها ... وتظللت اصحابها بظلاله
ولقد توافق واصفوه بقولهم ... منه استعار البدر حسن كماله
والسحب لم يستجد غيثَ نوالها ... الاّ تشبهها بغيث نواله
طلبت به الفلك الرفيع عزيمة ... هزّاءة بشموسه وهلاله

قل اللألى راموا التشبه بالذي ... يأتيه لستم من رجال مجاله
إي والذي خلق العباد وخصه ... من دونهم بالفضل من افضاله
واليوم شرّف ارضنا بقدومه ... فغدت تتيه تفاخراً بوصاله
ما البحر الاّ نضحة من كفه ... بدليل ان الدرّ من اقواله
مولاي يامولى السلام ورجمة ... الغرّ الكرام اليك عودُ الواله
ضلّ المديح بوصف ذاتك واهتدى ... بضياء مجدك بعد طول ضلاله
ولطالما حنت اليك نفوسنا ... شوقاً شوى احشاءنا بنصاله
حتى اذا حلت ركابك في الحمى ... ووفى زمان الانس بعد مطاله
قرت بلقياك النواظر وانجلى ... عن كل مجهود دجى بلباله
وتجاوبت طير الهناء كأنها ... فهمت معاني نطقه وسؤاله
فاسلم وانت حليف سلطان غدا ... متفرداً بصفاته وخلاله

وقال جناب سليم افندي فضول البستاني

لمعت بلبنان الاغر بروقُ ... والسعد فيه لاح منه شروقُ
وتألفت فيه الشموس كأنها ... للقاء زائرها الكريم تتوقُ
غليوم من زار البلاد فامرعت ... منها الجوانب والهناء يروقُ
والارض مائدةٌ به طرباً وقلبُ الشرق من فرط السرور خفوق
فله السرور مرافقٌ في الحل والترحالِ والمجد الاثيل رفيقُ

لا غروَ ان تاه الزمان بمثله فبمثله عجب الزمان يليقُ
بوفوده الجبل الاشم كأنهُ روضٌ بانواع الثمار انيقُ
لحسامهُ يفني العداة ونبلهُ لفؤاد احداث الزمان خروقُ
شهدت على اقوالهِ افعالهُ والمرءُ شاهد قولهِ التحقيقُ
كم ذبَّ عن حوض الحقيقة في يمينك قاضب ماضي الفرار رقيقُ
وادلت من دول الزمان كوارثاً هي لا حب لاولي التوى مطروقُ
كرمت شمائلك الحسان ارومةً وسمت الى الفرع الاصيل عروقُ
فلأنت مجلي الحمد فضلك باهر وولاك حبل بالسهى موثوقُ
والدهر عبدك قد نجا من خطبه وهو الذي بندى يديك غريقُ
فكأن ذكرك في القريض اذا جرى
فوق الطروس على السطور عقيقُ
بك مقول النظم البليغ مرطب اذ انت بالمدح الاثيل خليقُ
مهما تردد في المعاني شاعرٌ فلسان واصفك الحصور ذليق
وبمدح مثلك يسحر الالفاظ من تلقاهُ بالمدح الصريح يضيقُ
قد اسكرتني من صفاتك نشوة فكأن ذكرك للعقول رحيق
ادركت شأواً لا يحيط بوصفه لسنٌ بمضمار القريض طليقُ
فاذا قصرت عن المديح فقد تعجَّز عن مديحك شاعرٌ منطيقُ
لا زلت في فلك المعالي كوكباً انوارهُ ضوء الصباح تفوقُ

واليكها ابنة ساعةٍ قد زفها ... من خدرها لرحابك التنميقُ
لولاك لم تنضُ اللثام لانهُ ... درٌّ على قاني الثغور نسيقُ
لكنما طبقًا لخلقك هزّها ... لفظٌ للقياكَ الانيس رقيقُ
فاخلد على عرش السعادة ظافرًا ... ولك الفخار على الدوام شقيقُ

وقال جناب يوسف افندي اسعد ابي نكد مدرّس البيان في المدرسة الوطنية في بعبدات

واطول شوقي الى صباح غدِ ... اقد وهى في انتظاره جلدي
فلا الليالي به تمتعني ... ولا الاماني تغيب عن خلدي
خطبان مـا اجتمعا على كبدٍ ... مثل اجتماعهما على كبدي
اسلمت نفسي للهوى فهوى ... مجدي ومجد العذول في صُعُدِ
وحمت حول حياضه طلبًا ... للاستقاء ومن يحم يَرِدِ
وكم طرقت حمـاه متئدًا ... ثم تقاعست غير متئـدِ
اعجبه حسن منزلي فرأى ... ان النزول به من الرشدِ
واحتلّ فانحل من عواذلنا ... لدى التوافق كل منعقدِ
ياشهر تشرين كم صبوت الى ... ايامك الغر صبوة الولدِ
وانت توعدني وتبعـدني ... كأنما باللقاء لم تعـدِ
اسرفت والله في المطال بمن ... يشتاقه الخافقان فاقتصدِ

اوجدتني فيك كل محسدةٍ فصرت احسب من ذوي الحسدِ
الا يهمك ان ترى دنفاً بليته بالشتاء والجمدِ
اشبت لمته برعدك اذ هددته بالجفاء والبعدِ
لو لم اكن جبلاً لما حملت نفسي جبال سحابك البردِ
ولا صبرت على مصادمة كادت تذيب بحرها جسدي
لكنني ما شقيت آونة حتى سعدت سعادة الابدِ
وما اعتقدت بلوغه عسراً الفيته اليوم عكس معتقدي
اذ شرّف العاهل الذي يده ذات الايادي تفوق كل يدِ
المبلغ المجتدي تلنته عفواً بلا نصبٍ ولا نكدِ
والمورد المعتدي منيته ايراده الحق كل ملتحدِ
غليوم مفتاح كل مكرمةٍ وقفل كل محرّمٍ حددِ
ذوا السطوة الفردة التي تركت حساده بين مدبر ورديِ
قريع المانيا ومالئها قسطاً يقرّب كل مبتعدِ
سله تنل واستزد فلا حرج عليك واطلب رضاءه تجدِ
فهو السميع المجيب عافيهُ الى تقاسم ماله اللبدِ
رب السياسة وابن بجدتها المزري بكل محنك صمدِ
تعرف فكرته حوادثها قبل وصول السعاة والبُردِ
ولم نبأ قبيله ملكاً يحمل انعامه على القتدِ

تقبّل الترب تحت منسمه مخافةً منهُ جلة الاسدِ
حتى اذا ظهرت مآثره فيهِ ظننا النجوم في الجلدِ
وحينما انبلجت محاسنه في الشرق ولت دياجر الكمدِ
حلت ركائبه به فخلت كؤوس حاضر عيشه الرغدِ
ومذ رآه جلا برؤيته عن مقلتيه صداءة الرمدِ
وابصر العالمين في رجلٍ مبارك الوجه طاهر البردِ
رطب الاهاب حلاحل لبق غض الحيا يقظ الفؤاد ندي
فهرولت والثغور باسمة الى لقاه اكابر البلدِ
مرّ بهم والقلوب طائرة شوقاً بجيش اغرّ محتشدِ
فوشحته العيون فالتبست على الوشائح منه بالزردِ
وشاهدت منه صمة ندُساً يغشى الوقائع غير مرتعدِ
بصارم في ذبابه اكتمن الا حوت اكتمان الغضنفر الجردِ
صافي الحديدة لو ضربت به سبت السبوت لغاص في الاحدِ
وهمة همها الصعود فلا تعيقها العقبات في الجندِ
ولا يضره وهي عدته كرٌّ بلا عددٍ ولا عددِ
لا سيما والعليُّ يرقبه دوماً ويوليه غاية المددِ
فانه عادل وحكمته بمثلها الدهر قطُّ لم يجدِ
فليبق ما لاح في الدجى قمر للخائفين اعزَّ ملتحد

وليحيَ عبد الحميد سيدنا خليفة الله ملجأُ العبدِ

وقال جناب هنري افندي فضل الله غرزوزي من بيروت

جيادك يشجيها عجيج البنادق
وتسكن نقع البيد دون السرادق
مذاكٍ اذا غارت تغذّ وقد كسا
دخان الخميس المجز طرق السمالق
اذا اشتد ديجور القساطل أومضت
بروق لظى تذكيه ايدي الفيالق
فتنعكس الانوار في مهج العدى
وتسري رعال الخيل غير زواهق
ويروي نجيع الآبقين ثرى الربى
فتنبت نوراً مثل نور الحدائق
اذا غرت في الهيجاء بين ضياغم
بنادقهم تدوي دويّ الصواعق
زرعت القنا بين الضلوع فأينعت
ولاح على الاطراف زهر الشقائق
فكم محرب وسدته جندل الفلا
وقد كان يحني الهام فوق النمارق

وكم دست ارضاً ناوأتك فاصبحت
وأطلالها في الطل مثل الزوارق
فلما خبت نار الوغى وقد اكتست
خواتم ياقوتٍ نعال السوابق
رمتها ولم ترضَ التبرج عفة
نعم خلعت تلك الحلى في الابارق
ولستَ كمياً دأبه القرع بالظبى
فتغفتك في الاعداء فتك الطوارق
فآونةً تعفو وآونةً ترى
سيوفك ما بين الطلى والمفارق
نعاين ما تأتيه في حومة الوغى
ونعجز عن ادراك تلك الدقائق
وما كل من يستلّ عضباً لغارةٍ
اذا جاء أمراً عدّ بين الخوارق
تركت بلاد الغرب بعدك اضلعاً
تثير بها الاشواق حرّ الودائق
فلما وطئت الشرق أشرق بهجةً
وقد لحت في جو البنود الخوافق

فشاهد شمساً بين قضبٍ كأَنها
شعاع تبدى ضوؤه في المشارق
وكنا لدى ذكراك نجثو مهابةً
فأنى وقد اقبلت بين البيارق
فلله يومٌ طال فيه وقوفنا
لنخلس من مرآك نظرة مائق
لبثنا حيارى لا نصدق ما نرى
وقد اعجبتنا فيك خمس خلائق
مجاملة الأَسرى وصفحك عنهم
وجودٌ كسيل المازن المتدافق
وخوضك ساحات المعامع أعزلاً
وقد نصب الاعداء شرّ البوائق
وحكمك لكن باتضاع ورقة
ودأبك لكن في اجتلاء الحقائق
أحاول ان أثني عليك فانثني
وقد حال دون المدح بعض العوائق
علوك حتى لا تحيط بك الحجى
ووفر معانٍ اثقلت كل عاتق

رأتك امير المؤمنين من الأُلى
بهم يتغنى كل دانٍ وساحق
فلاقاك بالتبجيل يوم نحوته
دليلاً على استتباب ماضي العلائق
ادامك ربي حيث اصبحت مارنت
مهاة واصمى لحظها قلب عاشق
وان لم أقل لا زلت ترقى فانما
بلغت مقاماً فوقه الله خالقي
فمهما يقل في وصفك الناس انني
ارى كل ما تهدى به غير لائق
وان بالغت في مدحها شعراؤنا
فعبدك في ما قالهُ خير صادق



وقال حضرة الاب الخوري بطرس الاسمر من الكنيسة

يا مرحباً بك ايها الملك ... الشمس انت وارضنا الفلكُ
غليوم يا رب كل معضلةٍ ... اهل العقول بحلها ارتبكوا
صفاتك الغرُّ للثناء وقد ... غنت طيور ثنائهِ شرَكُ

وسحب كفيك في تسابقها   يوم الندى لنجومه حبكُ
نهجت للفضل في الورى سبلاً   فيها السراة الاعاظم اشتركوا
سلكتها بالسداد معتصماً   قدامهم فدعوك اذ سلكوا
وُفقت بين الملوك من ملكٍ   باهي المحيا كأنهُ ملكُ
العدل منذ الصباء خطته   فليتق الله فيه من افكوا
والحلم فيه نشيَّة نشأَت   فليس يثنيه عنه معتركُ
كالبحر بالمكرمات ملتطم   والعالمون بجنبه برَكُ
آنست ارضاً بقربك انشرحت   قلوب سكانها أَيا فلكُ
ولو طلبت نفوسهم لاتت   اليك مشفوعةً بما ملكوا

وقال جناب صالح افندي الطويل من اللاذقية

مذ هل بدرك بالمنازل مشرقاً   وزهت بك الافلاك بل ونجومُ
وتهلل الشام المقدس زاهراً   وسمت رحاب ديارنا ورسومُ
واستبشر الاهلون مما نالهم   فرحاً وانساً حين حل قدومُ
فاسلم وعش ملك الزمان معززاً   بحماك طير الانتصار يحومُ
ولمجدك التاريخ جاءَك قائلاً   زمناً طويلاً فليعش غليومُ
٢٥ ١٣٣ ٩٨ ٥٦ ٤٩٠ ١٠٩٦

سنة ١٨٩٨

وقال جناب رفعتلو حكمت افندي شريف من طرابلس

وافى المليك فوافت السراء ... وتهللت لقدومه الانحاءُ
ورياض (سوريا) بها ازداد النها ... وعلى الغصون تغنت الورقاءُ
ملك لقد ملأَ البسيطة عدله ... ملك القلوب وفي القلوب هناءُ
قد بات ثغر (الشام) يبسم ضاحكاً ... لما تجلى واُحتفت حيفاءُ
(والقدس) ترقص بهجة لقدومه ... واقد زهت في ليلها الاضواءُ
وكذاك وافى ارض (يافا) السعد والا ... اقبال وابتهجت به الارجاءُ
وتهنأَت (بيروت) يوم قدومه ... يومٌ عليه من (الهلال) بهاءُ
وتنورت (لبنان) فيه ترحباً ... وسهولها وجبالها الشماءُ
(يابعلبكُّ وهيكل الشمس) الذي ... قد امَّك الكبراءُ والعظماءُ
حزت الفخار (بعاهل الالمان) اذ ... وافاك (غليومُ) لك الاطراءُ
هذا المليك صديق سلطان الورى ... (عبد الحميد) ومن له الآلاءُ
فلقد غدا فرضاً على ابنائنا ... ان يحتفوا بقدومهِ ما شاءُوا
وكذا العبيد كما تريد ملوكهم ... قول لقد نطقت به الحكماءُ

En l'honneur de Sa Majesté Guillaume II.
Empereur d'Allemagne, à l'occasion de son illustre visite pour la Syrie en l'an
1898

Sire, à vos louanges j'ai hâté de me rendre,
A votre majesté ma voix se fait entendre
Aux cris joyeux de mes citoyens de l' Orient
Je viens entousiasmé bien pressé de répondre
Pourrais-je de ma langue pauvre et incapable
Le faire à la Personne la plus honorable ?
Le suprême Empereur, lui, par ses hauts talents,
Dans son reigne, le Trône reste inébranlable
LeTrône de la grande Allemagne chérie
Soit de Dieu protégé ! et jamais ne varie.
Ah Citoyens, vantons ce fort solide accord
Entre cet Empire et notre Empire, Turquie.
Citoyens, adressons de ferventes prières;
Faisons encore de supplications sincères;
Au Très-Haut qui sans doute les exaucera;
Dieu seul sur ces Empires veille et veillera
Dieu de bonté veuillez garder Sa Majesté
Guillaume II le grand le juste en vérité
Cet illustre Empereur, ce vaillant, ce héros
Ce prudent, ce clément, célèbre en charité ;
D'une âme magnanime et d'un fort noble cœur
Plein d'extrême bonté, de sentiments d'honneur
De générosité, d'une justice innée

Aussi plein de raison , d'esprit et de grandeur
Heureux peuple Allemand, la nation aimable
Qui trouva là sagesse haute, inexprimable
Dans cette Personne grande et majestueuse
Aussi trouva-t-elle en lui : zèle infatigable
Un réel, sincère patriotisme ardent
Distinction sublime dans la Société.
Quel honneur ! quel plaisir ! qu'il fit à tout l'Orient
En daignant en nos jours glorieux le visiter.
Quel royal bienfait ! quelle illustre bonté !
Quel souvenir de la plus grande dignité
Qu'imprima dans nos cœurs la plus chère Personne
Qui s'est bien distinguée dans l'Humanité
Heureux , heureux encor tout le peuple ottoman
A la tête duquel a Abdul-Hamid-Kan,
Le plus sage Empereur de la grande Turquie
Partout où est nommé : le Sultan des Sultans
Par sa sagesse immense sans doute établit
Cette amitié intime, cet accord susdit
Entre son Empire et l'Empire d'Allemagne,
Par sa haute prudence, je dis , je redis.
Citouyens nous devons avouer humblement
En tous temps , en tous lieux notre vif dévouement;
Soyons incessamant les plus obéissants;
Sacrifions tous à Sa Majesté nos sangs
Consacrons-nous toujours au Sultan absolu
Qui dans toute sa vie fut fort résolu,
Je me fais un devoir de répéter sans cesse
Ce que je viens de dire , ça me plaît le plus.

Sire, je me ferais le plus charmant plaisir
Au sujé de vos louanges de revenir
Que je dois terminer ému de gaîté vive,
Sentant en le lisant le miel dans mon salive
Je me sens très heureux de pouvoir adresser
De vive voix mes hommages bien empressés,
A votre Majesté qui nous combla d'honneur
En daignant sur le sol de Syrie passer :
Joie immense ! qui remplis les cœurs des syriens
Qui, de la grâce de l'Empereur prussien,
Se vantent, s'emeuvent de cette extrême joie,
Criant tous toujours : O joie ! va et reviens
Syrie en général notre chère patrie
De toutes tes parts se font entendre applaudies
Les acclamations de joie et d'allegresse,
En l'honneur de ce grand roi, l'homme de sagesse
O Mont-Liban, répond vîte à ces voix joyeuses
Qui se retentissent dans toutes tes vallées
Temoignant la joie et l'amitié chaleureuse
Priant que ce jour soit cent fois renouvellé
Ce jour resplendissant, ce jour plein de bonheur,
Ce jour où tu eus cette royale faveur,
Ce jour où ton soleil, le soleil de l'Orient,
Semble avoir des rayons de charmantes couleurs ;
Semble avoir un royal soleil si rayonnant,
Si brillant qu'à le voir est fort eblouissant ;
Il nous fit grand honneur en pénétrant nos cœurs
Des inéffaçables souvenirs y laissant;
Souvenir imprimé dans nos âmes toujours
Gravé dans nos mémoires comme un vif amour,

Au bout de nos langues qui se font un devoir
De prononcer ce jour brillant cent fois par jour
Sire, daignez jeter à cette foule immense
Un coup d'œil pour la voir éprouver l'influence
Du bonheur que votre Majesté lui accorde
Daignant l'honorer de son illustre presence
Tout le monde oriental:les richards,les plus pauvres
Les plus grands, les plus petits,leurs cœurs joyeux s'ouvrent
Pour vous y donner la première place au fond
Afin que votre extrême bonté les recouvre
La première place, redis-je, où est placé
Notre cher Empereur qui a tous surpassé
Par son étrange sagesse, par sa justice,
Par sa diligence dont ne s'est point lassé
Sire, daignez permettre de vous adresser
Mes sentiments d'amour et de reconnaissance,
De respect et de vénération. C'est assez
D'obtenir votre grâce et votre bienveillance
Crions tous, citoyens, d'une voix unanime :
Vive la Turquie ! et vive encor l'Allemagne !
Vive son Auguste Empereur auquel nous fîmes
Nos hommages parfaits de respect sans épargne.

Votre très-hummble et très-obéissant serviteur

Awad Khoury

Chiah « Liban »

لمحـة

في تأريخ الامبراطورين العظيمين

كلٌّ يعلم ان زائرنا الأَثيل المجد هو سليل تلك الاسرة الطائرة الصيت في الافاق « هوهنزولرن » التي ورثت العرش البروسيوي كابرًا عن كابر ورسخت قواعدها في تلك المملكة العظيمة بما اخذت على نفسها تلك الاسرة النبيلة من أَن تجعل حياة افرادها حياة جندية محضة قدوةً لجميع افراد رعيتها الباسلة النشيطة التي توأَلف اليوم زهاء ثمانية وعشرين مليونًا من الناس وتشغل ما يربو على ثلاثمائة وثمانية واربعين الف ميل مربع من الارض

وما من احد يجهل ان ويلهلم الاول جد هذا القيصر الخطير قد ضم سنة ١٨٧٠ شتات الممالك الالمانية(١) المتفرقة الى وحدة

---

(١) ان الممالك الالمانية منقسمة الى ٢٦ ادارة وامارة وهي · بروسيا وباوبره · وساقس وورتمبزغ · وباديبوك · وهس · ومكلنبورغ اشولن · ومكلنبورغ استرليج · وساقس وايمار · واولدنبرغ · وبرونسويق · وساكس مانينكن · وساكس والتنبوغ · وساكس فوبورغ وغوته · وانهات · واشوار چيبورغ سوندمهاوزن · واشوار چيبورغ رودلشاد · ودكدك · وريس

دعيت بالامبراطورية الالمانية كان هو رأسها ونور نبراسها فاصبح عاهلاً تعنو له ستة واربعون مليونًا من الناس يأهلون خمسماية واربعين الف ميل مربع من البسيطة وكان ذلك عقيب انتصار سيدان المشهور

ان قران الامبراطور بقرينته الممتازة السجايا لم تخلُ في مبدأ الامر من غرض سياسي وذلك ان اباها كان قد نزعت من يده مملكته بسعي مملكة بروسيا فكان من نتيجة ذلك نفرة بين الاسرتين فاتخذ هذا القران ذريعة لازالة ما بينهما من اسباب النفرة والجفاء وتوثيق عرى المحبة والاخاء اذ ترك والد الامبراطورة على اثر ذلك حقوقه في عرش شلسويغ بتمامها الى تاج بروسيا

في اثناء سنة ١٨٧٨ شخص البرنس ويلهلم الى بلاد الانكليز رغبة ان يزور جدته الملكة فكتوريا وفي اثناء تلك الزيارة رأى الاميرة اوغسطا فكتوريا في لندن فاستحسنها والاستحسان اول درجات الحب والاميرة ولدت في ٢٢ تشرين الاول سنة

الكبرى . وريس الصغرى . وشومبورغ ليبه . وليبه . ولوبك . وبرمه وهامبرغ . والساس ولوران . والامارات الاربعة الاخيرة منها مستقلة بادارة خاصة بعضها ملكية وبعضها امارات فلما تمت الوحدة الامبراطورية اصبح الجميع مرتبطين بالخضوع الى عرش هوهنزلرن وسليلهم وخلفهم الان هذا الامبراطور العظيم

١٨٥٨ في قصر (رولزيغ) حيث ربيت في حجر والدها ونشأت على مبادئ من التربية كريمة

وبعد عام من تلاقي الاميرين في لندن ذهب ويلهلم الى قصر بركينا حيث يقيم ابوها معتزلاً وهناك استكنه ما رام الوقوف عليه والاحاطة به من مفردات احوال من شاء ان يتخذها له قرينة ثم كاشف اباها بما تركت في فؤاده نظرة لندن · واستقرّ رأيهما على الازدواج ولدى عودته الى برلين اسرّ الى ابيه وجده العظيمين ما عقد النية عليه فاستصوبوا رأيه واذ تأكد الامبراطور جده والبرنس بسمارك وزيره ان هذا القران ينطبق على مصلحة المملكة احتفلا رسمياً بعقد القران في شتاء سنة ١٨٨١ ومن ذلك العهد الى ان استأثرت رحمة الله بالعاهل فريدريك ابيه كانت حياة الامير (ويلهلم) حياة عسكرية بحتة

وقبل وفاة ابيه ذهب ويلهلم غير مرة الى (سانرامو) لعيادة ابيه ثم قضى اياماً في العاصمة (برلين) ولما توفي جده وتُوّج ابوه امبراطوراً سمي (ويلهلم) وكيلاً في اثناء مرض ابيه ولما توفي تبوأ اريكة الامبراطورية وزيّن رأسه تاجها الرفيع

ان زائرنا الامبراطور اصغر من الامبراطورة بسنة وثلاثة شهور فانه في كانون الثاني الآتي يستوفي التاسعة والثلاثين من سنيه

السعيدة والامبراطورة قد استوفت السنة الاربعين في ٢٢ تشرين الاول الماضي وهي بقصر يلدز العالي على ماسيجيء·

ان هذا الامبراطور العظيم نشأ مفتوناً بشيم الحضرة العلية السلطانية التي اجمعت ملوك الارض فضلاً عن افراد اهليها على حبه·وهذا ما حدا به ان يعود الى العاصمة العثمانية العلية هاته المرة ايضاً قبيل ان يبدأ بسياحته في فلسطين وسوريا وهذا كان ايضاً من موجبات تنافس العثمانيين عموماً باكرام هذا القادم العظيم واجهاد الفكر والقوى في ابتكار انواع التجلات والاعظام وتهيئة معدات السرور والهناء لزائرهم السامي المقام· اجل ان الشرقيين في كل مكان وزمان قد اثبت لهم التاريخ الامتياز باكرام الزائرين وحسن الضيافة على ان الاسباب التي اتينا على بيانها من شأنها ان تعزز هاته المنقبة الجليلة في افرادهم وتحملهم اقتداء بسلطانهم وولي نعمتهم مولانا السلطان عبد الحميد خان الغازي على بذل النفائس والنفوس في سبيل اظهار ما يرويه عنهم التاريخ الحق من مآثر حسن الضيافة

ان هذا الزائر العظيم القدر والرفيع المكانة قد غادر مقر عرشه ومعه قرينته النادرة المثال في مصاف الجنس الموصوف بانه بهجة عالم الحس ومظهر تجليات الانس في هذا الكون بما ازدانت به من باهر

السجايا وحسن الخلال واتى على اليخت (هوهنزولرن[1]) تخفره القاطعتان (هرتا[2]) و (هيلا[3]) فقدما البندقية وبعد ان تلاقيا هنالك مع العاهلين الايتاليين بارحاها ماخرين عباب البحار الى (الاستانة) مقرّ السؤدد والفخار فبلغاها في يوم الثلاثا ثامن عشر تشرين الاول حسابا غربيًا

---

(١) ان هذه الدارعة غاية في الترتيب والانتظام الداخلي وقد ازدانت باحسن الرياش واثمنها وطولها ٣٦٠ قدمًا و ٦ بوس وعرضها ٤٥ قدمًا واحد عشر بوس ومعدل قوتها يوازي قوة ٩٤٦٠ حصانًا وهي ذات آلتين بخاريتين وتقطع في الساعة ٢٢ ميلاً وعدد بحارتها بين ضباط وانفار ٣٠٧ وقد تجدد انشاؤها سنة ١٨٩٢ مسيحية ودعيت باسم (هوهنزولرن) وخصت لركوب جلالة الامبراطور

وهي تحتوي على قاعات وغرف مخصوصة بجلالة الامبراطور والامبراطورة وبحضرات الامراء والاميرات من العائلة الملوكية وسائر اركان المعية الامبراطورية والضباط وتنار من الداخل والخارج بمصابيح كهربائية عديدة ومدافعها خمسة عشر مدفعًا

(٢) (هرتا) طول هذه الدارعة ٣٤٤ قدمًا و٦ بوس وعرضها ٥٧ قدمًا وقد أُنشئت سنة ١٨٩٧ ومعدل قوتها يوازي قوة (١٠٠٠٠) حصان وتقطع في الساعة ٢٠ ميلاً بحريًا

(٣) (هيلا) تعد هذه السفينة من ذوات الدرجة الثالثة وطولها ٢١٧ قدمًا وعرضها ٣٦ قدمًا وقد أُنشئت سنة ١٨٩٥ ومعدل قوتها يوازي قوة ٥٨٦٠ حصانًا وتقطع في الساعة ٢٠ ميلاً بحريًا

جلالة الامبراطور مقبلاً على دار السعادة

في يوم الجمعة مساءً رابع عشر تشرين الاول خرجت الدارعة العثمانية «آثار توفيق» بامرة عزتلو رستم بك والبارجة العثمانية «اجلالية» بامرة رفعتلو مصطفى بك ماخرتين من الترسانة العامرة استقبالاً للامبراطورين العظيمين وهما ظاهرتان بمجالي الزينة الانيقة تحوم عليهما الاعلام خافقة خفوق القلب الطروب لذلك اللقاء الكريم وقد اخذت جنودهما تهتف وهم على الساريات «بادشاهم چوق يشا» على نغمات الموسيقى باللحن الحميدي الشجي وجميع السفن الراسية هنالك رفعت اعلامها ايذاناً بالتحية

وفي صباح اليوم الثاني «مخر اليخت العثماني عز الدين» من مياه الاستانة العلية يقل الهيئة[1] التي تعينت للاستقبال في القلعة

---

(١) ان الهيئة الاستقبالية المشار اليها مؤلفة تحت رئاسة حضرة دولتلو سعيد باشا رئيس شورى الدولة من كل من حضرة اصحاب الدولة توفيق باشا ناظر الخارجية . وطرخان باشا احد اعضاء الدائرة الملكية بشورى الدولة . وسليم ملحمه باشا ناظر الاحراش والمعادن . وشاكر باشا مشير الاركان الحربية بالمعية السنية الملوكية . وقبفنر باشا الياور الاكرم للحضرة السنية السلطانية ومن حضرة صاحب العطوفة ابرهيم بك تشريفاتي الخارجية

السلطانية · ثم لحقت به الباخرة لورلي[١] تقل حضرة البارون مارشال سفير المانيا في الاستانة يصحبه ترجمان السفارة القونت مولنين ونحو مئة واحد من الضباط الالمان والحرس الامبراطوري الذين كانو اتوا الى الاستانة العلية ليسيروا مع جلالته الى القدس الشريف ولدى بلوغ اليخت المشار اليه فنار (كبز) في البحر الابيض صادف الدارعتين الهمايونتين « حفظ الرحمن » و« نجم شوكت » قادمتين من سلانيك للاشتراك بالاحتفال باستقبال جلالتهما · على أن كثرة الانواء قضت على اليخت هوهنزولرن بأن يرسو في ميناء (زانته) بضع ساعات فتأخر وصوله عن الوقت المعين

وبعد الظهر بنحو ساعة بلغ اليخت « عز الدين » والباخرة (لورلي) فنار « الخلاص » حيث شوهد اليخت « هوهنزولرن » وبعد تبادل السلام تقدمت الباخرة « لورلي » نحوه ثم صعد حضرة السفير وعرض لجلالته عن الهيأة الاستقبالية المشار اليها ثم بعد أن رفعت الاعلام العثمانية من اليخت الامبراطوري ومن الدارعة « هيلا »

ومن كل من اصحاب السعادة احمد علي باشا الفريق واحد الياوران · وتوفيق باشا سفير الدولة العلية في برلين · وناصر باشا المير لوا · ومن كل من حضرة صاحبي العزة سامي بك (قائمقام في سفارة برلين) ومعاونه انور بك

(١) هي باخرة السفارة الالمانية في الاستانة العلية

ومن الباخرة « لورلي » استقدم جلالته الهيأة الاستقبالية فتمثلت لديه بالبزات الرسمية وكان جلالته حينئذٍ في وسط الباخرة وهو مرتدٍ بدلة بحرية بيضاء وعلى راسه قبعة بيضاء فتقدم حضرة صاحب الدولة سعيد باشا وبلغ جلالته تحية حضرة السلطان الاعظم فتلقاها بالسرور والشكر ثم ذهبوا الى حيث كانت جلالة الامبراطورة التي كانت متدثرة بثوب اصفر ضارب الى الحمرة وعلى رأسها قبعة كتب عليها « هوهنزولرن» وتقدموا اليها بواسطة تشريفاتي جلالتها البارون مرباح وبعد ابلاغ جلالتها السلام السلطاني واظهارها الشكر والامتنان قدم حضرة عطوفتلو ابرهيم بك تشريفاتي الخارجية البرنامج السفري الى الكونت دولنبرغ تشريفاتي الامبراطور ثم عاد الوفد المشار اليه بزورق امر جلالته باعداده لرجوعهم ثم مخرت المدرعات والبواخر عباب البحر ولما بلغ اليخت الامبراطوري استحكام « قوم قلعه » اطلقت المدافع منه ومن استحكام « سد البحر » ورفعت الاعلام العثمانية والالمانية وقبيل الغروب بنحو ساعة بلغت « جناق قلعة » فاطلقت المدافع من جميع القلاع حيث كان عدد عديد من العساكر الظافرة ولما بلغت ميناء « نعره » صاحت العساكر التي كانت على المدرعات العثمانية (الحميدية) و (المسعودية) و (نجم شوكت) و (حفظ الرحمن) المزدانة بالاعلام (فليحي

الامبراطور) واطلقت المدافع من الاستحكامات العثمانية وكانت الباخرة « هيلا » تقابلها بالمثل ثم انطلقت السفن جميعاً الى بحر « مرمره » وفي صباح اليوم الثاني بلغت « قوم قبو » وكان هنالك على ظهر البحر مئات من السفن البخارية والزوارق تقل من الناس من يعدون بالالوف وفي جملتهم الفان من التبعة الالمانية مع تلامذة المكاتب الالمانية الذاهبين برئاسة الموسيقي المسيو لانكه ولما مرّ اليخت قبالة القشلة الهمايونية حيته باطلاق المدافع فقابلتها الدارعة (هرتا) بالمثل ثم رُفع العلم العثماني من اليخت (هوهنزولرن)

الامبراطور في ثغر الاستانة العلية

لما بلغ اليخت هوهنزولرن والسفن الاخرى ثغر الاستانة العلية عند الساعة ٩ صباحاً القت السفن مراسيها حيث كان هنالك الزورق السلطاني يقل كلاً من حضرة صاحبي الدولة حسني باشا ناظر البحرية وفواد باشا من ياوري الحضرة السنية السلطانية ثم نزل جلالة الامبراطورين الى الزورق المخصوص لركوبهما وكان باثناء ذلك قد سار الى قصر (طولمه بغجه) حضرة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم على عربة وامامه حضرة صاحب الدولة عثمان باشا الغازي

وما كاد يصل زورق جلالة الامبراطورين الى الرصيف حتى اقبل عليه عظمة مولانا الاعظم بملابسه الرسمية مطوقاً بقلادة (هوهنزولرن) واخذ بيد جلالة الامبراطورة واصعدها الى البر ثم صافح جلالة الامبراطور وعند ذلك اطلقت المدافع من البر والبحر اجلالاً وتكريماً وعزفت الموسيقى بالنغمين الحميدي والالماني وهتفت الجنود بالدعاء وكان الامبراطور حينئذٍ مرتدياً رداء (الاي الهوسار) من الحرس الملوكي وعلى رأسه قبعة بيضاء مختصة بالامراء البحريين ويتلألأ على صدره وسامات خاندان آل عثمان والافتخار المرصع والامتياز وهوهنزولرن اما الامبراطورة فكانت لابسة ثياباً وردية اللون وقبعة بيضاء وعلى صدرها وسام الشفقة وبعد ان استراحا قليلاً وقدمت لهما المرطبات ركب مولانا السلطان الاعظم عربةً تجرها اربعة جياد من الخيل وعن يمينه جلالة الامبراطورة وامامهما حضرة دولتلو منير باشا ناظر التشريفات العمومية · وركب جلالة الامبراطور عربة مثلها وامامهُ فخامة الصدر الاعظم وحضرة دولتلو المشير فؤاد باشا الياور السلطاني الاكرم ووراءَهم عربات اخرى تقل البرنسات والحاشية الامبراطورية وقرينة حضرة سفير دولة المانيا في الاستانة والمسيو بيلوف وزير الخارجية الالمانية وامامهما حضرة معاون التشريفات وغيرهم من الكبراء والوزراء والياوران الكرام وكانت

العساكر السلطانية فرساناً ومشاةً على جوانب الطرق من مدخل سراي «طولمه بغجه» الى سراي « يلدز » السلطانية والموسيقى الشاهانية تصدح بالانغام الشجية والعساكر المظفرة والالوف من الاهلين يهتفون بالدعاء الى ان بلغوا قصر يلدز حيث نزل جلالتهما في الدائرة[١] التي

(١) ان الدائرة المخصصة لنزول جلالتهما انشئت كجناح ايمن للسراي العامرة يبلغ مقياسها الفي متر وطولها نحو مئة واربعين متراً وقد خصص منها للجلالة الامبراطور والامبراطورة ١٤ قاعة والباقي لحاشيتهما . ومن ذلك بهو فسيح (صالون) يبلغ طوله ١٢٠ متراً في عرض ١٥ متراً فرش كله ببساط واحد من اجمل وابدع انواع البسط العجمية التي فاقت في صناعتها به فابريقة اركله الهمايونية ويكتفي في وصف هذا البساط الذي لا يوجد له مثيل في العالم كله ان قد اشتغله الف صانع في ظرف سنة كاملة وقد فرش هذا البهو ككل القصر بافخر انواع الاثاث والرياش التي كانت مذخورة منذ عهد ساكني الجنان السلطان عبد المجيد والسلطان عبد العزيز مما لو جمع كله في متحف واحد لكان من اجل واجمل المتاحف الاثرية الثمينة . و يقدر ثمن الكرسي الواحد مما هو في البهو الكبير بالف ليرة على الاقل ومثل ذلك او اكثر الستارة الواحدة . وفي هذا ما يبين للقراء مقدار ما يحتوي عليه هذا القصر من نفائس الذخائر وبدائع الرياش الفاخرة . وان انفس شيء في هذا القصر ثلاث تريات علقت في سقف البهو الكبير لا تقدر احداها بثمن لانها ليست من البلور بل من انفس انواع الجواهر الكريمة مع ما جمعت من ابداع الصناعة وحسن التأليف والترصيف بين الوانها . قيل ولا يوجد مثلها في متحف او سراي ملوكانية قرباً وشرفاً

خصصت لاستقبالهما وبعد اداء مراسم السلام عاد الجناب العالي السلطاني الى قصره فرد جلالة الامبراطورين الزيارة لعظمته وقد كان جلالة الامبراطور مرتدياً حينئذٍ بحلته الرسمية وعلى راسه التاج الامبراطوري وقد قدم الامبراطور اذ ذاك لعظمته اركان المعية الامبراطورية وكان حينئذٍ حضرة صاحب الدولة منير باشا ناظر التشريفات العمومية يقوم بوظيفة الترجمة ثم ان عظمته قدم لجلالتهما بالقاعة الكبرى الوكلاء الفخام واركان المابين الهمايوني وكانت باثناء ذلك الموسيقى الهمايونية تصدح بالالحان الالمانية وبعد ذلك عاد الامبراطوران الى الدائرة المخصصة لنزولهما وعند الظهر سار جلالتهما بموكب حافل قاصدين دار السفارة الالمانية لمناولة طعام الغدا فسارا على عربة تجرها اربع افراس من العربات السلطانية يتبعها عربات تقل المهمندار حضرة دولتلو شاكر باشا والمشير دولتلو فيفنر باشا والفريق سعادتلو

وفي وسط البهو الكبير قد قامت زهرية كالاسطوانة الضخمة اكبر ما رأى الراؤن من نوعها الصيني او الياباني ولكنها مصنوعة في المعمل الحميدي الخاص بيلدز العامرة وقد نقشت على جوانبها صور وقائع الحرب العثمانية اليونانية على احسن مثال . والخلاصة ان هذا القصر الجديد الذي انشيء لضيافة جلالة الامبراطور قد حوي ما لم يحوه اعظم قصر ملوكاني في العالم مع زخرف جميل وصناعة فائقة في النقش والطلاء سلمه وواجهته كلها من المرمر الابيض الناصع يخيل لكل من يراه انه في حلم

احمد علي باشا وسعادتلو يعقوب باشا من ياوري الحضرة السنية السلطانية وكل من عزتلو الميرالاي شاكر بك والميرالاي مصطفى ناطق بك وكل من عزتلو جواد بك وعزتلو ثريا بك وعزتلو محمود علي بك وكل من البيكباشية اصحاب الرفعة اسحق بك واحمد بك وفؤاد بك وكل من القول اغاسيين فتوتلو انور بك ونجيب بك وجاويشية المعية السنية فؤاد بك وصلاح الدين بك ومقداد بك ومحمود بك وفرقة من فرسان ارطغرل حاملي الرماح

ضيافة سفارة المانيا

لما كانت الساعة ٣٠ دقيقة بعد الظهر وصل جلالة الامبراطورين الى سفارة دولة المانيا في محلة (أياس باشا) محفوفين بمن تقدم ذكرهم من كبار المأمورين العثمانيين والفرسان حيث اعد لجلالتهما ضيافة حافلة من قبل البارون مارشال سفير المانيا وكان من جملة المدعوين كبار اركان ومأموري السفارة والقونصلاتو الالمانية وكانت الموسيقى تصدح حينئذٍ باطيب الانغام وبعد الطعام قدم حضرة السفير المشار اليه لجلالتهما سائر اركان السفارة والقونصلاتو والمأمورين العثمانيين من الالمان فقابلاهم بما عهد بهما من اللطف

ثم تقدمت لجلالتها الهيئة المؤلفة من تسعة ذوات من الالمان[1] ونائب معلمي المكتب الالماني وهو المسيو البرت لينوبوا عن التبعة الالمانية بمظاهر الترحيب والاحتفاء فقابلاهم ايضاً ببشاشة مظهرين سرورهما من الاتحاد العظيم الكائن بين الدولتين العثمانية والالمانية وبعد ذلك تمثل لدى جلالة الامبراطورة بعض سيدات من التبعة الالمانية فحدثتهن بما شف عن رضاها ثم خرجا الى شرفة السفارة المطلة على البحر حيث كان فريق من الجالية الالمانية يتغنون بالاغاني الوطنية الالمانية وفي جملتها نشيد « اوجير » الذي وضعه حضرة الامبراطور وكانت الموسيقى المعروفة بموسيقى هاندور كرافريه تصدح باطيب الانغام برياسة الموسيقي الشهير ابول لينكه فاثنى جلالته على مديري هذه الحفلة

وعند الساعة الرابعة شخص جلالتهما لزيارة المدرسة الالمانية التي كانت لابسة ثوباً بهياً من الزينة ولدى وصولهما هتف الطالبات بالدعاء ثم تقدم لهما طاقة من الازهار من يد الانسة ميني كريمة الدكتور « شواتلا » مدير المدرسة وقد تلت لديهما قصيدة بالالمانية ضمنتها الترحيب فاستمثلتها حينئذٍ جلالة الامبراطورة ولاطفتها

---

(١) هم كل من المسيو غروسفلدج . وفونكاب . وكومستاو . وولفين وبوب . وهيرچل . وولكمان . وتيليخ . وشمريخ

وبعد أن طاف جلالتهما في غرف المدرسة وسمعا من افواه الطلبة كثيراً من الاناشيد وفي جملتها النشيد الحميدي العالي شكرا ما شاهدا من الاتقان في المدرسة ومن نجابة الطلبة وخصا بالشكر كلاً من المسيو ولفنيغ ودرينغ وقابه وعادا محفوفين بالتكريم والتعظيم الى مقرهما العالي وبعد ان مكثا ريثما استراحا سارا بموكب عظيم حافل الى قصر يلدز لمناولة طعام العشاء على المائدة السلطانية السنية

ضيافة قصر يلدز العالي

ما اقبل جلالتهما على قصر يلدز العالي حتى وافتهما الحضرة العلية السلطانية الى ردهة الاستقبال فمكث عظمته وجلالتهما يتجاذبون اطراف الاحاديث وعند الساعة ٧ مساء جلسوا على مائدة الطعام الفاخرة المؤلفة من ثلاث دوائر فتصدر في اولاها حضرة صاحب الشوكة والاقتدار مولانا السلطان الاعظم والى يمينه جلالة الامبراطورة والى يساره جلالة الامبراطور واستوى يمنة ويسارًا كل من حضرة فخامة الصدر الاعظم خليل رفعت باشا والكونتس بروكدروف مديرة قصر الامبرطورة ودولتلو رضا باشا ناظر الحربية وعقيلة الموسيوتستا ترجمان السفارة الالمانية الاول والكونت اولنبورج

مدير القصر الامبراطوري والبارونة مارشال عقيلة سفير المانيا والموسيو يلموف وزير خارجية المانيا وحضرة دولتلو عبد الرحمن باشا ناظر العدلية والكونتس فون كلر احدى نساء الشرف والبارون مارشال سفير المانيا والمديموزال كواسدورف ومدام سكورز ودولتلو عطوفتلو السرعسكر والجنرال دوهنكي ومدام موركن ومدام موليج ودولتلو عثمان باشا الغازي ومدام قمبفنر باشا وحضرة دولتلو ناظر البحرية ومدام رافاوف بك والمسيو دولوكانوس ومدام هوفا باشا والبارون دي مرباح ومدام غروميكوف وحضرة دولتلو سعيد باشا ناظر شورى الدولة والجنرال دوبلاسن ودولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية والبارون لينكر وحضرة دولتلو ناظر الداخلية والدكتور إيتهولد وحضرة دولتلو مشير الطوبخانه والبارون سدمبيبران وحضرة دولتلو ناظر الاوقاف وجلس على الدائرتين الثانية والثالثة رجال الحاشية الامبراطورية وموظفو المابين الهمايوني والبعض من معتبري الاجانب حتى بلغ عدد المدعوين ليلتئذٍ مائة وخمسين وقد طال مكثهم على المائدة الى الساعة ٩ وكانت الموسيقى السلطانية تصدح بما يشجي الاسماع امــا خدمة المائدة فكانوا خمسين شخصاً مرتدين البسة من الجوخ الاحمر المزركشة بالقصب وبعد ذلك اقبلت الحضرة العلية السلطانية وجلالتهما الى القصر السلطاني

وشاهدوا الالعاب النارية والزين الباهرة وما زالوا يسرحون رائد الطرف في تلك المناظر البهجة حتى منتصف الليل

الزينات والالعاب النارية

كان صرح يلدز في تلك الليلة الزاهرة متشحاً بابهى حلة من الزينة اذ كانت تتدفق منه الانوار المتلالئة تدفقها من جميع الصروح السلطانية والدوائر الرسمية والجنائن المجاورة لها ومنازل النظار وكبار المأمورين وعلية القوم فضلاً عن الزين الباهرة والانوار الكهربائية التي قامت بها السفن العثمانية والالمانية الراسية امام قصر «طولمه بغجه» وبالجملة فان دار السعادة كانت ليلتئذٍ لابسة من الانوار حلة بديعة وقد جرت العاب نارية في غالب الشوارع تمثل انوارها التاج الالماني وهذه الكلمات (بادشاهم چوق يشا) باللغة التركية اما بالالمانية فمعناه (ليحيي جلالة الامبراطور غليوم) وقد كان شاطيء البوسفور مزيناً من الجهتين بزينة باهرة أنيقة يشبه شعلة من النور تنعكس على صفحات المياه فتزيد المنظر بهاءً وجمالاً وكانت الخلق في تلك الجهة كالبنا المرصوص يهتفون بالدعاء لعظمة السلطان الاعظم والجلالة الامبراطورين

الاربعاء في ١٩ ت ١

ركوب الزوارق البخارية

في صباح هذا اليوم ركب جلالة الامبراطور عربة يجرها اثنان من جياد الخيل وذهب الى طولمه بغجه حيث ركب من هناك زورقاً من زوارق القصر الشاهاني ذي اربعة عشر مجذفاً تحف به زوارق حاملة كبراء ووزراء بطانته وساروا جميعاً الى ساحل الطوبخانة العامرة وقره كوى مارين في خليج دار السعادة الى ان وصلوا الى اسكلة السلطان ايوب ثم نزل جلالته من الزورق وامتطى جواداً ابيض اللون وجعل يطوف لمشاهدة اسوار الاستانة العلية ومعاقلها القديمة الى ان وصل الى (يدى قله) ثم عاد الى (ادرنه قبوسي) حيث ركب المركبة وتوجه الى (السركه جي) من طريق الجامع الفاتح واذ بلغ الاسكلة ركب الباخرة (تشريفيه) وعاد الى سراي (طولمه بغجه) ومنها ركب الى المقر العالي

اما جلالة الامبراطورة فسارت على عجلة فاخرة الى (طولمه بغجه) حيث ركبت الباخرة « هبر) الصغيرة ومعها احدى نساء الشرف والبارون مرباخ[1] واخذت تطوف على الشواطئ حتى

(١) ان البارون المشار اليه قد حضر الى الاماكن المذكورة منذ نحو ثلاثين سنة مع المغفور له الامبراطور فردريك والد جلالة الامبراطور غليوم الثاني

بلغت قصر (بكار بك) ثم عادت الى مقرها العالي

مقابلة السفراء

لما كان جلالته قد اظهر ارتياحه بعد ظهر ذلك اليوم الى قبول زيارة حضرة سفراء الدول الفخيمة جاس في صاعة الاستقبال في صرح يلدز العامر وعند الساعة الواحدة بعد الظهر اقبل السفراء المشار اليهم وهم كل من الموسيو زينوفيف السفير الرومي والسير او كتير السفير الانكليزي وحضرة عقيلته والموسيو كامبون السفير الفرنسي والبارون كليس السفير النمساوي وحضرة البارونة عقيلته والمسيو بانسا السفير الايطالي وحضرة عقيلته ومرزا محمود خان السفير الايراني ولدى وصولهم تقدمت حضرة البارونة مارشال زوجة سفير المانيا وحضرة ناظرة بلاط الامبراطورة وقدمتا لدى جلالتها كل سفير وزوجته على حدة وبعد ذلك تقدم الكونت اولنبورج مدير القصر الامبراطوري وقدم لجلالته كل واحد من السفراء والبارون مارشال سفير المانيا في الاستانة يعرف جلالته بكل واحد منهم وبعد أن مكثوا لديه مدة من الزمن كان جلالته يحدثهم باثنائها بمواضيع شتى انصرفوا شاكرين مما لقيوا من البشاشة واللطف

التنزه في البحر والعشاء على الباخرة (سلطانية)

نحو الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاربعا المشار اليه شخص الامبراطوران على العربات السلطانية الى قصر (طولمه بغجه)وهنالك ركبا السفينة (لورلى) فمخرت بهما في البوسفور حتى البحر الاسود وكان يتبع السفينة عدد عديد من الزوارق البخارية تحمل رجال الحاشية الكريمة والجنود مصطفة امام الثكنات والمواقع العسكرية على الشاطيء لتأدية السلام وقد اطلقت الباخرة الراسية امام (أرناود كوى) المدافع حينئذٍ اجلالاً وتكريماً

ثم عادا الى (طرابيه) تجاه السفارة الالمانية حيث كان على الشاطيء تلميذات المدرسة الالمانية في (ببك) والمدرسة الارثوذكسية ولما نزلا اليها وتناولا اكواب الشاي اخذت طالبات المدرسة الارثوذكيسة ترتل نشيداً خصوصياً وكان الرصيف مجللاً بالطنافس الفاخرة والاعلام العثمانية والالمانية تلوح في مخافقها وحينئذٍ تمثل مدير الدائرة السابعة علي بك لدى جلالتهما واعرب لهما عن سرور العثمانيين بتشريفهما وعند الساعة التاسعة ليلاً ركب الامبراطوران الزورق (شريفيه) فاقلهما الى الباخرة (سلطانيه) حيث اعدلهما مادبة شائقة وقد انيرت السفينة ليلتئذٍ بالكهربائية

وعلّق على الساري الكبير فيها كثير من المصابيح فصعدت الامبراطورة الى السفينة اولاً ثم تبعها الامبراطور وعزفت الموسيقى بالنشيد الالماني واخذت سلامهما العساكر الظافرة وقد استقبلهما دولتلو طرخان باشا وعطوفتلو ابرهيم بك المشار اليهما ومعاونه عزتلو غالب بك وقد عين الكونت اوللبرغ التشريفاتي الامبراطوري الاول اماكن الجلوس على المائدة فجلس الامبراطور في الصدر وهو مرتدٍ بحلة اميرال بحري وعلى صدره وساما خاندان آل عثمان والامتياز المرصع وجلست البارونة مارشال قرينة سفير المانيا الى يمينه وذو الدولة طرخان باشا الى يساره وجلست الامبراطورة تجاه الامبراطور والى يمينها سعادتلو توفيق باشا والى يسارها حضرة البارون مارشال ثم جلس كبار الموظفين العثمانيين والالمانيين وبعد ذلك خرج جلالتهما الى ظهر السفينة لمشاهدة الزينة التي اقيمت لجلالتهما في تلك الليلة ثم عادا الى الصرح المعد لنزولهما راكبين الزوارق ومحفوفين بالتجلة والتعظيم

نزول الامبراطور الى « طولمه بغجه »

ما بزغت شمس ذلك اليوم حتى اشرقت طلعة جلالة الامبراطور والامبراطورة خارجين من مقرهما العالي الى « طولمه بغجه » حيث

كانت الزوارق السلطانية وعند الساعة ٩ ركبت جلالة الامبراطورة زورقاً فيه ١٤ مجذافاً وركب معها البارونة مارشال والفريق سعادتلو احمد علي باشا وركب جلالة الامبراطور زورقاً ذا ١٠ مجاذيف وركب معهُ المشير دولتلو شاكر باشا والفريق سعادتلو ناصر باشا وركب زورقاً ثالثاً حضرة البارون دو بولوف وزير خارجية المانيا والبارون مارشال سفيرها في الاستانة وسار وراء هذه الزوارق زوارق اخرى تقل الحاشية الكريمة ورجال السفارة وسواهم ولما بلغوا محلة « حيدر باشا » صعدوا الى محطة سكة حديد الاناضول التي كانت مزدانة احسن زينة وغاصة بالجماهير الغفيرة من المتفرجين والعساكر السلطانية مصطفة على جانبي الطريق وكذلك تلامذة المكاتب حاملين انواع الزهور والرياحين هاتفين بالدعاء والموسيقى تصدح باللحن الالماني وقد كان استقبال جلالتهما في المحطة غاية في الرونق والبهاء وقد تقدم لجلالة الامبراطورة طاقة من الازهار من يد ابنة تدعى صوفيا زوغومالاس فقبلتها الامبراطورة بشكر والابنة قبلت يدها بعد ان كالمتها بلطف اما الامبراطور فقد امر ناظر بلاطه بالاستعلام عن اهلها وان يبلّغوا ان الامبراطورة لا تنسى لطف هذه الابنة . ثم ركب جلالتهما قطاراً خاصاً مزيناً بافخر الرياش ومفروشاً بالطنافس الثمينة ثم ركب كبراء البطانة والمصاحبون

قطاراً آخر وساروا الى أركله

الامبراطور في معمل اركله(١)

لما وصل القطار بجلالتهما الى « اركله » اخذت سلامهما فرق الجنود المصطفة هناك واستقبلهما باسم عظمة السلطان الاعظم حضرة سعادتلو اوهانس افندي ناظر الخزينة الخاصة وحضرة سعادتلو عاطف بك مدير المعمل واخذ سلامهما فرقة من البحارة بامرة رفعتلو اسمعيل بك وكانت الموسيقى تعزف بالالحان الالمانية والطريق مزينة زينة بهية نصب فوقها اقواس النصر العديدة المصنوعة من ورق الغار والازهار تخفق فوقها الرايات العثمانية والالمانية اما زينة حديقة المعمل فحدث عنها ولا حرج فانها كانت غاية في الاتقان

وقد دخل جلالتهما المعمل المذكور واخذا يتفقدان معاهده الواحد بعد الاخر مستفهمين عن كل عمل وكانت الامبراطورة حينئذٍ تكلم العاملات بلطف وقبلت احداهن وقد طالت مدة مكثهما في المعمل الى نحو ساعة ٠ وقبل براحهما تقدم المدير المشار

(١) اركله مكان فسيح مشرف على البحر تحيط به حدائق غناء تروق للنظر وفيه المعمل العثماني الشهير معمل الانسجة الحريرية والبسط الفاخرة الذي يشتغل فيه مئات من العاملات

اليه وقدم لجلالتهما باسم عظمة السلطان الاعظم بساطاً كبيراً طوله ٤٠ متراً وعرضه ١٨ صنع بامر عظمته لاهدائه لجلالتهما تذكاراً لزيارتهما فسر الامبراطور سروراً عظيماً وطلب من المديران يرفع اليه قائمة باسماء اللواتي اشتغلن هذا البساط فرفع لجلالته حينئذٍ قائمة باسماء المشتغلات وعددهن اثنتا عشرة ابنة فانعم على كل منهن بمبلغ قدره خمس مئة فرنك ليوضع في البنك كمهر لها وقدمت لجلالة الامبراطورة ايضاً ثلاثة ابسطة صغيرة من الحرير صنع المعمل المذكور فسرت بهما سروراً عظيماً وبعد ذلك دعي جلالتهما للغذاء في قصر اعد لهما على شاطيء البحر وفرش كله بمصنوعات المعمل الحريرية وقبل ان يجلس الامبراطور للطعام بعث برسالة برقية الى عظمة السلطان الاعظم يوضح فيها مسرته من زيارة المعمل المذكور ويبدي شكره من حسن الاستقبال فورد الجواب يعرب عن رغبة عظمته بدوام المسرة وبعد ان جلس جلالة الامبراطور والامبراطورة على المائدة الامبراطورية جلس عن يمين جلالتهما وعن اليسار كبار الحاشية الامبراطورية وحضرة دولتلو شاكر باشا وسواه من كبار المامورين العثمانيين والدكتور سيمن مدير السكة الحديدية واعضاء مجلس ادارتها البالغ عددهم جميعاً اربعين واحداً وجلس على المائدة الثانية كثيرون من الكبراء وموظفي السكة الحديدية . وعند الساعة

٣ بعد الظهر برح جلالتهما المعمل على السفينة «لورلى» وكان اهالي تلك القرية والعاملات على شاطىء البحر يحيون جلالتهما داعين لعظمة السلطان الاعظم ثم سارت السفينة نحو جزائر الامراء ولما دنت من الجزيرة (ملكي) كان تلامذة المدرسة البحرية على الشاطى ء تحيوهما وقد توالى حينئذٍ اطلاق الاسهم النارية ثم رست الباخرة امام (طولمه بغجه) فنزل جلالة الامبراطور والامبراطورة والحاشية الكريمة مستقبلين بالاكرام والحفاوة وساروا الى قصر يلدز لمناولة العشاء

يوم الجمعة في ٢١ ت ١

زيارة جامع اجيا صوفيا والمتحف الهايوني

في صباح اليوم المذكور وصل جلالتهما راكبين عربة يقودها اربعة من جياد الخيل الى سراي «طولمه بغجه» ومنها ركبا الزورق الكبير الى الجهة الثانية من البوسفور حيث استقبلهم من لدن الذات الشاهانية العلية حضرة عطوفتلو حسن بك وسعادة محافظ سراي (طوب قبو) ومن ثم ركبا مركبة اعدت لهما تتلوها مركبات عديدة تقل الحاشية الكريمة وانطلقا الى السراي العامرة وبعد ان تنزها في القصر الجديد وخمائله توجها الى جامع اجيا صوفيا فشرح

لهما ترجمان السفارة الالمانية بعض تفصيلات تتعلق بالجامع المشار اليه ثم سارا الى المتحف الهمايوني وبعد ان شاهدا ما فيه من التحف النادرة المثال عادا الى قصر «طولمه بغجه» ومن ثم انطلقا الى يلدز

السلاملك السلطاني العالي

قبل ظهر يوم الجمعة الانف الذكر خرج صاحب العظمة مولانا السلطان الاعظم راكباً عربة فاخرة وامامهُ حضرة ذي الدولة عثمان باشا الغازي للصلاة في جامع الحميدية بموكب عظيم فوقفت الجنود على جوانب الطريق من القصر حتى الجامع المشار اليه وكان الناس من وراء الجنود يعدون بالالوف والرايات تصفق طرباً والموسيقات تعزف كلما مرت عربة الحضرة السلطانية امام فرقة من تلك الجنود

واما جلالة الامبراطورين العظيمين فقد كانا جالسين ومن حولهما الحاشية الامبراطورية ورجال السفارة الالمانية وسواهم من كبار الالمان في قاعة خصوصية تشرف على تلك المناظر البهجة فاشار عظمتهُ حينئذٍ الى جلالتهما اشارة التسليم وبعد الصلاة خرج حضرة مولانا السلطان الاعظم عائداً الى سراي يلدز على عربة يقودها بذاته الكريمة والى جانبه حضرة نجابتلو دولتلو برهان الدين

افندي احد الانجال الكرام فحيي جلالتهما تكراراً وسار الى السراي الهمايونية محفوفاً بملائكة النصر والاقبال

الاستعراض العسكري

بعد اجراء التشريفات الهمايونية على ما مر سار جلالتهما الى قصر « مالطه » في السراي الهمايونية لشهود استعراض العساكر الشاهانية حيث كان جميع سفراء الدول الفخيمة وسواهم من الحاشية الامبراطورية ولما دخلا القصر المشار اليه رفع العلم الالماني و بعد ذلك اشرق بدر طلعة حضرة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم فقابلاه بغاية الحفاوة والاكرام ثم رُفع العلم العثماني وعند ذلك وقف عظمتهُ والى يمينه جلالة الامبراطورة ونساء الشرف والى يساره جلالة الامبراطور اما الباقون فقد وقفوا في غرفة اخرى ولما أطلّ حضرة مولانا السلطان الاعظم من النافذة اخذ سلامه العالي حضرة دولتلو شوكت باشا قومندان الحرس السلطاني واحد الياوران الكرام ورفعت الجنود[1] المستعرضة البنادق وصدحت

---

(١) الجنود المستعرضة بقيادة دولة المشير شوكت باشا المشار اليه هي: الاورطة الاولى من فرقة بلافنا والاورطتان الاولى والثانية من الزواف لابسي العمائم والاورط الاولى والثانية والثالثة من الفرقة الخامسة والاورطة

الموسيقى بالنغم الحميدي وصاح الجند ثلاثاً « پادشاهم چوق يشا» ثم هتف الحاضرون من الاهالي هتاف الدعاء ثم صدحت الموسيقى باللحن الالماني وعند ذلك اظهر حضرة الامبراطور ارتياحه الى توزيع المداليات الالمانية على الضباط العثمانيين كلها وامر بتسليمها الى حضرة دولتلو شاكر باشا مشير الاركان الحربية فوزعت عليهم وقد سرّ جلالتهما من هذا المشهد العظيم ثم ذهبا الى قصر مراسيم حيث تناولا طعام الغداء على مائدة عليها بعض الصحف الشرقية وبعد ذلك سارت جلالتها الى السفارة الالمانية ثم ذهبت الى المستشفى الالماني وبعد ان طافت في غرفه كتبت اسمها الكريم في سجله

الاولى من الفرقة السابعة والخامسة من الفرقة الثامنة والاورطة الاولى من جند الحصون والقلاع جميع ذلك من القسم الاول للحرس السلطاني . والاورطة الثانية من فرقة الشاسور والاورطتان الاولى والثانية من الزواف لابسي الطرايش . والاورط الاولى والثانية والرابعة من الفرقة السادسة والاورطة الاولى من جيش المضارب والثانية من فرقة القلاع ثم الخيالة بقيادة سعادتلو حقي باشا قومندان فرقة ارطغرل ثم الرماحة بقيادة سعادتلو اللواء نوري باشا ثم الطوبجية بقيادة اللواء سعادتلو علي رضا باشا من الياوران الكرام من القسم الثاني للحرس السلطاني

السبت في ٢٢ منه

عيد الامبراطورة والاحتفال به

لما كان يوم السبت المشار اليه موافقاً لميلاد جلالة الامبراطورة صدرت الارادة السنية قاضية باطلاق المدافع صباحاً من القلاع والحصون كافةً اما جلالتهما فقد ذهبا حينئذٍ محفوفين بالتجلة والتكريم الى دار السفارة الالمانية حيث قدمت لجلالتهما اناشيد مطربة وقد اهدت الحضرة السنية السلطانية الامبراطورة يومئذٍ طاقة من الزهر غاية في الاتقان والاطافة وقد قدم كل من فخامة الصدر الاعظم وحضرة النظار وسفراء الدول باقات من الزهر في دار السفارة اكراماً لميلاد جلالتها وقد دخلت على حضرة الامبراطورة حضرة صاحبة العصمة خانم افندي احدى كريمات الذات العلية الشاهانية البالغة من العمر ست سنين و بيدها باقة من الزهور وقدمتها لها بمناسبة عيد مولد جلالتها وقد ابدت لها مراسيم التهاني والترحيب بها و بجلالة الامبراطور بالفاظ عذبة ترجمها حضرة دولتلو منير باشا سر تشريفاتي الحضرة السنية السلطانية فسرت من ذلك جداً وقبلتها قائلة لدولتلو منير باشا المشار اليه (اذا اراد الله خيراً بامة جعل العلم في ملوكها) وقد انشدت تلك السلطانة الصغيرة حينئذٍ قطعة موسيقية صغيرة اجادت باتقان لحنها وانشادها

مادبة الوداع

عند ظهر يوم السبت المشار اليه أُدبت لجلالتهما مادبة وداعية فاخرة كانت غاية في التأنق والاتقان فتصدرت فيها الحضرة العلية السلطانية والى جانبها جلالة الامبراطورة والامبراطور يليهما الكبراء والوزراء من عثمانيين والمان فتناولوا جميعاً طعام الغداء وباثناء ذلك تبادل جلالاتهما والحضرة العلية السلطانية عبارات الولاء والصفاء

الوداع الامبراطوري

عند الساعة الثانية بعد ظهر ذلك اليوم اخذت الجموع تحتشد والجنود تنتظم للاحتفال بوداع صاحبي الجلالة ولما كانت الساعة ٣ اقبل عظمة السلطان الاعظم لوداع جلالة زائريه الكريمين فاستقبل بكل حفاوة واكرام في القاعة الكبرى ثم خرج عظمته وذهبت جلالة الامبراطورة لوداع الحرم السلطاني على حدة متزودة بدعاء حضرة صاحبة العصمة والدولة والدة حضرة مولانا السلطان الاعظم ولما كانت الساعة الخامسة اقبلت الحضرة السنية السلطانية والى جانبيها جلالة الامبراطورين ووراءهم سائر المودعين الى الرصيف

حيث كان الزورق السلطاني ينتظر جلالتهما وكل من اصحاب الدولة والنجابة الامراء عبد القادر افندي واحمد افندي و برهان الدين افندي انجال حضرة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم اجابة لدعوة جلالة الامبراطور لخيامهم جلالته مصافحة وحدثهم بكل لطف وولاء ثم تقدم جلالتهما لعظمة السلطان الاعظم وصافحاه مراراً متوالية وبعدان اعربا لعظمته شكرهما عما لقياه من حسن الاستقبال واباناً لعظمته ما خالج فؤاديهما من السرور بزيارته للمرة الثانية وانهما يأسفان لفراقه نزلت جلالتها الى زورق معد لهما بسبعة ازواج من المجاذيف وتبعها جلالة الامبراطور فاطلقت المدافع وعزفت الموسيقات واخذت العساكر سلامهما داعيةً لهما بسفر سعيد وهكذا سار بهما الزورق بين دوي المدافع وهتاف الجماهير الى ان وصلا الى اليخت (هوهنزولرن) ينظمان من الثناء عقوداً على ما شاهدا من الحفاوة والتكريم

ذكرى الزيارة

صدرت الارادة السنية بوضع نوطٍ ذهبي بمقدار اثنتين من ذوات الليرات الخمس تذكاراً لزيارة جلالة امبراطوري المانيا وان ينقش عليه الشعار العثماني محاطاً بهذه الكلمات على شكل دائرة مكتوبة

بالخط الثلث وهي « ملاقاة السلطان عبد الحميد خان الثاني بامبراطور المانيا ويلهلم الثاني في القسطنطينية وذلك بتاريخ اول جمادى الآخر سنة ١٣١٦ وعلى الوجه الآخر صورة الشعار الالماني (النسر) محاطة بعبارة المانية بمآل مـا تقدم · وصدرت الارادة السنية ايضاً بعمل مداليات معدنية من مداليات معرض اعانة ايتام وشهداء الحرب وجرحاها ابتغاء اهدائها ايضاً لجلالة الامبراطور وحاشيته وهذه المداليات تكون بحجم ربع ريال مجيدي منقوش على احدى وجهيها صورة المعرض يعلوها الطغراء الغراء وعلى الوجه الآخر غصنان من الغار مشتبكين على صورة دائرة فوقهما هذه العبارة (علامة الشفقة والانسانية)

وقد صدرت الارادة السنية ايضاً بتشييد حوض للماء في الاستانة العلية بناء على رغبة الامبراطور بذلك تذكاراً لزيارته وذلك حسب الرسم الذي وضعه جلالته

الامبراطور في حيفا

عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الثلاثا الواقع في ٢٥ ت ١

سنة ٩٨ اقبلت الباخرة هوهنزولون الى ثغر حيفا[1] تخفرها الدارعتان

(١) هذه المدينة قائمة فوق البحر في سفح جبل الكرمل على مسافة ثلاث ساعات من مدينة عكا · موقعها يشبه موقع بيروت وفيها من المباني من ذات الطراز الجديد ما تعد به في مصاف المدن التي هي من الدرجة الثانية في سوريا وقد كانت تعد منذ ثلاثين سنة من القرى العادية · ومن بضعة شهور انشأت الحكومة السنية مرسىً جديداً فيها غير المرسى القديم ليخرج منه جلالة الامبراطور والامبراطورة بحاشيته الكريمة وقد بنته من الحجر الرملي النقي بمكان قريب من رأس جبل الكرمل الى الناحية الغربية الجنوبية قبالة الجالية الالمانية وكان انشاؤه على يد المهندس شوماخر طبقاً للرسم الذي رسمه الاستاذ لند احد اساتذة المدرسة الملكية في دار السعادة العلية وقد بلغت نفقات هذا المرسى الجديد ثلاثة آلاف ليرة · اما طوله فخمسة وسبعون متراً وعرضه ستة امتار وارتفاعه عن سطح المياه متر ونصف متر وهو ينار ليلاً بعشرة مصابيح مرتكزة حوله على اعمدة حديدية · ومعظم تجارة هذه المدينة بالحبوب ولها في هذه التجارة فروع كثيرة في المدن والقرى اما عدد اهاليها فيبلغ نحو عشرة الاف نفس وقد سرى في اذهانهم نور المعارف والتهذيب منبعثاً اليها من المدارس الابتدائية الوطنية والاجنبية · وفيها قناصل لجميع الدول الا اليونان ومن نحو خمس وعشرين سنة اتاها نحو مئة عائلة من مهاجري الالمان فتوطنوا فيها وشادوا ابنيتهم على طراز ابنية اوربا وهم يشتغلون بالزراعة والصناعة و بعضهم بالتجارة و يبلغ عددهم الان نحو ثمان مئة نفس تقريباً · وفيها كثير من الفنادق والمعابد لجميع الطوائف التي اتخذتها موطناً وهي · الاسلام · والروم الارثوذكس · والموارنة · والروم الكاثوليك · واللاتين · والبروتستانت · واليهود · وهي من حيث احكامها تابعة لولاية بيروت

« هرتا »و« هيلا » فاطلقت قلعة عكا ٢١ مدفعاً وخفَّ الى اليخت حضرة الفريق سعادتلو عبد الله باشا يحمل السلام الشاهاني لجلالتهما والموسيو شرودر قنصل دولة المانيا في بيروت والموسيو كلر قنصل الدولة المشار اليها في حيفا ليقتبلا الاوامر الامبراطورية وباثناء ذلك بعث جلالته برسالة برقية الى الحضرة السنية السلطانية يتضمن النباء بوصوله سالماً فورد على جلالته الجواب متضمناً التهنئة بسلامة الوصول وبعد ذلك عاد الذوات المشار اليهم معلنين رغبة جلالتهما بالنزول الى البر فصفت العساكر على جوانب الطرق ووقف على الرصيف كل من حضرة صاحب الدولة ناظم باشا والي ولاية سوريا وصاحب العطوفة رشيد بك والي بيروت واصحاب السعادة عبد الله باشا المشار اليه وحسين بك متصرف عكا سابقاً واحمد شكري افندي قائمقام حيفا ومحمود جلال الدين افندي مدير معارف ولاية بيروت وميشال افندي اده مدير الامور الاجنبية في بيروت وعزتلو بشاره افندي سرمهندس الولاية والدكتور شرودر المشار اليه والموسيو كلر قنصل المانيا المشار اليه وجميعهم بالالبسة الرسمية ولما كانت الساعة الخامسة اقبل جلالتهما مع بعض نساء الشرف على زورق بخاري بديع الصنعة قام في وسطه غرفة بلورية ثم رجال الحاشية على زوارق أخرى ولما نزلا الى البر

صدحت الموسيقى بالالحان الالمانية والعثمانية واخذت العساكر الظافرة سلام جلالتهما وقدم له عبد الله باشا باقي الذوات المشار اليهم فصافحهم بهز الايدي ولما قُدِّم له قائمقام حيفا قال له : « ان بلدكم صغيرة الا انها جميلة » فاجابه : « انها كانت صغيرة اما الان فقد عظمت بتشريف جلالتكم » ثم صعد بعد ذلك مع الامبراطورة الى جبل الكرمل حيث مقام النبي ايليا وبعد ان طاف فيه وسرح طائر الطرف في تلك الهضاب والبطاح عاد محفوفاً بالعظمة الى الرصيف حيث كانت الموسيقى تصدح بالالحان الشجية والمأمورون المشار اليهم ما زالوا بانتظار جلالته فمكث يتمشى على الرصيف بضع دقائق ظهر في خلالها انه منشرح الصدر ثم ركب الزورق المشار اليه هو والامبراطورة والحاشية وعادوا الى اليخت يصحبهم كل من حضرة ناظم باشا ورشيد بك وعبد الله باشا والمسيوشرودر الذين دعاهم جلالته لمناولة طعام العشاء على مائدته الكريمة ولما جلسوا الى المائدة خاطب جلالته ناظم باشا قائلاً : انني مسرور جداً بهذه السياحة وبما شاهدته من حفاوة عظمة السلطان عبد الحميد الذي اعده بمثابة والدي وكان صدر جلالته حينئذٍ يتلألأ بوسام خان دان آل عثمان العظام ووسام الامتياز المرصع . وقد ظهرت ليلتئذٍ « حيفا » و« عكا » والقرى المجاورة الدوارع والراسية في الثغر بحلة

انيقة من الزينة وقد كان عدد القادمين الى حيفا يومئذٍ لشهود الاحتفال نحو ١٠ الاف نفس ومعدل الكلمات الصادرة من مركز حيفا التلغرافي (١) والواردة عليه في كل من يومي الاثنين والثلاثا الرابع والعشرين والخامس والعشرين من الشهر المذكور نحو اربعين الف كلمة وعند الساعة السابعة من صباح اليوم الثاني نزل جلالتهما

(١) ان الحكومة السنية قد عينت ستة من مأموري التلغراف ليكونوا بمعية جلالة الامبراطور وهم كل من اصحاب العزة مدالي افندي مهندس التلغراف العام (لاجل التبييض) وحيدر بك (لاجل التصحيح) وعزت بك وبكر سامي افندي وحشمت افندي وقساطو افندي (لاجل المخابرة) وعينت في حيفا علاوة على مدير تلغرافها يومئذٍ وهو رفعتلو الامير قيصر شهاب كلاً من اصحاب الرفعة خليل افندي كاتب باش مديرية تلغراف بيروت وقيصر افندي منير امين الصندوق وحيدر افندي وشوعه افندي ورشيد افندي حداد وموليري افندي واميل افندي مأمور عكا . وعينت في يافا علاوة على المدير رفعتلو يوسف افندي صوصه كلاً من رفعتلو بوركي افندي والامير عارف شهاب ولطفي افندي وحكمي افندي — وعينت في القدس علاوة على المدير رفعتلو جمال افندي كلاً من رفعتلو شفيق افندي ومويز افندي وحسن افندي . — وعينت في طبريا علاوةً على المدير رفعتلو باريخ افندي رفعتلو نجيب افندي فرحات ناصيف — وعينت في الناصرة علاوة على المدير رفعتلو يروانت افندي رفعتلو خريستو افندي اما في مركز تلغراف بيت لحم فكان رفعتلو نجيب افندي وذلك عدا المأمورين الموظفين رسماً في المراكز المذكورة وقد اقامت مفتشاً عاماً عزتلو حمدي بك المعروف بالحكمة وسمو المدارك

والحاشية الكريمة من اليخت فاستقبلهم كل من حضرة ناظم باشا ورشيد بك وصدحت الموسيقى واخذت سلامهما العساكر الشاهانية واطلقت المدافع من قلعة عكا ومن حيفا ومن البارجة العثمانية وبعد ذلك اتى جلالتهما حديقة قونصلاتو المانيا حيث كان اعدلهما كرسيان من صنف الفوتول على بساط انيق وكانت العساكر خارج الحديقة فلم يكن داخلها غير الجالية الالمانية والحاشية الامبراطورية (١) وتراجم

---

(١) وزير خارجية دولة المانيا	الموسيو دو بولوف
التشريفاتي الاول	القونت اوللبرغ
رئيس الدائرة الامبراطورية	القونت ودل
الاستاذ	الموسيو لونيهولد
الطبيب الخاص	البارون لينكر
« الثاني	الدكتور ايلبرغ
الرئيس الروحي	در ياندر
المستشار الاول	الموسيو لوقانوس
« الثاني	القونتر اميرال البارون سندن بيبران
سفير المانيا في الاستانة	البارون مارشال
باش ترجمان السفارة	القونت مولنين
نساء الشرف	القونتس كالز والانسة كرسدورف

مامورو تشريفات الامبراطورة القونتس بروكوروف والبارون مرباخ والبارون كنز بك

القونصلاتو واثنين من اصحاب الجرائد الوطنية و بعض مراسلي الجرائد الاجنبية[1] وتحرير واقع الحال هو : انه لما وصل جلالة الامبراطور والامبراطورة ومن اشرنا اليهم من كبار المامورين العثمانيين والوزراء الالمانيين تقدم الطالبون والطالبات من ابناء مدرسة الالمان ينثرون الازهار عند اقدامهما ثم تقدم ابنتان ورفعتا لهما طاقتين من الزهر ثم تقدم قسيسان من الالمان وهما بورمستر و باتر يبفر وناظر المدرسة الموسيو «لنكي »وخطبوا في حضرتهما بالالمانية خطاباً اعربوا به عن تعلقهم بالامبراطورية الالمانية ولما فرغوا من الكلام دنوا من جلالاته فصافحهم يداً بيد ثم تقدمت السيدات الاوانس « اناليخ » و« ادوار كلر »و« انريتا كلر » كل واحدة منهن بطاقة للامبراطورة وقبلن يدها وهذه الطاقات منضدة على الطراز الشرقي ضمن علبة من خشب الزيتون . ثم تقدم الخواجا هومس لنجر وارنست اهان

---

(١) كان في الموكب الامبراطوري من اصحاب الجرائد ومكاتبيها ثمانية وار بعون واليك بيانها من اصحاب الجرائد التركية ٣ من اصحاب الجرائد العربية ١٠ ومن اصحاب الجرائد الانكليزية ١٣ ومن اصحاب الجرائد اليونانية ١ ومن اصحاب الجرائد الافرنسية(بينهم ابنة) ٥ ومن اصحاب الجرائد الالمانية ١٢ ومن اصحاب الجرائد الايطالية ١ ومن اصحاب الجرائد النمساوية ١ ومن اصحاب الجرائد الاميركية ١ وابنة صاحبة جريدة هولاندية

وقدما مائدة من خشب الزيتون كبيرة واخرى صغيرة مستلق للاقدام · ثم تقدمت البنات الصغيرات أليس وهيلانة وشارلوت بسرير صغير من زيتون فيه شخص صغير تقدمةً لجلالته فتكلم جلالته بما شفَّ عن ارتياحه لذلك كله باللغة الالمانية واعداً الالمان انه سيعهد الى ملك (وورتنبرغ[١]) ان يعاونهم ويقضي لهم ما يلتمسون ثم رفع اليه جناب نقولا افندي عبد المسيح صاحب جريدة السرور التي تطبع في مصر اربعة ابيات[٢] من الشعر مكتوبة بحروف مطرزة بسلك من ذهب على رقعة يحيط بها اطار متقن الصنع فامر جلالته باخذها مظهراً ارتياحه · ثم ذهبا الى دير الراهبات الالمانيات والى الكنيسة الالمانية ثم سارا في موكب عظيم قاصدين « قيصرية[٣] »

(١) احدى امارات المانيا التي مر ذكرها آنفًا (٢) مر بيان الابيات المذكورة في الصفحة ٢٠ (٣) هي مركز مديرية (قيصرية) وقد كانت في السابق مدينة عظيمة بناها هيرودس على شاطيء البحر وجعلها عاصمة لفلسطين فنمت وشيدت فيها الصروح الفاخرة واقيم فيها هيكل لاغسطوس قيصر وكانت ميناها من احسن المرافيء وقد ورد ذكرها في الانجيل المقدس وفيها ولد المؤرخ الكنائسي إيسيوس والمؤرخ بروكو بيوس ولم تلبث ان انحطت عظمتها بعد ذلك وآل امرها الى الخراب والدمار وقد كانت من نحو عشرين سنة تحتوي على مائة بيت وجعلت موطنًا لمهاجري الجركس اما اليوم فقد اصبحت تعد في مصاف القرى الكبيرة وكثيرًا ما يؤتى بحجارتها الى يافا لاجل البناء · وبينها وبين التنتورة طريق عربات طولها ١٢ كيلو متراً

على العربة بعد ان تقدمهم ذاهباً اليها حضرة صاحب الابهة والدولة جواد[١] باشا الصدر الاعظم الاسبق لارصاد المعدات اللازمة وقد صحبهما حضرة دولتلو ناظم باشا وسعادتلو عبد الله باشا اما حضرة عطوفتلو رشيد بك والي بيروت فشيعهما الى اطراف الولاية ثم عاد الى بيروت لارصاد المعدات اللازمة · فعرجا باثناء ذهابهما على قرية عتليت[٢] و بعد ان شاهدا ما بها من الاثار القديمة استأنفا المسير فبلغا قرية التنتورة[٣] الساعة الحادية عشرة قبل الظهر فاستراحا قليلاً بالمضارب المعدة لهما و بعد مناولة الغداء شخصا الى قيصرية حيث اعرب جلالته للجنود العثمانية الظافرة انه يحب العثمانيين و يحبونه و بعد مشاهدة اثارها شخصا الى البرج[٤] و باتا تلك الليلة في

---

(١) بناء على الارادة السنية عهد الى هذا المشير الخطير بارصاد المعدات اللازمة في كل مكان قبل وصول جلالة الامبراطور اليه

(٢) هي قرية غنية باثارها القديمة وموقعها الى الجنوب الغربي من مدينة حيفا

(٣) هي قرية على شاطيء البحر شيدت ابنيتها على الطراز الجديد وقد اقام فيها البارون رتشيلد معامل زجاجية الا انها لم تأت بالغرض المقصود لعدم موافقة تربتها و بينها و بين حيفا طريق طولها ٣٨ كيلو متراً

(٤) قرية صغيرة من املاك حضرة صاحب الدولة والابهة كامل باشا الصدر الاعظم الاسبق ووالي ولاية ازمير واهلها قليلو العدد يشتغلون بالحراثة والزراعة و بينها و بين قيصرية طريق عربات طولها ٥ كيلو مترات

المضارب المعدة لهما هنالك وفي صباح اليوم الثاني ركبا في موكب عظيم قاصدين يافا[١]

ولما بلغا اطراف قضاء بني صعب رأيا عمودين قائمين على جانبي الطريق كتب على كل منهما بالعربية والالمانية « بني صعب » وفوق العمودين تخفق الرايات العثمانية والالمانية وكان قائمقام القضاء عزتلو جميل بك العابد في عدد من الفرسان يترقب قدوم جلالتهما وعند الساعة ١٢ من ذلك النهار بلغا قرية « النبي[٢] امين » حيث كانت اعدت لهما المضارب وبعد ان تناولا طعام الغداء واستراحا ركبا قاصدين يافا ولما انتهيا الى آخر قضاء بني صعب وجدا على

---

(١) مدينة كائنة على شاطيء بحر الروم بينها بين اورشليم نحو اربعين ميلاً وهي ذات مبانٍ متينة مؤلفة من الحجارة الصلبة وقد احاطتها البساتين من كل جانب فكثرت فيها انواع الاشجار والاثمار لاسيما البردقال اما مناهلها فاكثرها من الآبار وهذه المدينة قديمة العهد حتى قيل انها وجدت قبل الطوفان اما ميناها فلا تدنو منها البواخر لشدة اخطارها ولو كان البحر هادئاً ساكناً بل ترسو على مسافة بعيدة عنها ولهذه المدينة شأن كبير في التاريخ لما كثر فيها من الحروب ولتجارتها فروع كثيرة و بينها النبي امين طريق عربات طولها ٢٢ كيلو متراً و بينها و بين القدس سكة حديدية طولها ٨٦ كيلو متراً

(٢) هي قرية صغيرة في منتهي حدود سنجق نابلس تحتوي على خمسين بيتاً من البيوت الحقيرة وسكانها يشتغلون بالحراثة والزراعة و بينها و بين البرج طريق عربات طولها ٤٦ كيلو متراً

الحدود عمودين كالاولين وعليهما عدد الامتار التي قطعاها ضمن القضا وقدرها ٣٨ كيلومترًا[1] وقد بقيا مواصلين السير حتى بلغا

(١) ان الطريق المذكورة هي احدي الطرق التي أُنشئت حديثًا وهي

كيلو متر	
٧٠	طريق انشئت من حيفا الى الناصرة
١٧	〃 〃 〃 〃 الى عتليت
١٢	〃 〃 〃 〃 عتليت الى التنتورة
١١	〃 〃 〃 〃 التنتورة الى قيصرية
٥	〃 〃 〃 〃 قيصرية الى البرج
٠٨	〃 〃 〃 〃 البرج الى حدود سنجق نابلس
١٨	〃 〃 〃 〃 سنجق عكا الى قلنسوة
٣٠	〃 〃 〃 〃 قلنسوة الى حدود يافا
٢٢	〃 〃 〃 〃 حدود نابلس الى يافا
١٨٣	

وقد انشيء في هذه الطريق نحو ٦٠ من الجسور والمعابر وانشيء بين التنتورة وقيصرية جسر مؤَلف من اربع قناطر يبلغ طوله ٨٠ مترًا وقد تم انشاؤُهُ في واحد وعشرين يومًا بهمة عزتلو بشاره افندي مهندس ولاية بيروت الجليلة ومعاونيه وهم حسين افندي مهندس لواء عكا وضاهر افندي مهندس اللاذقية وسامي افندي مهندس طرابلس ومحمد افندي علي معاون مهندس نابلس والقولاغاسي حسين بك والملازمين رمزي افندي وتوفيق افندي وتيار افندي وحقي افندي . اما مجمل النفقات على هذه الطرق والجسور فقد بلغ سبعة الاف ليرة وذلك ما عدا ما قام به المكلفون من الاهالي من امر الاصلاح توفيقًا للنظام

حدود يافا فرأ يا في المكان المسمى « يارعدس » مضربين قام فيهما
بانتظار جلالتهما حضرة سعادتلو توفيق بك متصرف القدس وحضرة
سعادتلو حسن افندي رئيس هيئة الضابطة في الاستانة العلية
وعزتلو نشأت بك نجل حضرة ناظر الضابطة الجليلة واحد اعضاء
شورى الدولة اللذين انفذا للقيام باجراء التدابير الاحتياطية في
القدس وعزتلو محمود بك قومندان الموقع في القدس وعزتلو زهدي
بك وكيل قائمقامية يافا ورفعتلو محمد افندي مراد مأمور طابو يافا فمر
بهم جلالته وبقي مواصلاً السير حتى بلغ اوائل المدينة فشاهد الوفاً
من اليافيين بمكان تخفق فوقه الرايات العثمانية والالمانية ولما بلغا
جسر مسراره رأ يا فوقه قبة مزدانة بالاعلام والازهار وكان على جانبيه
تلاميذ المدارس الالمانية وتلميذاتها واكثرهم باللباس الابيض وعلى
صدر كل واحد شارة تمثل الراية الالمانية وهم يهتفون بالدعاء ولما
بلغ سارونه[١] اوقف العربة تحت قبة مزدانة بالاعلام والازهار وفي
صدرها الشعار الالماني اعدها له الجالية الالمانية على صورة تدهش
الابصار يتقدمها و يتلوها على مسافة بعيدة من الطريق الوف من
الرايات وكان الالمانيون جميعاً وعددهم نحو اربعة الاف محتشدين

(١) هي المستعمرة الالمانية الاولى الملحقة بيافا بمكان يبعد عنها نحو
نصف ساعة

الى جانبي الطريق لاستقبال جلالتهما وفي مقدمتهم قنصل الدولة الالمانية المسيو شميت وموظفو القونصلاتو وهم جورج افندي مراد الكونشليار والياس افندي التراك الترجمان الاول وانطون افندي الخوري سالم الترجمان الثاني فتقدم اذ ذاك جناب القنصل وحضرة السيدة قرينته وبيد كل منهما كأس من الخمر الجيدة وطاقة من الزهر فقدماها لجلالتهما وتكلم القنصل حينئذٍ بما يدل على سرور الالمانيين بذلك اليوم السعيد قائلاً: «اقدم لجلالتكم كاساً من خمرٍ عصرتها يد المانية» وخاطبت قرينته جلالة الامبراطورة قائلة: «اقدم لجلالتك ازهاراً اقتطفتها يد المانية» ثم تلاهما الخواجا هنري ويبر كبير الجالية الالمانية مرحباً بجلالتهما بالنيابة عن الالمان عموماً فاظهر جلالته ارتياحه الى ذلك وقال انه مسرور بأن الجالية الالمانية تتمتع برغد العيش في ظل الدولة العلية العثمانية مبيناً ما بين عظمة السلطان الاعظم وبينه من الولاء والصفاء وبعد ان شرب جلالتهما كأسي الخمر هتف الجموع المحتشدة من المان وسواهم وعددهم لا يقل عن العشرين الف نسمة بالدعاء لعظمة مولانا الاعظم ولصاحبي الجلالة الامبراطور والامبراطورة ثم تقدمت ابنة المستر هرتك قنصل امركا في يافا وقدمت طاقتين من الزهر لجلالتهما فسرّا وسار جلالتهما حتى بلغا المستعمرة الثانية للالمان الكائنة ضمن يافا فشاهدا حينئذٍ تلامذة

المدارس الرشدية وسواهم بايديهم الاعلام العثمانية والالمانية وكانوا ينشدون الاناشيد الرخيمة ويهتفون بالدعاء ونزل جلالتهما هناك بلوكندة[1] البرق فاطلقت عندئذ البواخر الراسية في الثغر ٢١ مدفعاً وما توارت الشمس بحجابها الا وقد برزت يافا كعروس تختال تيهاً وعجباً بحلة من الانوار برًّا وبحرًا وخصوصاً سراي الحكومة السنية والثكنة العسكرية والمستعمرة الالمانية ودير الروم الارثوذكس وكانت الاسهم النارية تشق كبد السماء والعثمانيون لم يكونوا يومئذٍ اقل من الالمان فرحاً وترحيباً بالزائرين الكريمين وقد اقامت البلدية من الزين البديعة ما حدا الى شكر عزتلو حافظ بك السعيد وكيل رئاسة البلدية الذي اظهر من علو الهمة في امر تنظيم الشؤون ما يذكر فيشكر وقد بعث جلالته يومئذٍ برسالة برقية الى الحضرة العلية السلطانية مؤداها: « ان الاستقبال الذي حصل لي في يافا كان حسناً والتزيينات جيدة ولا سيما الدائرة البلدية فانها كانت تتلألأ بالانوار على طرز بديع فاقدم الشكر لجلالتكم » وصباح الجمعة عند الساعة

---

(١) هي اللوكندة التي اعدها لجلالتهما المستر كوك وقد استاجرها من الخواجا موريس الالماني تلك الليلة بالف ومائتي ليرة اما اللوكندة وما حوته من الرياش فحدث عنها ولا حرج اذ قد توفرت فيها الادوات الذهبية والفضية وقد جعل في غرفها معرض للعاديات والاثار القديمة العهد البديعة وفيها حديقة غناء حوت من كل فاكهة زوجين

الثامنة افرنجية ركب جلالته جواداً نادر المثال في ارتفاعه وهكذا جلالتها وتبعهما عربة تقل نساء الشرف وسارا فارسين في موكب حافل يتقدمهم دولتلو ناظم باشا قاصدين الرملة[١] التي تبعد ساعتين عن يافا حيث اعد لهما طعام الغذاء فاطلقت المدافع من البوارج الالمانية والعثمانية في ميناء يافا اجلالاً وتكريماً ولما بلغا الرملة نزلا في المضارب المعدة لهما امام الجامع الابيض وكانت المدينة حينئذٍ متدثرة بالازهار والرياحين ومن فوقها الاعلام في مخافقها تترنح طرباً لقدوم الضيفين الكريمين فلما استقر بهما المقام استمثل جلالته لديه جناب مدير الناحية رفعتلو محمود افندي شمس الدين الحسيني فسالهُ باللغة الانكليزية مسائل تتعلق بالمدينة فبسط لديه لمحةً من تاريخها وسالتهُ جلالتها بالافرنسية مسائل تتعلق بهوائها وبعد ذلك ركبا عربتهما بموكب عظيم قاصدين أترون[٢] حيث اعد لجلالتهما

(١) كانت قبلاً مدينة عظيمة وقصبة فلسطين وكانت ملك داود وسليمان ورحبعام تحتوي على الفواكه الكثيرة اما هواؤُها فنقي جداً واليها ينسب خير الدين الرملي صاحب الفتاوى المشهورة اما الان فانها اصبحت بلدة صغيرةوهي تبعدعن يافا ثلاث ساعات وعن القدس تسع الى غربي الشمال الغربي وعدد سكانها يبلغ ٨٠٠٠ الاف وهي مركز مديرية تابعة لواء القدس وفيها ابنية جميلة وعدة جوامع ودير للاتين وبرج من بناء العرب

(٢) هي قرية صغيرة تبعد عن الرملة نحو اربع ساعات

طعام العشاء والمبيت فبلغاها محفوفين بالمسرة والهناء وباثناء قدومهما مرًّا تحت قوس نصر متقنة نصبها سليم اغا بوغوش شيخ صلح ناحية بني مالك تجاه قرية «العنب» ولما امسى المساء برزت تلك القرية وما جاورها من القرى بحلل من الانوار بديعة . ولما كان صباح اليوم الثاني ذهب جلالتهما راكبين مركبة تجرها ستة من جياد الخيل قاصدين القدس محفوفين بموكب عظيم من الوزراء والامراء والحاشية الكريمة والعساكر الشاهانية والحرس الملوكي ولما بلغا قرية ابي غوش استقبلهما عدد من وجوه البلاد راكبي الخيول واخذوا يلعبون بالرماح والسيوف وقد ساروا امام جلالتهما نحو ساعةٍ ثم عادوا ولما صاروا على مقربةٍ من القدس نزل جلالتهما من العربة وصليا شاكرين الله لوصولهما الى اورشليم بسلام ثم ركبا الخيول الجياد وساروا بموكب حافل قاصدين القدس (١)

(١) هي واقعة على قمة جبل من جبال مسلسلة بين بحر الروم والبحر الميت وهي تبعد عن الاول ٣٢ ميلاً وعن الثاني ١٨ وطول سورها الشمالي ٣٩٣٠ قدماً والشرقي ٢٧٥٤ قدماً والجنوبي ٣٢٤٥ قدماً والغربي ٢٠٨٦ قدماً ومحيطها ١٢٠١٥ قدماً ويمكن ان يطاف حولها في ساعة واحدة . اما مساحة المدينة من داخل السور فهي ٢٠٩ فدادين وهي قائمة في مكان منفصل اما مطرها فهو قليل بالنسبة الى مطر لبنان وقد تسقط عليها احياناً الثلوج وقد بنيت اليوم على اثار المدن السابقة وقيل ان موضع هيكل سليمان منها كان موضع الحرم الشريف وقبة الصخرة اليوم واما مبانيها فغالبها على

الامبراطور في القدس

بلغ جلالتهما القدس عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر فاطلقت المدافع من المدينة اجلالاً لهما وتكريماً وصدحت الموسيقى بالالحان الالمانية واخذت سلامهما العساكر الشاهانية الظافرة واستقبلهما دولتلو ناظم باشا وسعادتلو توفيق بك متصرف القدس وكل من حضرة قومندان العساكر الشاهانية وياسين افندي الخالدي رئيس البلدية وبرزت مدينة القدس يومئذٍ تكسوها حلة خضراء بديعة محوكة من الرياحين مطرزة بالازهار والرايات تخفق فوق المنازل وعلى جوانب الشوارع ولاسيما على الطريق المؤدية من المضارب المعدة لجلالتهما الى كنيسة القيامة فان البلدية نصبت عند طرفي

الطراز الجديد . ومياهها تجمع من المطر في احواض و بينها وبين يافا سكة حديدية طولها ٨٦ كيلومترا واما عدد سكانها فيبلغ ثمانين الفاً ٧٦٠٠ من المسلمين وعشرة الاف من الارثوذكس و٢٠٠ من الطوائف الكاثوليكية و٥٠٠ من الارمن و١٠٠ من القبط و٧٠ من الحبش و١٥ من السريان و٣٠٠ من الانكليز والباقون من اليهود وهي تشتمل على عدة من المعابد منها كنيسة القيامة الكبرى وهي تشتمل على كنيسة للروم يقال لها كنيسة (نصف الدنيا) وفيها من الاواني من ذهب وفضة ما لا يحيط به وصف

هذه الطريق قوسين جميلي الشكل مزدانين برسم جلالتهما في صدر كل منهما الشعار الالماني فوقهما الهلال العثماني الشريف ونصب اليهود في منتصف الطريق قبة مزدانة بالرايات العثمانية والالمانية وبالآنية الفضية والذهبية ككاس القدوس والمبخرة وتيجان التوراة وبالانسجة التي كتبت عليها العشر وصايا وستارات الهياكل الى غير ذلك من الرموز الذي تدل على اسباط بني اسرائيل الاثني

وفيها هيكل للاتين واخر للارمن الارثوذكس وفي وسطها ضريح السيد المسيح عليه قبة من حجر ذات صنع جميل وهناك هيكل لكل من الطوائف الثلاث المشار اليها ٠وقد علق فيه من المصابيح من ذهب وفضة عدد كبير وفي الناحية الشرقية جبل الجلجلة حيث صلب السيد المسيح وهناك هياكل للطوائف المتقدم ذكرها والمغتسل وهو المكان الذي غسل فيه السيد المسيح بعد الصلب

الجسمانية

محلة قريبة من القدس الشريف فيها كنيسة بنتها القديسة هيلانه وفيها المغارة التي دفنت فيها السيدة وضريح جدي المسيح يواكيم وحنة وضريح القديس اسطفانوس اول الشمامسة اما ضريح مريم فمشترك فيه الروم والارمن واما ضريح يواكيم وحنه فمختص بالروم وكذلك ضريح اسطفانوس٠ وفيها ايضاً ضريح القديس يوسف خطيب مريم وهو مختص بالارمن وهيكل للسريان وفوق الكنيسة من الجهة الجنوبية بستان الزيتون الذي صلى فيه المسيح وهناك وادٍ يقال لها وادي يوشافاط وعنده الحقل الشهير حقل الدم حيث اليهود يدفنون موتاهم الان والقبتان اللتان اقامهما ابي شالوم على شكل مسلة

عشر ومن تحتها الى الجانبين حجرتان يغشاهما قماش من حرير مزركش بالقصب اعدتا لجلوس كبار هذه الطائفة عند مرور جلالتهما وقد كتب بصدر القوس من احدى الجهتين باللغة الالمانية « مبارك الآتي باسم الرب » ومن الجهة الثانية « فلتعش الملكة » ولما كانت الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر رغب جلالتهما في زيارة القبر المقدس فصفت العساكر الى جانبي الطريق وساروا في موكب عظيم جداً بعد أن ركب جلالته جواده الاشهب وارتدى حلة عسكرية صفراء فوقها برنس حريري وركبت جلالتها عربة تجرها اربعة من جياد

فرعون وآثارها لا تزال باقية حتى الان . وعند باب العمود من القدس شمالاً بركة يقال لها البركة الغنمية (سميت كذلك لان الاسرائيليين كانوا يغسلون اجواف القرابين بمائها) وهنالك شفى السيد المسيح المخلع . وعند باب القدس جنوباً مقبرة للطوائف المسيحية وهنالك علية صهيون حيث حل الروح القدس على التلاميذ وهنالك دفن الملك داود والملك سليمان

وتحت القدس بناحية الشرق الجنوبي منها بركة سلوان وعندها العين التي اغتسل بها الاعمى بعد ان طلى المسيح عينيه بالطين وشفي والشجرة التي علق عليها اشعيا النبي باقية حتى الان وهي شبيهة بالجميز وهناك كنيسة للروم تحت الارض تدعى كنيسة الاعمى اكتشفها السائح الانكليزي بلس من ثلاث سنوات وهنالك ظهر سور اورشليم الثالث مع الباب ووراء السور من جهة الشرق مكان يسمى الابواب الدهرية تجاه هيكل سليمان حيث الصخرة والحرم الشريف . والى الشرق من جبل الزيتون بيت عنيا حيث دفن اليعازر الذي اقامه المسيح

الخيل وركب معها ثلاث من نساء الشرف وكان الوف من الناس بسروات الطريق وفي القصور العالية والشرفات البعيدة وعلى فروع الاشجار والموسيقى العثمانية تشنف الاذان باطيب الالحان ولما بلغ جلالتهما قبة اليهود احتفل كبار هذه الطائفة باستقبالهما وفي مقدمتهم حضرة الحاخامين بخور الياشار وشمويل سالانت احتفالاً عظيماً وهتفوا مع تلامذة مدارسهم بالدعاء باطالة بقائهما هتافاً كبيراً وخطب الحاخام خطاباً ترحيبياً ثم رفع الى الامبراطور كتاباً ضمن ظرف فوقف جلالتهما حينئذٍ وابديا شكرهما وامتنانهما من حسن الاستقبال . وكانت الرياحين وهما سائران قد كست أديم الارض من طريقهما حلة خضراء ولما بلغا القوس الاولى من القوسين اللتين نصبتهما البلدية استقبلهما ياسين افندي الخالدي المشار اليه بخطاب هنأهما به بسلامة الوصول بالنيابة عن اهل المدينة فشكره جلالته قائلاً : انه يؤمل دوام المحبة بينه وبين الذات الشاهانية كما يؤمل أن سياحته هذه تجعلها غير منفصمة العرى ولما بلغا باب الخليل استقبلهما بنات المدارس الالمانية بالترتيل والدعاء ثم ترجل جلالتهما وسارا ماشيين على الاقدام الى أن بلغا باب كنيسة القيامة الكبير حيث كانت الجنود واقفة لاخذ السلام فاستقبلهما غبطة الحبر المفضال السيد لودفيكوس بياقي بطريرك اللاتين فخطب باللاتينية

مرحباً بهما واذ صارا عند المغتسل وسط الكنيسة استقبلهما غبطة الحبر المفضال السيد ارتينيان بطريرك الارمن الارثوذكس فرحب بهما بخطاب خطبه باللغة التركية ثم استقبلهما امام القبر المقدس غبطة الحبر المفضال البطريرك داميانوس بطريرك الروم الارثوذكس فخطب باللغة اليونانية مرحباً بهما وسأَلهما الدخول لزيارة القبر المقدس وكان حينئذٍ حضرة الاب الارشمندريت كيرافتيموس وكيل القبر المقدس واقفاً لاستقبالهما فدخلاه وسجدا وصليا وبعد ذلك دخلا كنيسة الروم الارثوذكس الخصوصية المعروفة بكنيسة نصف الدنيا الكائنة ضمن الكنيسة الكبرى فاعجبهما ما شاهدا فيها من الزخارف البديعة والاواني النفيسة وقد عرض عليهما اذ ذاك غبطة البطريرك داميانوس على مائدة مخصوصة التحف والهدايا المهداة الى الكنيسة وهي : شمعدانان من الفضة النقية ثقلهما ١٣ اقة وقنديل من الفضة ايضاً ثقله اقتان هدية المغفور له البرت دي بروسيا اخي المغفور له جده غليوم الاول في سنة ١٨٤٣ وصليب من البرلنت الخالص هدية من الملك ميخايل باليلوغوص وصورة وجه السيد المسيح مرصعة بالماس الخالص هدية من دديان ملك منكريليا وانجيل مذهب ومرصع بالماس من يوان بورس احد امبراطوري روسيا وعظام الشهداء وايقونة الرسل الاثني عشر

مذهبة في علبة من البلور وجدت على مائدة كنيسة مـار يوحنا
في عهد الصليبيين فسرّ جلالتهما من ذلك وبعدئذٍ اخذ المرتلون
يرتلون باليونانية نشيد دعاء لها ولعظمة المتبوع الاعظم ثم طافا حول
القبر والمقامات المقدسة في كنيسة نصف الدنيا ومغارة الصليب
وكنيستي اللاتين والارمن وعمود الجلد والجلجلة حيث صلب السيد
المسيح ولما فرغا من الطواف خرجا ومن معهما من الوزراء والكبراء
فقرعت الاجراس ثم ذهبا لزيارة كنيسة المخلص الالمانية بالقرب
من كنيسة القيامة فكانت هنالك الجالية الالمانية تنتظر قدومهما
الميمون وكان في مقدمتهم حضرة كاهن الالمان وقرينته فتلا كل من
هذين خطاباً بالالمانية ضمنه الدعاء لجلالتهما ثم دخلا ابنية
الكنيسة القديمة وبعد أن شاهدا ما فيها من الاثار القديمة عادا الى
حيث كان الموكب العظيم ينتظر قدومهما فرأى جلالته حينئذٍ
دولة المشير شاكر باشا فصافحه يداً بيدٍ ثم ركب جلالته جواداً
وجلالتها ركبت عربة تجرها اربعة افراس والى جانبها احدى
نساء الشرف وذهبا الى المضارب وقد بدا من جلالته ارتياح حينئذٍ
الى قبول زيارة البطاركة المشار اليهم وبقية الروساء الروحيين
وقناصل الدول الفخيمة في قنصلاتو دولة المانيا الفخيمة فحضروا جميعاً
في الوقت المعين وهو الساعة ٥ بعد الظهر بالالبسة الرسمية فجعل

جلالته يخاطبهم بهشاشة وبشاشة ولا سيما سيادة المطران سالسبوري مطران الانكليز الذي قد حضر الى القدس الشريف لتدشين كنيسة انكليزية وكانوا جميعاً واقفين لديه وقد خص بطريرك الروم المشار اليه بقوله : اني اشكرك اولاً لما اظهرت من المحبة نحوي ثانياً لما اريتني من التحف في الكنيسة ثالثاً لانني أُستقبلت في الكنيسة التي استقبل بها المرحوم والدي وكان الترجمان حينئذٍ المسيو لتشندروف قنصل المانيا في القدس

اما المضارب التي اعدت لنزول جلالتهما في القدس فهي قريبة من بيوت الجالية الالمانية في بقعة ارض فسيحة في جهة الشمال الشرقي وهي عديدة واعظمها المضرب الذي فرش بالرياش الثمينة وقد قام فوقه على عمود تاج ملوكي وكرة من الذهب الخالص وقد اتخذ بمثابة قاعة لجلوس جلالتهما وقد جعل حول المضارب ٢٥ نقطة للحرس في كل نقطة حارسان اما المحافظة على مضربه الخاص فقد عهد بها الى رجال الاي العسكر الزحاف ليس غير وكان سر الليل محصوراً بجلالته لا يبوح به الا للحرس فقط بواسطة جاويشي الاي الزحاف اللذين كانا يرافقان جلالته باثناء مسيره دائماً وهما محمد اغا بدوي وحسن اغا محمود من قضاء مرجعيون . وقد دعا جلالته لمناولة طعام العشاء على مائدته الكريمة مساء الاثنين في ٣١

ت١ سنة ٩٨ كلاً من حضرة دولتلو ناظم باشا وقمبفنر باشا وتوفيق باشا وشاكر باشا وسعادتلو عبد الله باشا وغيرهم من كبار المامورين العثمانيين ومن كبراء وزراء الالمان وبعض رؤساء المقاطعات الالمانية الذين دعاهم للحضور معه من برلين فجلسوا على مائدة واحدة وسهروا لحد الساعة ١٠ مساءً وكانت الموسيقى الالمانية تصدح باطيب الالحان وفي الليلة الثانية تعطف وجلس على مائدة الضباط وتناول طعام العشاء معهم

وكان جلالته في الغالب ينام الساعة ٩ مساءً و يستيقظ عند الساعة الخامسة صباحاً

وقد تقدم لجلالتهما من قبل بلدية القدس مجموعة رسوم المناظر من حيفا الى القدس بغلاف من صدف مصفحة قرانيه بالذهب ثم رسم الصخرة المقدسة مؤلفاً من صدف نقي

وقدمت لديهما كريمة عزتلو اسمعيل بك مدير المعارف بالقدس رسم الطغراء الهمايونية مزركشة بالذهب

الامبراطور في بيت لحم

لما كانت الساعة ٩ من صباح يوم الاحد في ٣٠ ت١ سنة

٩٨ سار جلالته في موكب حافل لزيارة بيت لحم[1] وكانت الطرق مزدانة بالرايات والرياحين على نحو ما تقدم من الوصف وكانت

(١) مدينة قديمة العهد على بعد ساعة من القدس وفي سنة ٣٣٠ للمسيح بنت فيها القديسة هيلانه كنيسة كبيرة فوق المغارة التي ولد فيها المسيح وهي اقدم كنيسة مسيحية في العالم قائمة على نحو خمسين عموداً طول الواحد منها اربعة امتار ومحيطه نحو متر ونصف وعلى جدرانها كثير من الاثار ومن الفسيفساء والكتابة اليونانية وبجانبها دير للروم الارثوذكس وله قبة ذات سبعة اجراس يزن الصغير منها نصف قنطار والكبير سبعة قناطير بناها غبطة السيد اسبريدون بطريرك انطاكية السابق منفقاً عليها من ماله فبلغت النفقة نحو الفي ليرة· ودير اللاتين متقن البناء وعلى طراز جديد ودير للارمن . واما المغارة التي ولد فيها المسيح فقد اقيم عليها هيكل للروم والارمن معاً وقد وضع فيها صفيحة من رخام وجعل في الصفيحة من الفضة ما هو بشكل نجمة اشارة الى النجم الذي ظهر يوم ولادة المسيح والمهد (المذود) الذي وضع فيه المسيح بعد الولادة قد اقيم عليه هيكل اللاتين اما عدد سكان هذه المدينة فيبلغ ثمانية الاف نفس وما زال الرجال من اهلها كسواهم من اهل القرى المجاورة يعتمون بالعمائم الصفر يتخللها خطوط مختلفة الالوان اما النساء فالمتزوجات منهن يلبسن على رؤوسهن قلنسوة معروفة عندهن بالشتوه مرصعة من الامام بقطع من المعاملة القديمة على نحو ما كان في لبنان . اما العذارى فانهن يلبسن كما تلبس القرويات في لبنان

يوجد في بيت لحم ديراً يتام اللاتين وكنيسة للبروتستانت وكنيسة للبروسيان جديدة ودير للانكليز ومغارة السيدة للاتين ومغارة الرعاة على بعد نصف ساعة من بيت لحم

البلدية قد نصبت في اوائلها قوس نصر بديع مزدان بالازهار والاعلام العثمانية والالمانية فاستقبله في الطريق الحاج رشيد افندي عريفات وجماعة من العربان يلعبون بالرماح وقد بلغا كنيسة الالمان الكائنة بظاهر المدينة عند الساعة ١٠ صباحاً و بعد ان قضيا زيارتها اتيا كنيسة بيت لحم حيث كان المدير رفعتلو اسمعيل افندي حقي ورئيس البلدية سليمان افندي الجاسر وعدد من العساكر الشاهانية لاخذسلامهما وتلامذة المدارس البطريركية الارثوذكسية بالاناشيد الشجية فدخلا اولاً من باب دير اللاتين حيث استقبلهما غبطة السيد بيافي وقد تطرقا منه الى الكنيسة الكبرى فاستقبلهما غبطة بطريرك الارمن امام هيكل الارمن الكائن في الكنيسة ثم استقبلهما في هيكل مار نقولا للروم الارثوذكس غبطة البطريرك داميانوس و بعد ان طافا في الكنيسة نزلا الى المغارة التي ولد فيها السيد المسيح فاستقبلهما بطريرك الروم المشار اليه وقد كشف لجلالته حينئذٍ سيادة المطران اسطفانوس وكيل مطران بيت لحم للروم الارثوذكس شيئاً من تاريخ هذه الكنيسة القديمة باللغة الانكليزية ثم زارا المهد بجانب المغارة وخرجا بعدئذٍ من الباب الغربي فزارا كنيسة الروم الارثوذكس ثم طافا في الكنيسة الكبرى المعروفة بالبازليك المحتوية على العواميد المشار اليها وخرجا من الباب

الحديدي الصغير فركب جلالته جواداً وركبت جلالتها عربة وسارا الى مدرسة الالمان المنشأة حديثاً للايتام في بيت لحم وبعد ان شربا المرطبات فيها سارا الى القدس الشريف فبلغها جلالته الساعة الواحدة بعد الظهر اما جلالتها فذهبت الى بيت جالا وبعد نصف ساعة عادت الى المضارب وباثناء ذلك ذهب غبطة السيد داميانوس بطريرك الروم الارثوذكس يحف به كل من سيادة السيد فوتيوس مطران فلادلفيا وحضرة الارشمندريت غليكاريوس الترجمان الاول لدير الروم وقدموا لجلالته هدية هي « البوم » يحتوي على صور جميع اديار الزيارة المختصة بالبطركية الارثوذكسية في فلسطين وغلاف هذا الألبوم قد رصع بالصدف النقي ترصيعاً بديعاً ظهر منه رسم الملاك الذي بشر النسوة حاملات الطيب بالقيامة ورسم جلالتهما ورسم والدي وجدي جلالته وصورة التاج الملوكي الالماني فاظهر جلالته ارتياحه لقبول هذه الهدية شاكراً

الامبراطور وبطاركة القدس

بعد ظهر يوم الثلثا في ١ ت ٢ سنة ٩٨ زار جلالته غبطة البطريرك ارتينيان بطرك الارمن الارثوذكس في مقره فاحتفل بقدومه احتفالاً كبيراً وفي صباح اليوم الثاني زار جلالته غبطة

السيد لودفيكوس ببافي في مقره فبالغ غبطته في اكرام جلالته وقد طالت هذه الزيارة الى نحو خمس وثلاثين دقيقة لم يكن لديهما في حجرة الاستقبال سوى سيادة المطران أبوديا ثم ودّع جلالته غبطة البطريرك مظهرًا ارتياحه لما جرى له من حسن الاستقبال وسار قاصدًا غبطة السيد داميانوس بطريرك الروم الارثوذكس الذي احتفى بجلالته احتفاء كبيرًا قائلاً : انني اشكر الله لانني اقتبل الان في محلي الحقير احد اعاظم الملوك الذي اصبح تشريفه مرسومًا على صفحات قلوب اخوة القبر المقدس كما سيرسم على صفحات التاريخ وختم قوله بالدعاء للحضرة السنية السلطانيـــة ولجلالته وللاسرة الامبرطورية الكريمة فاجابه جلالته قائلًا : انني ممنون مما جرى لي من حسن الاستقبال ولانه تيسرت لي الصلاة في دير الروس في جبل الزيتون وقد حررت لجلالة القيصر بذلك . فاجابه غبطته قائلاً : اننا سنذكر هذه الزيارة مدى العمر شاكرين ونرجو ان تنظروا الينا دائمًا بعين الرضى ثم عرض عليه على مائدة مخصوصة كتبًا دينية خطية قديمة كتبت على رق غزال في القرنين الثامن والعاشر فسر جلالته من ذلك وبعد ان شرب المرطبات اخذ المرتلون بترتيل نشيد تضمن الدعاء لجلالته ثم ذهب مشيعًا كما استقبل بالتكريم والتعظيم . وقد اهدى يومئذٍ غبطة بطريرك

اللاتين رسمه ورسم جلالة الامبراطورة الكريمين

الامبراطور في كنيسة المخلص الالمانية

عند الساعة التاسعة من صباح الاثنين في ٢١ ت ١ بدا من جلالته ارتياح لتدشين كنيسة المخلص الالمانية فصفت العساكر العثمانية والالمانية امام الكنيسة من الناحية الغربية ورجال الشرطة من الناحية الشرقية ومن حول الكنيسة احتشد الوف من الناس وكانت هنالك زينة من الازهار والرياحين جميلة والرايات العثمانية والالمانية تلوح في مخافقها وقبالة باب الكنيسة رسم عظمة متبوعنا الاعظم مرفوع على مكان خاص بدير الروم الارثوذكس والى جانبي الرسم رسما جلالتهما كل ذلك ضمن إطار بديع الصنع تخفق فوقه الاعلام ولما كانت الساعة التاسعة والنصف اقبل كهنة الالمان وفيهم سيادة مطرانهم على رأسه قبعة طويلة سوداء وعلى كتفيه وشاح من الحرير الاصفر وعلى صدره نيشان الماني وصليب وامامه رجل بثياب سوداء وبيده عصا الرعاية عصا من فضة ذات قبضة من ذهب مزخرفة وكان هنالك اربعة من الكهنة بيد احدهم الكتاب المقدس مصفحاً بالفضة ورسم الصليب المقدس على جناحه الايمن واما سائر الكهنة فيحملون كاساً كنائسية من فضة وصفيحتين

احداهما كبيرة من فضة والاخرى صغيرة من ذهب وكان على صدر كل منهم شارة بيضاء وعددهم (٢٠) كاهناً ثم اقبلت الجالية الالمانية من رجال ونساء ثم الوزراء العثمانيون ثم الوزراء الالمان ثم الضباط من عثمانيين والمان كلهم بالكساء الرسمي ثم الحرس الملوكي بقبعات مختلفة الاشكال فمنها ما هو من ذهب ومنها ما هو من فضة على شكل الخودة ومنها ما هو على هذا الشكل الا انه اسود اللون ومنها ما هو عليه رسم النسر الالماني من ذهب وفضة ومنها ما كسي بجدايل شعر مسترسلة بين اسود وابيض وبالجملة فان القبعات كادت اشكالها تفوق العشرين شكلاً ثم ما لبثت ان قرعت اجراس الكنيسة وصدحت الموسيقتان العثمانية والالمانية بنغماتهما فاذا بصاحبي الجلالة قد اشرقت طلعتهما مقبلين من باب الكنيسة الخارجي الجنوبي يحف بهما عدد من الوزراء والعظماء والحرس الامبراطوري فاخذت سلامهما العساكر الشاهانية والالمانية اما الامبراطور فكان باللباس العسكري من لون رمادي وبقبعة من من الذهب عليها رسم النسر من الذهب ايضاً تغشاها كوفية من حرير بيضاء مطرزة بالذهب وعلى كتفيه عباءة بيضاء مطرزة على هذه الصورة (وهما من مصنوعات بلادنا) اما الامبراطورة فكان ثوبها من الحرير الابيض وعلى رأسها قبعة بيضاء ومن تحتها الى

اليسار من الجهة الخلفية طاقة من الورد (وكوفية مثل كوفية الامبراطور) و بيدها اليسرى مظلة بيضاء · ولما دنوا من باب الكنيسة تقدمت اليهما ابنة بثوب ابيض لا تتجاوز من العمر اكثر من ست سنوات وقدمت للامبراطورة طاقة من الورد وغيره من صنوف الزهر · ثم خطب اثنان من الحاضرين ولما فرغا تقدم كاهن بيده مفتاح الكنيسة فسلمهُ لمن كان بيده الكاس فصلى عليه ثم فتح الباب ودخل الكهنة ثم الامبراطوران اما الامبراطور فمن المصراع الجنوبي من مصراعي الباب واما الامبراطورة فمن الجانب الشمالي ثم الوزراء ثم الضباط ثم الحرس وقد بقي اثنان من هولاء امام الباب حاملين كل واحد منهما علمًا ملكيًا احد العلمين بلون احمر الى ذات الشمال والثاني بلون اصفر الى ذات اليمين واثنان من عسكر الالاي الزحاف العثماني و بيد كل منهما بندقية ثم قفل الباب وفي الكنيسة مئات من المدعوين لشهود الاحتفال فاخذ المرتلون يرتلون توقيعًا على نغمات الارغن والموسيقى الالمانية وكان جلالتهما جالسين على كرسيين من جلد نفيس احمر يضرب الى السمرة في وسط الكنيسة للجهة الشمالية وتحت اقدامهما لوح من خشب مغشى بالحرير الاحمر وكان المدعوون جالسين الى ورائهما على مقاعد الكنيسة وهي اثنان وخمسون مقعدًا بين صغير و كبير كلها من خشب الجوز وقد خطب

حينئذٍ حضرة الاب هبي الالماني ثم اثنان غيره من قسس الالمان ثم قام رئيس الاساقفة ومنح البركة ثم وقف جلالته في صدر الكنيسة امام الهيكل وخطب بالالمانية خطاباً دينياً استغرق من الوقت ثلاثين دقيقة مؤداه : ان مجيئي الى القدس الشريف لم يكن مبنياً على غايات سياسية بل لانني كنت اميل الى زيارة هذه المدينة المقدسة التي مات فيها السيد المسيح ثم قام وصعد الى السماء وقد كان في خاطر ابي واجدادي تشييد كنيسة مسيحية انجيلية في هذه المدينة فبدأوا بوضع اساس هذه الكنيسة التي قد تم انشاؤها بواسطتي . وقد ختم جلالته خطابه بقوله : ان ايمانه ثابت على الصخرة التي هي السيد المسيح وانه يستمر متمسكاً بالايمان الحقيقي بالرب يسوع وسيجاهد الى النهاية الجهاد الحسن لمجد الله وخير الكنيسة وان السلام يجب ان يكون سائداً كما كان من قبل — ثم عادوا الى الترتيل وبعد ان فرغ من ذلك الاحتفال خرج صاحبا الجلالة وكانت الساعة الحادية عشرة فاخذت العساكر العثمانية والالمانية سلامها وصدحت الموسيقتان العثمانية والالمانية بالحانها الشجية . اما جلالته فخرج من الجانب الشمالي من الباب واما جلالتها فمن الجانب الجنوبي واذ كانت قد هبت الريح حينئذٍ وازاحت الكوفية التي كان يلبسها جلالته غشاءً على قبعته فمدت

جلالتها يمينها الكريمة واعادتها الى موضعها ثم دخلا المباني القديمة بجانب الكنيسة و بعدئذٍ ذهبا محفوفين بالاجلال والتعظيم

الامبراطور في صهيون واستلامه قطعة الارض

عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين في ٣١ ت١ سار جلالتهما بموكبٍ حافل الى مكان النبي داود المعروف بعلية صهيون[١] ولما بلغا المكان المشار اليه تقدم حضرة سعادتلو توفيق بك سفير الدولة العلية في برلين واهدى جلالته باسم الحضرة العلية السلطانية ارضاً في ذلك المكان تبلغ مساحتها نحو الفي متر مربع وحضرة متصرف القدس قدم لديه اوراقها الطغرائية الرسمية الواردة من الاستانة العلية فاستلمها بيده الكريمة وسلمها الى وزير خارجية دولة المانيا المسيو دوبولوف وتقدم حينئذٍ حضرة صاحب الفضيلة الشيخ سعيد افندي الداوودي صاحب الارض امام جلالته قائلاً بناءً على الصداقة الكائنة بين جلالتكم وعظمة متبوعنا الاعظم فاننا نقدم لجلالتكم

---

(١) هو المحل الذي غسل فيه السيد المسيح اقدام التلاميذ وصنع العشاء السري وظهر لتلاميذه بعد قيامته وفيه اجتمعت الرسل بعد الصعود الالهي وحل عليهم الروح القدس

الارض (ونحملكم على الراحات) . كذا . وللحال رفع فيها العلم الالماني والعلم الملوكي الخاص وصدحت الموسيقى الالمانية واخذ الجند الالماني الذي كان واقفاً هنالك وعدده نحو مائتي شخص سلام جلالتهما وقد خطب جلالته حينئذٍ قائلاً : ان ساكن الجنان السلطان عبد الحميد العزيز خان اهدى المرحوم والدي الارض التي بنيت فيها الكنيسة التي تم تدشينها اليوم واما عظمة صديقي السلطان عبد الحميد خان فقد اهداني هذه الارض وكما اننا بنينا في الاولى كنيسة للالمان الانجيليين فسنبني في هذه كنيسة للالمان الكاثوليكيين فشكراً لعظمته ولآل عثمان العظام ثم وزع على الجنود الالمانية جميعاً المداليات التي التي صنعت تذكاراً لذلك وسلم جلالته الارض حينئذٍ لغبطة السيد لودفيكوس بيافي بطريرك اللاتين باسم قداسة البابا فقبلها ناطقاً بالشكر ثم بعث جلالته برسالة برقية الى قداسته قال فيها : انني بواسطة جلالة السلطان الاعظم الذي أيد بالدليل الساطع صداقته الخاصة قد ملكت في اورشليم الارض المعروفة بمحل نياح السيدة جازماً ان اضع هذه الارض المقدسة بين ايدي رعاياي الكاثوليكيين فانه يسرني ان اثبت اهمية الصوالح الدينية للكاثوليك الذين سلمتهم العناية الالهية لي وبالختام اسأل قداستك قبول تعلقي الخالص الاكيد) اما جواب قداسته فهو : لقد ابتهجنا جداً بالرسالة البرقية

اللطيفة التي تفضلت عظمتك بارسالها الينا لاعلامنا بعزمك على اعطاء محل نياحة العذراء القديسة التي تملكته الى رعاياك الكاثوليكيين وقد قابلنا ذلك بملء الرضى ولا شك ان الكاثوليك يشكرون عظمتك على هذا التفضل مزيد الشكر وبكل مسرة نضيف تشكراتنا الى تشكراتهم

الامبراطور في جبل الزيتون وبستان[١] الزيتون

لما كان يوم الاحد في ٣٠ت ١ ذهب جلالتهما عند الساعة الرابعة

---

(١) هو البستان الذي صلى فيه المسيح يشتمل على اربع شجرات من الزيتون كبيرة عتيقة وهو للاتين وامام البستان مصلى وقف فيه المسيح لما تلا الصلاة الربانية وامام المصلى صخرتان نام عليهما بطرس ويوحنا عند ما كان المسيح يصلي والى شرقيهما كنيسة بناها الامبراطور اسكندر الثاني على اسم القديسة مريم المجدلية (سمية والدته) بناها على طرز جميل ونحتت حجارتها نحتاً عجيباً وجعل فوقها قبة يصعد اليها بخمس وستين درجة علق فيها سبعة اجراس وفوق ذلك جبل الزيتون وفيه دير للروس ودير للروم ودير للراهبات اللاتين يحتوي على ست وثلاثين راهبة محجبات فيه وقد كتبت على جدرانه من الخارج الصلاة الربانية باثنتين وسبعين لغة اما دير الروس فقد استدل مما فيه من الاثار ان قصر هيردوس كان هنالك ومن تلك الاثار رسوم بشرية ورسوم بط ودجاج وسمك وحجل وكتابات يونانية وسريانية وفي جبل الزيتون المكان الذي قال فيه المسيح لتلاميذه (انني ساذهب

بعد الظهر بموكب حافل الى جبل الزيتون حيث جرى استقبالهما بما يليق بجلالتهما من الاحتفال والاحتفاء من قبل وكيل سفارة الروس الروحية في القدس الارشمندريت رافائل وقدمت لهما المشروبات الروحية ثم صعدوا على الاسطحة ومنها الى قبة الاجراس حيث رأيا بنظارة كبيرة جميع الاماكن المقدسة التي لم يذهبا اليها واخذ رسم القدس حينئذٍ وكان المطران سالسبوري مرافقاً جلالتهما فخطب خطبة دينية مؤثرة بيّن فيها عظم اهمية الاماكن المقدسة وبعد ذلك صليا وقدما الشكر لله ثم ان جلالته بعث برسالة برقية الى جلالة القيصر يثني على ما رأى من حسن الاستقبال . ويوم الثلثا زارا بستان الزيتون حيث صلى المسيح ثم زارا جبل الزيتون تكراراً وقد امر باخذ رسم جلالته يومئذٍ فأُخذ وكان راكباً حينئذٍ جواده الاشهب ولابساً ثوباً عسكرياً ومدرعاً بالدرع الالماني ومتشحاً

لابي ولأ بيكم) و بالقرب من مقام السيدة العذراء من جهة الشرق مغارة اختباء فيها السيد المسيح قبل الصلب وقد اتخذها اللاتين هيكلا . وتحت كنيسة الروس بناحية الشمال الغربي منها بيت بنـاه الامير بول الرومي جداره الخارجي من الجهة الغربية على الصخرة التي اضطجعت عليها البتول مريم طلباً للراحة وهي نازلة من جبل الزيتون ولدى هذا البيت من الناحية الشمالية بستان كان توما الرسول فيه يوم كانت السيدة مريم صاعدة الى السماء وقد القت عليه المنطقة

بالبرنس الحريري الابيض وعلى راسه كوفية حرير بيضاء

الامبراطور في الحرم الشريف

عند الساعة التاسعة من صباح يوم الاربعاء في ٢ ت ٢ سنة ٩٨ بدا من جلالتهما ارتياح لزيارة الحرم الشريف [1] فصفت

(١) امام هذا الحرم قبة السلسلة قيل لها كذلك لانها بنيت بناء متقناً على سلسلة من القناطر عشر منها خارجية تحيط بثمان داخلية شيد في صدر الخارجية منها من الناحية الجنوبية المحراب والثانية الداخلية مزينة بآيات من القرآن الشريف وشكل هذه القناطر جميعها مثمن يعلوها كلها تلك القبة قبة السلسلة

وقد كتب على مقام الصخرة الشريفة الخارجي آيات من القرآن الشريف والباب الداخلي رصع بالفسيفساء وعليه كثير من الخطوط الكوفية وبناء هذا المقام العظيم على ثماني قواعد وستة عشر عموداً من الخارج وعلى ست قواعد واثني عشر عموداً من الداخل وجميع جدرانه مرصعة بالفسفيساء ترصيعاً بهياً وفي تلك الاعمدة اربعة من المرمر النقي كلها امام الصخرة الشريفة فهي في داخل هذا المقام يحيط بها سور من خشب مزخرف زخرفة عظيمة ومن تحتها مصلى ينزل اليه على سلم ذي عشر درجات وقد بني الحرم في عهد الملك مروان وانفق على زخرفته في عهد ساكن الجنان السلطان عبد المجيد عشرون الف ليرة وفي عهد ساكن الجنان السلطان عبد العزيز ثلاثون الف ليرة وقد انفق عليه حضرة سيدنا ومولانا السلطان عبد الحميد خان الغازي ثلاثين الف ليرة وذلك عدا ثمن نفقة الطنافس التي اتخذت فرشاً

العساكر على جانبي الطريق وذهب جلالتهما في موكب حافل تحف بهما الوزراء والامراء وقد دخلا اولاً من الباب الشرقي ومنه ذهبا الى المسجد الاقصى فسرير سيدنا عيسى فالابواب الدهرية فكرسي سيدنا سليمان وكان يسير امامهما حضرة الشيخ عبد القادر الدنف الملقب بالانصاري ثم خرجا من باب الاسباط المعروف بباب السيدة مريم بعد ان شاهدا تلك الابنية العظيمة وما فيها من الآثار الجليلة ثم سارا الى برك سليمان فمدرسة سمث الالمانية الكاثوليكية فمدرسة شالوتا الالمانية للبنات ثم عاد جلالته الى المضارب اما الامبراطورة فقد ذهبت الى دار الايتام الالمانية ثم لحقت بجلالته الى المضارب وقد امر يومئذٍ باخذ رسوم العسكر الزحاف العثماني ورسوم العسكر الالماني

صباح الخميس الواقع في ٣ ت ٢ زار جلالتهما المستشفى الالماني وبيت الفقراء ثم عادا الى المضارب وبعد الظهر ذهبا بعجلة وزارا قبور الملوك وغيرها من الاماكن متفقدين الآثار القديمة التاريخية

وبلغت قيمتها عشرة الاف ليرة

وامام الصخرة الشريفة منبر من رخام نقي ينسب الى المغفور له السلطان صلاح الدين الايوبي وفي صدر المسجد منبر من خشب مزخرف اقامه نور الدين الشهيد الشهير سنة ٥٢١ للهجرة اما القاعة الكائنة امام المسجد الاقصى فانها قائمة على ثلاثة الاف عمود من حجر بين العمود واخيه اربع اذرع

ثم ذهبا الى كنيسة المخلص فحضرا الصلوة ثم عادا الى المضارب

وداع الامبراطور في القدس

عند الساعة ٩ من صباح الجمعة صفت الجنود على جانبي الطريق من المضارب الى محطة السكة الحديدية ثم خرج جلالتهما فذهبا الى المحطة وركبا القطار المخصوص قاصدين يافا بين هتاف الالوف من الناس بالدعاء لجلالتهما

الامبراطور في يافا راجعاً من القدس

نهار الجمعة في ٤ ت ٢ سنة ٩٨ عند الساعة الحادية عشرة صباحاً حضر قطار السكة الحديدية يقل الحاشية الامبراطورية وبعض رجال الحكومة ونحو الظهر اقبل القطار المخصوص مؤلفاً من اربع عجلات مفروشة بالرياش والحرير يقل جلالتهما فنزلا الى المكان المعد لهما في المحطة وكانت ارضه مفروشة بالسجاد النفيس حيث كان واقفاً لاستقبال جلالتهما دولتلو ناظم باشا وكل من حضرة وكيل القائمقامية ووكيل رئاسة البلدية وقومندان الموقع عزتلو شوقي بك وصاحب الفضيلة نائب افندي وسواهم من كبار

المأمورين بالالبسة الرسمية وبعد ان حياهم جلالته واخذت سلامه العساكر الظافرة ركب جلالتهما العربة وامامهما حضرة توفيق باشا سفير الدولة العلية في برلين فسارت العربة محفوفة بكثير من العربات تقل الوزراء والامراء وكانت يافا حينئذٍ لم تزل متدثرة بزينتها البديعة وفي اثناء مسيرهما استقبلهما شهبندر دولة ايران بالاعلام العثمانية والالمانية والايرانية وهو بلباسه الرسمي وقد فرش فناء داره الفسيح بالطنافس النفيسة وداستها الخيول باقدامها وقد اقيم لجلالتهما عند باب الكمرك قوس نصر مزدان بالاعلام والازهار فرش ما تحته من الارض على مسافة بعيدة بالطنافس ايضاً وعند بلوغهما المينا نزلا الى الزورق البخاري بعد ان أمسك بيدهما فتوتلو عبد الوهاب افندي رئيس المينا وحينئذٍ اطلقت المدافع من السفن الراسية في الثغر فبلغا اليخت «هوهنزولرن» على الطائر الميمون محفوفين بالابهة والاجلال ولما غابت الشمس مخر اليخت بجلالتهما الى بيروت تخفره الدارعتان «هيلا» و«هرتا» والباخرة «لورلي» وكانت الناس على الرصيف تعد بالالوف اما حضرة الوزراء العثمانيين فكانوا قد ساروا على الباخرة «ازمير» الى بيروت عند وصول جلالتهما الى اليخت «هوهنزولرن»

الامبراطور في بيروت قادماً من يافا

يوم السبت في ٥ ت ٢ بينا كان الناس في بيروت [1] ولبنان ينظرون من المشارف الى البحر في صباح اليوم المذكور يرقبون قدوم

(١) ان بيروت بعد ان اخربها تريفون سنة ١٤٠ ق . م ابقائها في طاعة الملك انطيوخس السادس عادت الى ما كانت عليه من سمو المنزلة فلما دخلها بمبيوس القائد الروماني احيا آثارها واعاد لها رونقها فشرعت ترتقي في سلم النجاح والفلاح حتى كان لها في عهد اوغسطس قيصر ما للرومانيين انفسهم من الحقوق فامتازت عن غيرها من المدن وكانت في الدرجة الاولى والقيت مقاليد الامر فيها الى القائد مرقس فسبسيانس اغريبا بعد ان عقد له على جوليا ابنة اوغسطس قيصر فدعيت بيروت باسمها جوليا فيليكس (اي السعيدة) وبالغ اغريبا في ترقية شؤون المدينة وساعده في عمله هذا هيرودس الكبير فشيدت في المدينة الابنية والهياكل والمشاهد والحمامات ومخازن التجارة فتزاحمت الاقدام اليها اقدام الرومانيين والغرباء وكثر الاستطيان بها فازدادت بازدياد العمران بهاء وجمالاً وجعل بها فرقتان من الجنود الرومانيين المتقاعدين وبها حكم هيرودس الكبير بالموت على ابنيه اسكندر وارسطابولس ظلماً كما قتل امهما مريمنة من سلالة المكابيين ولبثت بيروت كذلك حتى تولى امرها بعد المسيح هيرودس اغريبا الاول ثم هيرودس اغريبا الثاني فزادا في محاسنها زيادة يقصر عنها الوصف . وفيها بويع بالملك لفبسيانوس بعد موت نيروت وفيها احتفل ابنه تيتوس قيصر بانتصاره على اليهود

هذا وقد بلغت بيروت من العلوم والمعارف درجة سامية فاقت بها

صاحبي الجلالة الامبراطور غليوم الثاني والامبراطورة قرينته اذا بيختهما هوهنزولرن يجري عند الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم في البحر تخفره الدوارع الثلاث « هرتا » و« هيلا» و « لورلي» الالمانية والدارعة العثمانية « آثار توفيق » وكان البحر حينئذٍ هادئاً ساكناً كانه يدري بمن عليه من اهل النجلة والوقار فلما اوشك الاسطول ان يدنو من الثغر جرت بوارجه صفاً واحداً الواحدة بعد الاخرى ولبثت كذلك حتى دخلت الثغر عند الساعة التاسعة والنصف فاذا الثغر يتبسم فرحاً وابتهاجاً بقدوم الزائرين الكريمين وقد

اخواتها من المدن الفينيقية ففي عهد اوغسطس قيصر انصرف البيروتيون الى درس الفقه و برعوا فيه واصبحت مدرسة هذه المدينة في الفقه يتسابق اليها الناس من كل صوب فدعيت لذلك بيروت «مجلى العدل ومقر المشترعين» وقد كال عدة من علماء بيروت الاقدمين بتيجان الشهرة مثل اوليبان الفقيه في القرن الثالث وفالر يوس بر بوس اللغوي في القرن الرابع

وهي اليوم مقر ولاية باسمها وقناصل الدول الفخيمة وتشتمل على كثير من المعاهد العلمية والطبية وتعد من حيث زخرفة البنا في الطراز الاول بين المدن السورية وقد عرف اهلها بالنشاط والاقدام على الاتجار اما عددهم فيبلغ نحو ١٥٠ الفاً واستبضاعها من بضائع البلاد الاجنبية انما هو من بضاعة انكلترا اكثر من غيرها ثم من فرنسا فالنمسا فالمانيا ولا يبعد انه متى تم عمل الطريق الحديدي بين حيفا والشام يختلف ترتيب تلك البلدان من حيث الاستبضاع من بضائعها لان البضائع الواردة على بيروت يستهلك معظمها استبضاعاً للمدن الداخلية

اطلقت المدافع من الدارعةا « آثار توفيق » ومن الثكنة الهمايونية ورفعت البارجة العثمانية « اورخانية » الراسية في الثغر العلم الالماني فقابلتها الدارعة « هرتا » بمثل ذلك وخف كل من حضرة صاحب العطوفة ملجا ولاية بيروت الجليلة وحضرة الدكتور شرودر قنصل دولة المانيا العام في الثغر يصحبه حضرة الكونشليار المسيو دلهر وجناب الوجيه جرجي افندي متري سرسق ترجمان القنصلية الى اليخت للمثول لدى جلالة الامبراطور ثم عادوا معلنين ان جلالته رغب عن الخروج الى المدينة يومئذٍ ولما كان المساء برزت بيروت ولبنان بوشاح من الانوار انيق وصدحت الموسيقى على الرصيف حيث كان حضرة ملجا الولاية و بعض كبار المأمورين والوجوه بنغمات تطرب الآذان باطيب الالحان وأُديرت كؤوس المرطبات على الحاضرين ورصعت البواخر الراسية في الثغر وما حول الثغر من القصور والمنازل بدرر المصابيح اظهاراً اشواعر المسرة والابتهاج : وبعد ان بلغ اليخت الثغر بعث جلالته برسالة برقية ينبيء الحضرة العلية السلطانية بوصوله الى بيروت سالمًا معافى فورد الجواب بتهنئة جلالته بسلامة الوصول

وعند الساعة الثانية بعد ظهر يوم الاحد ٦ ت ٢ بدا من جلالته ارتياح الى الخروج الى البر فصفت العساكر بسروات

الطريق صفاً متقناً واقبل حضرة صاحب العطوفة ملجا الولاية وغيره من كبار المامورين واعضاء لجنة الاستقبال[١] الى المكان المعين لجلالته مطلعاً على الرصيف حيث نصبت قبة متقنة الصنع مزينة بالرياحين والرايات مفروشة بالمفروشات النفيسة يرقبون اشراق الطلعة الامبراطورية من يختها (هوهنزولرن) في سماء الثغر فلما كانت الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر اذا بصاحبي الجلالة الامبراطور والامبراطورة اقبلا في زورقهما البديع الاتقان فاستقبلا استقبالاً كريماً وصدحت الموسيقى بالحانها الشجية وكانت تلامذة

---

(١) ان اعضاء اللجنة التي كانت تعينت للاستقبال تألفت من المامورين من كل من حضرة اصحاب السعادة ادهم افندي دفتردار الولاية واحمد كامل افندي ناظر الرسومات وفصيح بك المكتوبي وعصمت بك قومندان الموقع ومحمود جلال الدين افندي مدير المعارف وميشال افندي اده مدير الامور الاجنبية وصفوت بك باشمدير التلغراف وعبد القادر افندي قباني رئيس البلدية ومن كل من اصحاب العزة علي راسخ افندي قائمقام الناصرة وخيري بك طبيب العسكرية وحسيب افندي مدعي عمومي محكمة الاستئناف و بشاره افندي مهندس الولاية

ومن الاعيان من حضرة اصحاب السعادة والعزة محيي الدين افندي بيهم وموسى افندي فريج وسعد الدين باشا قباني وحسن افندي بيهم وجرجي افندي موسى سرسق وحبيب بك السعد والمسيو شيرول ورشيد افندي الدنا وعبد الرحمن باشا بيضون وفائق بك غرغور والكونت دي طرازي وسليم افندي

مسديه

المدارس السلطانية والمدرسة البطريركية واقفين وبايديهم الاعلام العثمانية والالمانية والراهبات البروسيويات وطالبات مدرستهن وبعض طالبات مدرسة زهرة الاحسان الارثوذكسية كلهن بالالبسة البيضاء وباياديهن الرياحين والازهار وعلى صدر كل منهن شارة تمثل الراية الالمانية ثم تقدم ابنتان واحدة من تلميذات المكتب الاعدادي واخرى من تلميذات مدرسة زهرة الاحسان وقدمتا لجلالتها طاقتي ازهار وبعد ان اظهر جلالتهما ارتياحهما الى ما شاهدا من حسن الاستقبال ركبا العربة ودخلا المدينة بين معهما من الوزراء والامراء فاذا هي ضاحكة بزينتها النفيسة والرايات العثمانية والالمانية في مخافقها تميل ميلة واحدة تحكي عما في النفوس من وحدة الميل وفي قلبها قوسا نصر بديعا الاتقان نصبتهما البلدية بعناية حضرة مهندسها البارع رفعتلو يوسف افندي افتيموس الواحد منها عند مدخل المدينة تجاه التكنة الهمايونية وبه لوحان كتب على احدهما « فليعش السلطان عبد الحميد خان الغازي » وعلى الثاني « فليعش الامبراطور غليوم » والقوس الثاني عند مدخل الرحبة المعروفة بساحة البرج من الناحية الغربية مغشى بالازهار والرياحين في صدره الشعار الالماني · اما جلالتهما فلبثا يسيران في موكب عظيم ومئات من العربات تقل الوزراء والامراء وعساكر الالاي الزحاف

العثماني حاملين البنادق ومن ورائهم الوف من الناس لا يقل عددهم عن مئة الف نسمة ولما وصلا الى منتصف الطريق شاهدا هنالك قبة نصبها حضرة الحاخام يوسف بن سنيور قد ازدانت بالرياحين والرايات العثمانية والالمانية وتيجان التوراة وستارات الهياكل ولما بلغا مستشفى القديس يوحنا البروسيوي بحاشيتهما الكريمة وفيها القس فريدس الالماني استقبلهما حضرة اطباء المستشفى الدكاترة بوست وكبس وكريهم وادمس وموروويستر وحضرة اعضاء المستشفى استقبالاً عظيماً كريماً فتناولا المرطبات ثم تقدمت رئيسة المستشفى السيدة لويزا بريتر وخاطبت جلالته قائلة انني كنت آسفة مما كان قد بلغني من عدم سنوح الفرصة لجلالتكم لزيارة المستشفى اما الان وقد سنحت تلك الفرصة وتمت الزيارة الكريمة فقد تبدل اسفي سروراً فاجابها جلالته قائلاً ان لي من مجيئي الى هنا غرضين اولهما زيارة المستشفى والغرض الثاني عيادة الدكتور الذي اعتنيتم به اعتناءً عظيماً « والطبيب الذي يريده جلالته هو الطبيب الذي كان في حاشيته الكريمة وقد اصيبت رجله بصدمةٍ على درجة لاحدى مركبات القطار فكسرت»

وبعد ان تكلم جلالته مع الراهبات اللائي يخدمن مرضى المستشفى ولاطفهنّ صعد بحاشيته الكريمة يبغي عيادة الطبيب فلاطفه كثيراً

وما برحه الاً وقد اتحفه بمجلة (البوم) جلها من البرونز على احدجانبيه رسم جلالته وعلى الجانب الاخر رسم الكنيسة التي جرى تدشينها في القدس وهذه المجلة هي واحدة من المجلات التي اعدها جلالته هدية تذكاراً الفرسان القديس يوحنا ثم اشرع جلالته يطوف في المستشفى مظهراً ارتياحه ومسرته وكان يتأمل الرسوم المعلقة على الجدران واذا استقر المجلس بجلالته في ردهة الاستقبال قدمت له السيدة لويزا المشار اليها بعضاً من اثمار الرمان فتلطف بقبولها مسروراً من طيب نمائها وقال حبذا ان توكل هذه الفاكهة فاجابته نعم اذا كانت ناضجة

ثم قدمت لجلالته هذه السيدة مجلة « البوم » كتب فيها اسماء عظماء الزائرين للمستشفى فكان اول اسم البرنس فردريك شارل ابن عم ابيه اذ زار المستشفى سنة ١٨٨٣ وسألته عما اذا كان يريد ان يتلطف بكتب اسمه فيها فاستجاب سوآلها قائلاً ولكن للسيدات حق التقدم يريد بذلك جلالة الامبراطورة فكتبت اسمها ثم كتب هو اسمه بعدها ثم قدمت المرطبات ومعها شيءٌ من الحلوى فتناول جلالته بعضاً منها وقد سألت السيدة لويزا جلالتهما ان يتنازلا فيذهبا الى المدرسة الكلية فاعتذر الكونت مرباح بقصر الوقت عن امكان ذلك فقال جلالته حينئذٍ انا اذهب للثكنة العسكرية والامبراطورة الى مدرسة البنات البروسيوية

وقد اهدت الامبراطورة الى الرئيسة رسمها الكريم يحيط به إطار من فوقه تاج وعلى الرسم كتبت بيدها عبارة الاهداء ووعدتها بانها ستبعث اليها برسم العائلة الملكية وقال لها الامبراطور عند الوداع عسى ان يزورك ابني فيما بعد ولما اهتم صاحبا الجلالة ان يبرحا المستشفى وقف حضرة الاطباء في التلامذة الى جهة واعضاء لجنة المستشفى والراهبات برئيستهن الى الجهة الاخرى فقدمت الرئيسة اعضاء اللجنة والراهبات الى الامبراطورة وقدم القس فريدس الاطباء للامبراطور

وكانت الرئيسة قد استمنحت جلالته مداليا للخواجه خليل سعاده وكيل نفقات المستشفى جزاء امانته في خدمته مدة ست وعشرين سنة ومداليا للخواجه مارك حاجب المستشفى فاستجاب سوالها ومنح كلاً منهما مداليا من ذهب ثم استأنفا المسير ولما بلغا برجوعهما عقبة اليهود المشار اليها تقدم حضرة الحاخام حاملاً التوراة وهو بالبسته الرسمية وتبعه اعضاء الجمعية المعروفة بجمعية (مسكاب الداخ)وصلى الصلاة المخصوصة بالملوك فاظهر جلالته شكره وحياه مراراً وظل سائراً بموكبه العظيم حتى بلغ مدرسة الايتام البروسيوية فعرجت جلالتها عليها لزيارة الراهبات وكان الراهبات من وراء الرتاج مجتمعات ومدخل المدرسة مزيناً باغصان من الارز والنخل

وغرف المدرسة بالعوسج والرايات الالمانية في كل من الغرف ومن فوق الرتاج الشعار الالماني وعلى الرتاج نفسه قد كتب الحرفان الاولان من اسمي جلالتها وعلى الباب الداخلي الحرف الاول من اسم جلالته وعبارة معربها (الرب يباركك بدخولك الى صهيون وخروجك منها) وكتب على آخر ايضاً ما معربه (يبارك الله عائلة هوهنزولرن) وقد رحبت بجلالتها تلميذات المدرسة جميعهنَّ منحنياتٍ لديها ترحيباً كبيراً وبعد ان تبوأت المقعد الذي اعدّ لجلالتها وهي مسرورة من احتفاء تلك التلميذات بها اخذ يتقدم اليها تلاميذ المدرسة وتلميذاتها زوجين زوجين ذكوراً واناثاً كل فئة على حدتها من الايتام ومن الداخليين يرفعون اليها الهدايا مما يصنع في المدرسة الاناث يرفعنه باسم كريمات جلالتها والذكور باسم انجالها الكرام ثم زارت جلالتها معبد المدرسة وخرجت منه الى فسحة داخل المدرسة نصبت بها قبة لجلوسها بغاية من الاتقان وعندئذٍ تقدمت لدى جلالتها الانسة الاديبة لنده تويني كريمة حضرة سعادة تلوا اسكندر بك تويني قبل غيرها بما لها من حق الاقدمية في المدرسة ورفعت لجلالتها باقة من الزهر منقنة التنضيد بهية الرونق وكان تلميذات المدرسة ينثرن وهما فئتان متباينتان اليتيمات والداخليات على اقدام جلالتها الازهار عند مرورها ناشدات اناشيد الدعاء اما دعاء اليتيمات فلجلالتها واما

دعاء الداخليات فلجلالته

وقد تنازلت جلالتها فكلمت احداهنّ الانسة الاديبة نلي أبكاريورس باللغة الانكليزية ثم بالافرنسية ثم بالالمانية فاعجبها ما رأته فيها من ذكاء جنان وطلاقة لسان واثنت على المدرسة كثيرًا وقد رفع لجلالتها جناب الاديب رزق افندي حداد استاذ اللغة العربية في هذه المدرسة قصيدة حسناء فاثنت عليه

ثم دخلت محل الاستقبال وتناولت المرطبات وتقدم لجلالتها حينئذٍ جناب الفاضلين الدكتور يوحنا ورتبات طبيب المدرسة والمستر ارني استاذ الترتيل وما لبثت ان برحت ذلك المحل وجعلت تطوف غرف المدرسة وكان التلميذات قد دخلنها صفوفًا وكانت تخاطب المعلمات بلغات مختلفة سائلة عن بعض الشؤون ولما برحت المدرسة ابدت اسفها من عدم تمكن جلالة الامبراطور من زيارة تلك المدرسة وتمنت كل خير للراهبات وقد كررت هذه التمني عند شخوصها الى دمشق ثم عند مزاياتها بيروت وجلالتهما عائدان الى المانيا

واما الذين كانوا بمعية جلالتها في تلك الزيارة فهم حضرة المشير كمبفنر باشا والكونت مرباخ والكونتس كريستوف والقس درياندر وقد اهدت جلالتها كلاً من رئيستي المدرسة الفاضلتين

لويزا قيصر رئيسة الداخليات وصوفيا كريفر رئيسة الايتام رسم العائلة الامبراطورية الكريمة وعليه عبارة الاهداء بخط جلالتها واتحفت التلميذات اللائي رفعن اليها هدايا من الازهار وغيرها بحلى من الذهب مرصعة بالحجارة الكريمة ترصيعاً يمثل الحرفين الاولين من اسم جلالتها الكريم نذكر منهن الانستين الاديبتين نني كريمة حضرة الدكتور شرودر قنصل المانيا في بيروت ولنده كريمة حضرة سعادتلو اسكندر بك تويني وكذلك اتحفت التلامذة بحلى من ذهب ثم خرجت مشيعة بالاجلال والتعظيم وهتاف الدعاء

اما جلالته فسار تواً الى الثكنة الهمايونية فاطلقت المدافع ترحيباً واخذت سلامه العساكر الظافرة وبعد ان شرب المرطبات اجريت في حضرة جلالته في البهرة الخارجية الكبرى تمرينات عسكرية استغرقت من الوقت نصف ساعة وقد اخذ جلالته اسم الطابور مثنياً على ضباطه وجميع الامراء العسكريين وبعد ذلك ركب العربة والى جانبه حضرة المشير الخطير دولتلو شاكر باشا فسارت بهما العربة في موكب عظيم الى المحلة المعروفة بالحرش حيث وافته جلالة الامبراطورة بعربتها والى جانبها احد الوزراء الالمان فاستقبلهما حضرة رئيس البلدية وبعد ان قدمت لهما المرطبات وطافا بالحديقة متنزهين زمناً يسيرا عادا على عربة واحدة

في الموكب نفسه مارين امام سراي الحكومة ثم ذهبا الى اليخت وذلك بطريق (المدور) وهي غير الطريق التي خرجا منها اولاً وعادا في وسط الوف من الناس يشرأبون لمشاهدة طلعتهما البهية هاتفين بالدعاء لجلالتهما ولعظمة المتبوع الاعظم اما الزينة في تلك الليلة فحدث عنها ولا حرج وقد امتازت دور الحكومة السنية ملكية وعسكرية بزينتها التي كانت غاية في الاتقان ولا سيما الزينة التي اقامتها البلدية فانها كانت موضوعاً للثناء على حضرة الفاضل قباني زاده سعادتلو عبد القادر افندي رئيس البلدية وعلى حضرات اعضائها الكرام ومهندسها المشار اليه واما الزينات في لبنان فقد كانت الممتازة منها في عاليه وبرمانا وبيت مري والقاطع وجبل الكنيسة وجميع المشارف المشرفة على ثغر بيروت ولا سيما سرايي الحكومة اللبنانية في بعبدا ودار حضرة ذي الدولة نعوم باشا متصرف لبنان المعظم

الامبراطور في بيروت ذاهباً الى دمشق

في صباح يوم الاثنين سابع تشرين الثاني اعلن جلالتهما ميلهما الى الخروج من يختهما « هوهنزولرن » الراسي في مرفأ الثغر الى البر ابتغاء التوجه الى دمشق الشام وكان ذلك الساعة الثامنة

من صباح ذلك اليوم فاطلقت المدافع من البارجتين الهمايونيتين «اورخانية» و« اثار توفيق» ومن الموقع العسكري نخرج ذو الجلالة وذات الجلالة بالحاشية الكريمة على زورقهما وكان على الرصيف عند مطلعهما من البحر تحت القبة الحمراء التي اعدت لجلالتهما حضرة ملاذ الولاية الجليلة واركانها العظام والامراء بالبزات الرسمية واقفين على الاقدام والعساكر الشاهانية ورجال الشرطة على سروات الطريق مصطفة صفاً محكماً وتلاميذ المدرسة الالمانية وتلميذاتها بالثياب البيضاء وعلى صدر كل منهن عقدة من الحرير تحاكي بالوانها الرايات الالمانية والجالية الالمانية على الرصيف تلوح بايديهم الرايات الالمانية وكانت الجنود الشاهانية واقفة على ظهر السفينة العثمانية « اسماعيل » وقفة الاجلال والتكريم . فلما بلغ الزورق الكريم الرصيف خرج منه صاحبا الجلالة بحاشيتهما فاستقبلهما من كانوا بانتظارهما تحت القبة المذكورة من رؤوس القوم وصدحت الموسيقى الشاهانية بالحانها الشجية واخذت سلامهما الجنود الظافرة ثم رفعت لهما باقات الازهار ايدٍ لطيفة كريمة وتقدمت اليهما حضرة السيدتين الفاضلتين رئيسة جمعية نهضة النساء ومؤسسة الجمعية في خمس من السيدات من اعضاء الجمعية فرفع حينئذٍ الى جلالتها باقتان من الزهر المصنوع باليد وباقة من الزهر الطبيعي رفعتها السيدة

قرينة الخواجا البر بسترس ٠ اما الباقتان من الزهر المصنوع باليد فمشدودتان بقدتين من الحرير الوانهما كالوان الراية الالمانية وعلى الباقة منهما حمامة مصورة من زهر مصنوع باليد والباقتان يربط بينهما قدة كتب عليها اسم مؤسسة الجمعية واسم رئيستها ثم ركب ذو الجلالة المركبة وسار والى يساره الامبراطورة بيدها الباقة من الزهر وسارا في موكب حافل تجرى امامهما كوكبة من فوارس رجال الشرطة ثم فوارس الجنود ثم مركبة حضرة ملاذ الولاية العالي والى يساره على المركبة ذو السعادة عصمت بك قومندان الموقع وعقبها مركبة اخرى لاثنين من الحرس الامبراطوري واقفين عليها وهما موليان مركبة صاحب الجلالة السائرة خلفهما وجهيهما ومن وراء المركبة الامبراطورية مركبة لاثنين من الاي العسكر الزحاف ثم مركبات اخرى للحاشية الكريمة والمصاحبين ذلك ما عدا العساكر الشاهانية وسائر الناس على الطريق تحيي جلالتهما هاتفة بالدعاء لهما وهما يحييان القوم بتحية ذات انس وبشاشة حتى بلغا محطة السكة الحديدية فقدمت هنالك لجلالته اعضاء البلدية ثم ودع جلالتهما كرام القوم مصافحة وركبا بعدئذ القطار المعد لهما المفروشة مركباته بالمفروشات النفيسة وعلى جوانبها الاعلام العثمانية والالمانية وعلى جانبي احدى المركبات الشعار الامبراطوري ثم سار القطار حتى بلغ

محطة الحدث حيث اخذت سلام جلالتهما جماعة من الجند جعلت في المحطة وكان من ماموري الحكومة اللبنانية رفعتلو الامير حارس شهاب مدير الساحل واحد ضباط الشرطة اللبنانية الشيخ ناصيف عماد وكان في محطة بعبدا رفعتلو الامير سعد الدين شهاب احد الضباط اللبنانيين وجماعة من العساكر اللبنانيـة وضباطها فاخذت سلام جلالتهما عند مرور القطار وكان في محطة جمهور رفعتلو نعمان اغا نصير وفي محطة عاريا والسرب هناك الضابط الياس اغا ابو شقرا وكانت كل محطة مزدانة بالرايات وجماهير الناس فيها كالبناء المرصوص يرقبون وصول جلالتهما حتى اذا ماوصلا حيوهما هاتفين دعاء وترحيباً اما القطار فلم يقف في واحدة منها حتي بلغ محطة عاليه

الامبراطور في محطة عاليه ذاهباً الى دمشق

بلغ القطار الخاص المقل جلالتهما محطة عاليه[1] فاذا هي ذات منظر بهيج تقر به العيون فان حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف

(١) هي احدى قرى مديرية الغرب الشمالي من قضاء الشوف من اعمال جبل لبنان وفيها مركز المديرية وقد اتخذها بعض المثرين من من اهالي بيروت مصيفاً لهم لقربها اليها وطيب هوائها وشادوا فيها من القصور ما جعلها في مصاف القصبات الكبيرة واكثر اهاليها من الدروز

لبنان المعظم شكل تحت رياسته لجنة الاستقبال (١) واعد هناك زينة آية في الترتيب والاتقان حتى انك كنت ترى عند تلك المحطة ما هو من ابهى المحاسن الطبيعية في لبنان أجمة من صنع اليد من اشجار الارز والصنوبر والسنديان والدفلى والسرو الى غير ذلك علو الشجرة من مترين الى اربعة امتار جيء بها من اماكن مختلفة وركزت على نسق ذي شكل هندسي لطيف في ارض فرشت بالرمل الابيض وضرب في وسط تلك الاجمة سرداق كبير كلل بالازهار والرياحين وجلل بالرايات العثمانية والالمانية وفرش بالطنافس النفيسة وجعل في السرادق مائدة عليها من المرطبات والحلويات والاثمار صنوف والوان منضدة تنضيداً امتقناً يتخللها باقات من الزهر تنبعث منها الروائح اللطيفة وضرب حول السرادق مضارب اربعة جعلت فوقها الرايات العثمانية والرايات الالمانية وكان من الرايات من النوعين ما يخفق فوق رؤوس الاشجار المركوزة من اشجار تلك الأجمة

وكانت العساكر اللبنانية مصطفة على الطريق من ظاهر عاليه

(١) ان لجنة الاستقبال مؤلفة من كل من حضرة صاحبي السعادة الامير مصطفى ارسلان قائمقام قضاء الشوف واسكندر بك تويني مدير الامور الاجنبية وعزتلو الامير فيلان بللمع قائمقام قضاء المتن وكل من رفعتلو خليل افندي الشدياق والبرتو افندي مهندسي المتصرفية

حتى المحطة منها الفرسان اولاً ثم المشاة وعليهم ضباطهم كل من البكباشي رفعتلوسلمان بك شقير والقولوغاسية سعيد بك عماد واحمد افندي العريس وفنجسيو افندي قولوغاسي الموسيقى اللبنانية واليوز باشية حسن اغا ابوشقرا وحبيب اغا شمعون وملحم افندي الخوري والملازمان محمود افندي محمدوسمعان افندي عارج وحامل البيرق الملازم ملحم اغا نكد

وكان حضرة ملاذ المتصرفية الجليلة دولتلو نعوم باشا ومعه حضرة ذي السعادة الامير مصطفى ارسلان قائمقام الشوف وحضرة سعادتلو اسكندر بك تويني مدير الامور الاجنبية وعزتلو ملحم بك ابو شقرا اميرالاي العساكر اللبنانية في تلك المحطة يرقبون اشراق الطلعة الامبراطورية وفيض انوارها في تلك الاجمة الموعودة بوطؤ الاقدام الكريمة لما فلما كانت الساعة التاسعة افرنجية قبل الظهر اقبل على تلك المحطة قطار يقل حضرة المشيرين دولتلو شاكر باشا وكمبفنر باشا وحضرة عطوفتلو الفريق عبد الله باشا وغيرهم من الاركان والياروان الكرام فاخذت الجنود المصطفة سلامهم واستقبلهم حضرة ملاذ المتصرفية الجليلة فمكثوا ريثما تناولوا شيئاً مما قدم لهم من حلوى ومرطبات ثم عادوا الى المسير بقطارهم · ولما كانت الساعة ٥٠ دقيقة من بعد التاسعة ورد على المحطة قطار آخر يحمل الحاشية

الكريمة والتابعين فاستقبلوا بما لاق بهم من التكريم وقدمت لهم الحلويات والمرطبات فاخذ احد المصورين الالمانيين من اتباع جلالته من ركاب ذلك القطار رسم ملجاء المتصرفية الجليلة وكبار المأمورين الحافلين به وياوران دولته وهم كل من جناب انطون افندي ملحمه وسعيد بك حمادي وسعيد افندي خطار البستاني ورسوم الجماهير المحتشدة حول المحطة والمضارب وفي جملتهم جماعة من اشياخ العقل من اشياخ الطائفة الدرزية ثم سار بهم القطار وغادر تلك المحطة تختال تيهاً وعجباً بحلتها البديعة من تلك الزينة وتلك الاجمة بحفيف ورق الاشجار كانها تحدث نفسها فيما سينالها من شرف اشراق الانوار الامبراطورية في ارجائها ومن بها من القوم يرقبون ورود القطار العتيد فلما كانت الساعة نصفاً من بعد العاشرة اقبل القطار الامبراطوري يقل جلالتهما و بعض رجال الحاشية وفي جملتهم حضرة الموسيو شرودر يصحبه ترجمان القنصلية جناب الوجيه جرجي افندي ديمتري سرسق وكان جلالته في اثناء ذلك يذاكر القنصل المشار اليه في امور شتى فمر القطار امام فرقة الفرسان الواقعة عند الطريق المؤدي الى المحطة فاخذت الفرسان سلام ذي الجلالة وهكذا المشاة من بعدهم اذ بلغهم القطار والقائد على تلك الجنود اميرآلايهم الباسل عزتلو ملحم بك ابو شقرا واخذت

الموسيقى اللبنانية تصدح باللحنين الحميدي والالماني والناس يهتفون بالدعاء ولما وقف القطار بالعظيمين في المحطة خف لاستقبالهما حضرة ذي الدولة نعوم باشا وحضرة السيدة قرينته المصونة ومعهما كل من حضرة صاحبي السعادة الامير مصطفى ارسلان واسكندر بك تويني فولى جلالته ذا الدولة التفاتاً كريماً وتنازل فذكر قرينته بزيارة المغفور له ابيه فردريك الثالث لبنان منذ ٢٩ سنة ونزوله ضيفاً على ابيها المرحوم فرنقو باشا وانه بات عنده ليلة في بيت الدين وقد بلغ في تنازله وتلطفه الى حد انه لما مثل بين يديه نجلها الاديب سعيد بك قال له: ابي زار جدك من عهد بعيد واليوم انا ازور والدك فعسى ان تنمو في خدمة الدولة العثمانية العلية وتتدرج في مناصبها حتى تصير متصرفاً ويأتي ولي عهدي فيزورك: وسأله جلالته عن المدرسة التي يتلقى فيها العلوم فاجاب: لا ادرس في مدرسة وانما ادرس في بيتي على استاذي قال جلالته وفي اي الكتب تدرس فذكر له اسم الكتاب الذي يتلقى الدرس فيه وهو لاحد المشهورين . قال جلالته: اذاً انت عالم فاجابه نعم ياذا الجلالة فضحك جلالته عندئذٍ كثيراً ولما خرج صاحبا الجلالة من القطار سارا الى السرادق على طنافس مدت على الطريق من القطار اليه وتناولا مما على المائدة شيئاً من نبيذ الشانبانيا

وقد برز لدى جلالته امام المضارب اربعة رجال بملابس من انفس الملابس الشرقية القديمة مزركشة بالقصب زركشة لطيفة وفي يمين كل منهم سيفه وفي اليسار ترسه والاسياف والاتراس من اجود ما يكون وشرعوا يتثاقفون لعباً بالسيف والترس على صوت الطبل والمزمار مثاقفة ارتاحت نفس جلالتها الى مشاهدتها وهم المشايخ الحاج محمد عبدالله ومحمد عبد الغني العيتاني ومحمد الشدياق ومحمد الحنون وقد اخذ احد مصوري الموكب الامبراطوري رسمهم مع رسم ثلاثين شيخاً من اشياخ الدروز وبعد ان مكثا خمساً وعشرين دقيقة في تلك المحطة نال فيها الوفد الكريم المعد لاستقبال جلالتهما رعاية والتفاتاً وودعا الحاضرين بعبارات تنعش بلطفها تلك الافئدة التي اثقلتها هيبة ذلك المجلس ووقاره عادا الى المسير بالقطار الذي ما لبث سائراً يمر بالمحطات راداً التحية على الشرذمات من الجند التي كانت في كل محطة واحدة منها وعليها ضابطها ولم يقف حتى بلغ محطة بحمدون حيث كان مدير الناحية رفعتلو نجيب بك السعد والملازم مخايل اغا جرجوره في جمهور غفير من اهل المديرية ينتظرون مرور جلالته بالمحطة للقيام باداء واجب الاجلال والتعظيم فوقف جلالته بضع دقائق اقتبل فيها السلام وشاهد الجمهور المحتفي بمرور جلالته ثم سار الى صوفر فالمريجات ووقف في كل محطة منهما

بضع دقائق ايضاً يقتبل تحية الجماهير المحتشدة للاحتفاء بجلالته وهتافهم بالدعاء له وكان في المحطة الاولى منهما حضرة عزتلو الامير قبلان ابي اللمع قائمقام قضاء المتن ومعه بعض مديري المتن وهم كل من اصحاب الرفعة الامير نصر مراد والشيخ يوسف عيد حاتم وحبيب افندي ابو فاضل وفي المحطة الثانية كل من جناب عزتلو نجيب افندي البستاني رئيس محكمة قضاء المتن والامير خليل مصطفى مدير بسكنتا سابقاً ورفعتلو البكباشي اسكندر بك الطرابلسي ورفعتلو الشيخ منصور الخازن محافظاً على السرب و بين المحطتين كل من جناب اصحاب الرفعة عجاج بك عماد وسعيد بك نخله والشيخ شبلي العيد مديري العرقوب الجنوبي والعرقوب الاعلى والعرقوب الشمالي في جمهور غفير من اهل المديريات وكانت العساكر تأخذ سلام جلالته في كل محطة وكانت تؤخذ رسوم تلك الجماهير كلما وقف القطار عندها ولما بلغ جلالته محطة جديتا حيث كان جناب عزتلو محمود افندي الغزي قائمقام البقاع وحيث نصب له قوس نصر كلل بالرياحين والازهار وجلل بالرايات اخذت سلامه كوكبة من الفرسان يبلغ عددها اربعة واربعين فارساً وعليها ضابطان وجميع خيلها ذات لون واحد احمر وحيته الجماهير بهتاف دعاء ولما وصل محطة سعدنايل اخذت سلامه كوكبة من المشاة وعليها ضابطها وكانت

المحطة منصوباً عليها قوس مثل قوس المحطة السابقة وكانت هناك اثنتا عشرة فتاة بثياب بيضاء وبايديهن باقات من الزهر فسر جلالته من هذا المشهد البهي،

الامبراطور في محطة معلقة[1] زحله ذاهباً الى دمشق

كان يوم الاثنين يوماً مشهوداً وصباحاً ميموناً تقاطر الناس فيه باكراً زرافاتٍ ووحداناً من زحلة الى انحاء المعلقة قرب محطة سكة بيروت ودمشق الحديدية فكنت ترى المتقاطرين يزدحمون على طريق العربات في جانبيها بين راكبي عربات وخيول ومشاة من جميع الطبقات كباراً وصغاراً في مشهد بديع يأخذ بمجامع القلوب التي كانت متجهة الى مركز المحطة وبقيت الجموع متوالياً حشدها الى تلك الجهة بياض ذلك النهار فضلاً عمن اتخذوا بعض الربى كتل شيحا وغيره مرصداً لذلك المنظر البهج

وقد اعدت حكومة زحلة في الاحواش التابعة قضاءها على الخط الحديدي زينة باهية ستة اقواس نصر من الرياحين على كل جانب ثلاثة وقد كتب على الجانب الواحد بالعربية « فليحيى

(١) هي قصبة قضاء البقاع واقعة الى الشرق من زحلة ومبانيها متصلة بهذه المدينة

سلطاننا الغازي عبد الحميد خان » وعلى الجانب الثاني بالالمانية « فليجيَ امبراطور وامبراطورة المانيا » وصفت الرايات العثمانية والالمانية فرادى وازواجاً والاهلة مزدانة بها تلك الاقواس وكان حوش الامراء حوالى الزينة مزداناً جميعه بالاعلام ايضاً تحركها الرياح فتصفق طرباً وحبورا . وقد أُقيم في تلك البقعة فرقة من الجند اللبناني برئاسة ضابط القضاء خليل افندي شمعه وكان رجال بوليس البلدية منبثين منعاً للناس من الدنو من الطريق مما دل على اسلام عزة القائمقام الياس بك الباشا الذي بذل العناية في اعداد هذه المعدات واعضاء المجلس البلدي

اما في محطة المعلقة فقد اعدت ادارة السكة الحديدية زينة بديعة ايضاً من اقواس الرياحين تغشاها اعلام الدولتين وهنالك قبة بديعة أُقيمت على شكل قوس نصر تحاكي السماء بلونها وفيها نجوم تحاكي نجومها والاهلة العثمانية والاعلام الالمانية تمثل دراريها ونيريها كل ذلك على طرز جميل واتقان غريب وكنت ترى الاعلام تخفق على البيوت هنالك كانها ترف باجنحتها حنيناً الى ذلك المشهد وعلى سراي الحكومة فيها اربعة اعلام على زواياها الاربع

والى شرقي المحطة اقيم ثلاثة عشر مضرباً وفيها مضرب كبير بديع

الصنع وقد وضعت هذه المضارب بهندام في فسحة فيحاء قد ازدانت بفاخر الرياش والاعلام الالمانية تخفق فوق رؤوسها معدة لنزول جلالتهما وبطانتهما الخاصة وكان على جهتيها نحو عشرين من الجند والفرسان للمحافظة وعلى مقدمة الفسحة وجانبيها ايضاً جنود مشاة وفرسان مع الموسيقى العسكرية وجميعهم ينتظرون قدوم الزائرين الكريمين لاخذ سلامهما والاحتفاء بهما

وكانت الجموع منتظمة على سطوح البيوت وامامها الوفا وفوق رؤوسهم الاعلام اللطيفة للدولتين العثمانية والالمانية تتلألأ بالوانها وكان هلال السما متجهاً الى تلك البقعة يشارك اهلة الارض بالسرور فاخذ احد المصورين الالمانيين رسم ذلك المشهد فوتوغرافياً ونحو الساعة الحادية عشرة قبل ظهر ذلك اليوم قدم قطار الشام يقل حضرة دولتلو ناظم باشا والقومندان وامراء العسكرية والضباط وجميعهم بالالبسة الرسمية فحيتهم الموسيقى العسكرية بالحانها المطربة واخذت الجنود سلامهم وما وقف بهم القطار حتى جاءوا جهة المضارب يتفقدون ما ارصد هنالك من المعدات متأثرين حركات الجنود وترتيبهم بدقة وبعد ذلك جاء قطار بيروت ايضاً يقل الحرس العثماني الخاص ثم قطار يقل حرس جلالته فنزلوا بالمضارب وحواليها ولما كانت الساعة الواحدة بعد الظهر والآمال تتلع اعناقها

اتلاع اعناق الاهلين لاستطلاع المشهد الملوكي واذا بالقطار يصفر مبشرًا بقدوم جلالتهما وهو موءلف من خمس عربات مزدانة بالرياش الثمينة قد نصب عليها العلم الالماني فعند مروه في الاحواش حيث اقامت حكومة زحله زينة كما سبق كان هنالك عزة قائمقام القضاء الموما اليه واعضاء محكمته والمجلس البلدي وبعض الوجوه والاعيان فضجوا باصوات الدعاء لخيامهم جلالتهما بالبشاشة ومزيد الرعاية واخذ الضباط والجند وبوليسا البلدية سلامهما وظل القطار سائرًا الى محطة المعلقة فوقف امام المضارب وهنالك كان دولتلو ناظم باشا والمشير وامراء العسكرية والجند وحكومتا زحله والمعلقة منتظمين انتظام الحجارة الكريمة على بساط تلك الفسحة المزدانة فاخذوا سلام جلالتهما وما هما بالنزول مع بطانتهما الكريمة والدخول الى المضرب حتى قدّمت لجلالتها الآنسة الذكية لوريس كريمة جناب الوجيه نجيب افندي سرسق وهي ابنة خمس سنوات وعليها ثياب بالالوان الالمانية فقدمت لحضرة الامبراطورة طاقة ازهار لطيفة الصنع انيقة وانشدتها ثمانية اشعار بالالمانية اربعة منها ترحيبًا بجلالتها واربعة تأهيلاً بجلالته فتبسم كلاهما وسرا كثيرًا من هذه الهدية فتناولتها جلالتها وقرأت الاشعار ثانية لانها كانت مكتوبة على رباط الازهار بالالمانية فازداد سرورها وحبت جلالتها

اذ ذاك الانسة لوريس بنوط من ذهب يمثل شعار دولة المانيا عليه رسم التاج والنسر ضمن اطار نفيس مرصع بالحجارة الكريمة في حقة متقنة ثم ودعتا جلالتها وخرجنا شاكرتين

وبعد هنيهة ركب حضرة ناظم باشا والمشير والامراء العسكرية قطارًا خاصًا وساروا الى الشام مشيعين بالاكرام ثم عقبه قطار الحرس الامبراطوري الخاص

وكان الشعب متهللاً لذاك المشهد الكبير سحابة وجودهما هنالك وبعد نحو ثلاثة ارباع الساعة آذن صوت القطار بالرحيل على جناح السلامة فكان المشهد عظيماً كالاول ولكن القلوب هنا مشيعة وهنالك كانت مستقبلة وكان الجميع يودون طول مكثهما فسارا على جناح البخار والسلامة في موكب حافل قاصدين دمشق الشام وباثناء وجود جلالته في معلقة زحلة قدم لجلالته خطاب(١) من ناظم عقد هذا الكتاب



هذه صورة الخطاب

(١) انني اقدر الموقف الذي اذن لي به حلم جلالتكم حق قدره وحسبي ان اعرف انني ماثل لدى مليك عظيم لم تزده مكانته ومكانة شعوبه بين

الامبراطور في دمشق

ما غربت شمس يوم الاثنين سابع تشرين الثاني الا وانوار الطلعة الامبراطورية قد حلت محلها فملأت جو دمشق[1] المنبعثة ملوك اوروبا العظماء وشعوبها الا حرصاً على توطيد اركان السلم العامة ومراعاة حقوق الامم لاسيما الحقوق العثمانية المقدسة التي قد قام من حرص جلالتكم على مراعاتها ادبياً ادلة واضحة اثبتناها على صفحات جرائدنا العثمانية شاكرين

ولما كنت احد عبيد السلطنة العظمى المخلصين وقد حفظت في صدري من اثار تلك الادلة جميل الذكر وجزيل الشكر رأيت ان اغتنم من وقفتي لدى جلالتكم وجلالة الامبراطورة في ديار وطئت اقدامكم الكريمة ارضها لرؤية آثارها فاكشف لكم آثار الصدور قبل آثار الدهور طالباً الى الله ان يبقي جلالتكم اعظم ملاذ للانسانية وان يطيل بقاء عظمة متبوعنا السلطان الاعظم الذي قد بلغنا نحن العثمانيين على اختلاف المذاهب في عهده مبلغ الكمال والنجاح وتمتعنا بجميع ما تطمح اليه نفس المرء من الفلاح

ابرهيم الاسود

(١) هي واقعة في طول شرقي ٣٠ʹ ٣٦° وعرض شمالي ٢٠ʹ ٣٠° وسط غوطة حسنة جداً تسقى بمياه انهر عديدة هي بردى ويزيد وتوره وقنوات وبانياس وما يتفرع منها من السواقي والجداول اما هواؤها فمعتدل عليل ينفح الارواح للاشباح وينعش فؤاد الشجي الملتاح ومياهها صافية براقة تسيل في الجداول على الحصباء كأنها ذوب ماس يتدفق فوق لآل غوال

من مركبات القطار الحديدي فأُطلقت المدافع احتفاءً وتكريماً ثم خرج صاحبا الجلالة من المركبات في محطة البرامكة حيث وقف القطار وكان قد خف لاستقبالهما حضرة صاحبي الدولة ناظم باشا وشاكر باشا في جمهور غفير من الوزراء والامراء والروساء الروحيين بملابسهم الرسمية وتلامذة المدارس ومئات الوف من خاصة الناس وعامتها غصت بهم الطرق والرحاب الفسيحة وهم يرقبون قدوم الزائرين العظيمين فاستقبلهما الوزيران بين ضجيج القوم

ولقد لهج بحسنها وبهجتها الشعراء في كل عصرٍ ودور ومن الطف ما قيل فيها هذه الابيات

دمشقُ فبي شوق اليها مبرّح ... وان لجّ واشٍ او ألحّ عذولُ
بلاد بها الحصباء در وتربها ... عبير وانفاس الشمال شمولُ
تسلسل فيها ماؤُها وهو مطلقٌ ... وصحّ نسيم الروض وهو عليلُ

وهي قديمة العهد في البناء يقربها بعض المؤرخين الى عهد سام بن نوح وبعضهم الى قايين بن آدم وجل ما اتصل بنا تحقيقه من التوراة انها كانت على عهد ابرهيم بلداً كبيراً وكانت اذ ذاك عاصمة لملوك الآراميين وفي الجملة ان هاته المدينة العريقة في القدم قد خصت بجميع اسباب العمارة والنماء حتى انها تعد المدينة الوحيدة التي لم يداهمها الخراب ولقد جمعت اسمى مزايا الراحة والرغد فان المياه تنساب في شوارعها ودورها من افواه سباع نحاسية كحيات من نور في برك كبحيرات كافور ومنازلها تكون كالجنات بما غرس في جوانبها من اشجار الليمون وحب الآس وقد رصعت اكثر دورها بالمرمر الابيض وتزخرفت جدرانها ببدائع انواع النقش القديم

بالمسرة وهتافهم بالدعاء وقدم اليهما حضرة ذي الدولة ناظم باشا بعضاً من وجوه القوم وكرام الملاقين وامتطى ذو الجلالة جواداً له

المعروف بالعجمي ولأهلها كثير من الصناعات اليدوية من قديمة وحديثة مما لا مثيل لها في غيرها من سائر البلاد . فضلاً عما امتازوا به من رقة الجانب ولين العريكة ولطف الاخلاق وحب الغريب ونزوعهم الى التآلف والتعاشر اما عددهم فيبلغ نحو ثلاثمائة الف اربعون الفاً من النصارى واليهود والباقون من المسلمين وقد نبغ منهم من العلماء الافاضل ومن الشعراء الادباء ومن ذوي البسالة من طبق ذكرهم الخافقين ودمشق هي اليوم قاعدة الولاية السورية ومركز الفيلق الهمايوني الخامس ومقام امير ركب الحج الشريف ومحط رحال التجارة البرية خصوصاً للحجاز وبغداد ودار البطريركية الانطاكية للروم الارثوذكس والروم الكاثوليك وقد اشتهر فيها من الابنية العجيبة الجامع الاموي الشريف وقلعتها الشهيرة وقد استولى عليها البابليون والفرس واليونان والسلوقيون والرومان والعرب فاتخذوها مقر خلافة الى حين انقراض الدولة الاموية من الشرق وظهور دولة العباسيين ثم تملكتها ملوك الطوائف الى ان وقعت في يد الدولة العلية العثمانية على عهد ساكن الجنان السلطان سليم خان سنة ٩٢٣ فرفعت شأنها ورتعت في رياض الامن وتوثقت عرى الاتحاد بين اهاليها وبالجملة فان اهالي هذه المدينة العظيمة مشهود لهم بالفضل وقد حازوا قصب السبق بالاعمال التي خلدت لهم في بطون التاريخ ذكراً جميلاً وحسبهم فخراً بما وصفهم به جلالة الامبراطور غليوم الثاني اذ قال : « تمنيت لو اخذ عن الدمشقيين كيف تستقبل الملوك » وبين هذه المدينة ومدينة بيروت طريق عربات طولها ١١٢ كيلومتر وسكة حديد طولها ١٤٧ كيلومتر

اشهب وركبت ذات الجلالة مركبة تجرها اربعة افراس مترادفة زوجين زوجين بجلال ذات صفائح من ذهب خالص عليها الشعار العثماني وعلى ظهر الردف من الايسرين رجل وركب الى جانبها واحدة من نسوة الشرف وتبع هذه المركبة مئات من المركبات تقل الحاشية الكريمة ورؤوس القوم الملاقين فدخلا المدينة بين هتاف الداعين للحضرة السلطانية العظمي ولجلالتهما واصوات الموسيقات الشاهانية الشجية والمدينة تتلألأ بالمصابيح وانوار الزينة كأنها شعلة من نار اوفيض من نور تلك الطلعة البهية فبلغا السراي[1] مراي

---

(١) ان الدار العسكرية التي اعدت مقاماً لصاحبي الجلالة الامبراطور والامبراطورة كانت تختال بحلة من الزينة بديعة من منسوجات وطنية ومصنوعات كذلك من صناعة الموزاييك (التطعيم) كلها منضدة تنضيداً يرتاح اليهـا نظر ذي الذوق السليم وتلك الدار تشتمل على قاعة كبرى للاستقبال وغرفتين للتزين في داخل الدار احداهما للامبراطور والاخرى للامبراطورة وغرفتين للنوم وغرفة خاصة بالامبراطورة للاستقبال اما القاعة الكبرى فمفروشاتها من مقاعد وكراسي من خشب مطعم وغشاواتها قماش من حرير من منسوجات جبل لبنان النفيسة مراعى فيها تطبيق الالوان وعلى جلها وجدرانها طنافس من الطراز القديم ذات قيم كبيرة والثريات معلقة صنوفاً والواناً وكثير من انواع الاسلحة معلقة على الواحها باتقان وترتيب ومواضع كثيرة تغشاها شالات ومناديل نفيسة بشكل أطر وفي وسط القاعة منضدات ذات صدق ولدى الجـدار المقابل للباب

العسكرية المعدة منزلاً لها فرفع لجلالتها هناك باقة من الزهر على يد كريمة من المسلمات بالنيابة عن تلميذات المدارس اللواتي قدمهن لجلالتها حضرة سعادتلو مدير معارف سورية وكنَّ اثنتي عشرة ابنة من تلميذات المكتب الرشدي وثلاث من تلميذات مكاتب الروم الارثوذكس والبروتستانت واليهود · وتعطفت جلالتها ايضاً بمكالمة حضرة السيدة الكريمة قرينة عزتلو مخائيل افندي السيوفي المستنابة لدى جلالتها في القيام باداء الواجبات عن نساء

خزانتان يغشاها الصدف ومن فوقها مرآتان ذات صدف ايضاً والآنية الصينية العتيقة منضدة تنضيداً متقناً وكل غرفة من غرف التزين فيها خزائن كبيرة ذات صدف ومقاعد وكراسي مفروشة بالحرير الشامي وفيها قناوات من الماء للاغتسال بارداً وحمياً تكتنفها بيوت من خشب مطعم ومصابيح من فضة ومرآة كبيرة واباريق واواني من فضة وعلى الجدران الثلاث والطنافس النفيسة · واما غرف النوم ففيها من سرائر خشب الجوز ذي لمعان بهي وخزائن كبيرة ذات صدف ومراءٍ نفيسة ومصابيح من فضة والمفروشات من طنافس عجمية وكانت غرف سيدات الشرف مزينة بزينة تقرب من تلك الزينة وابهى من ذلك كله زينة قاعة الاستقبال الخاصة بجلالة الامبراطورة فانها مما يقصر عنه وصف الواصفين وكذلك كانت قاعة جلالة الامبراطور وفيها منضدة للكتابة كبيرة محكمة الصنع والاتقان وعليها ادوات الكتابة · وفي الجهة الغربية من داخل الدار قاعة طولها ٢٦ ذراعاً وعرضها ٢٠ ذراعاً وفيها خوان بطولها عليه آنية من الذهب والفضة واشياء اخرى نفيسة · وفيها مقاعد وكراسي بصدف وعليها

طائفة الروم الكاثوليك وقدم لهما حينئذٍ جناب الشاعر الاديب نجيب افندي هواويني قصيدة حسناء فتليا عليه · اما الحاشية الكريمة فقد اعد لها منزلاً فندق الخواجا سليم بسراوي · واما زينة دمشق ليلتئذٍ وصاحبا الجلالة داخلاها فقد كانت مما يقصر عنهُ وصف الواصفين واعظم من ذلك كله زينة البلدية والقبتان الكبيرتان اللتان نصبتهما على ممر جلالتهما من الطريق وقد قدرت المصابيح المتقدة في تلك الليلة بمليون مصباح وعدد الشموع التي ابتاعتها البلدية بلغ خمسين الف شمعة وزد على ذلك ما اوقد من السرج بالزيت · وكانت الرايات منشورة فوق كل منزل وكل طريق وعلى الابواب والنوافذ حتى ان ثمن الذراع من القماش الاحمر الذي تصنع منه الرايات اصبح عشرة اضعاف ما كان قبل

غشاوات من الحرير وفيها مرآة كبيرة ومصابيح من فضة و بسقفها عدة من الثريات اما الغرف الثلاث التي خصت بحضرة المارشالات من اركان معية جلالته فقد كانت مفروشة من المفروشات النفيسة كذلك وبالجملة فان تلك الدار قد اعدت على وجه ان يطيب بها مقام جلالتهما وترتاح نفسهما الى الاستقرار فيها وفي فناء تلك الدار ورحباتها علقت الواح عليها الشعار الالماني ومن فوقها الاعلام خافقة عثمانية والمانية وآلاف من المصابيح وعليها الازهار من انواع مختلفة وكانت حديقة الدار اشجارها تتلألأ بالمصابيح والشموع · ومجمل القول ان الزينة كانت تسلب الالباب ببهاء رونقها واحكام تأنقها

وكثير من بيوت المثرين اتخذ من ذلك القماش الحرير الاحمر بديلاً واما الازهار والرياحين التي تغشى القصور والنوافذ واقواس النصر فقل فيها ان دمشق وما بها من قصر شاهق الى احقر مبانيها قد استرقت وشاح ما حولها من جنات خضر وحدائق زهر واتخذته لنفسها ملآءة تستتر بها في وقفة المهابة والاجلال ولا تخشى من قولك غلوًّا وكانت تلك الزينة ليل نهار مدة بقاء جلالتهما في دمشق ولم تكن الزينة قاصرة على دمشق بل تناولت القرى المجاورة والضواحي فان مباني حضرة صاحب السعادة احمد باشا شمعه في دمر كانت زينتها لا تقل بهاءً وجمالاً عن زينة داره الرحيبة في دمشق ولم يفت جلالته تلك الليلة ان انبأ الحضرة الشاهانية العظمى بوصوله سالمًا شاكرًا ما جرى لهُ من حسن الحفاوة والاكرام فورد الجواب من عظمتها يهنئه بوصوله سالمًا وقد كتب جلالته ايضاً الى الدوق دي باد يقول لهُ

«ان استقبالي في دمشق كان باهرًا مدهشاً وتمنيت لو أخذ عن دمشق كيف تستقبل الملوك»

الامبراطور في الجامع الاموي الشريف

لما كانت الساعة الثالثة من صباح يوم الثلاثا ثامن ت ٢ بدا من ذي الجلالة ارتياح الى ان يزور الجامع الاموي الشريف فصفت العساكر بسروات الطريق وسار جلالتهما بالحاشية الكريمة والوزراء والامراء يتبعهما ووراء مركبتهما اثنان من الحرس بالعلمين الملكيين ومن وراء هذين اثنان من العسكر الزحاف العثماني وهما محمداغا بدوي وحسن اغا محمد من قضاء مرجعيون فدخل جلالتهما الجامع وطافا فيه ينعمان النظر فيما يحتويه من بديع الصناعة من فسيفساء وزخارف بهيجة وكان دليل جلالته وممهد خطواته في ذلك الطواف حضرة مهندس البلدية اوبري افندي ولما فرغا من الطواف خرجا من الباب الشمالي قاصدين مقام المغفور له السلطان صلاح الدين الايوبي

الامبراطور في مقام المغفور له السلطان صلاح الدين الايوبي

بعد خروجهما من الجامع الاموي الشريف دخلا مقام المغفور له السلطان صلاح الدين الايوبي مع نساء الشرف فزارا ضريحه ثم خرج الامبراطور والامبراطورة ومن ورائهما نساء

الشرف وقد امر ذو الجلالة بعد عودته الى مقره العالي بوضع طاقة من الازهار على الضريح المشار اليه بما يليق من التجلة والاكرام بعد ان كتب عليها بالالمانية « ويلهلم الثاني قيصر المانيا وملك بروسيا تذكاراً للبطل السلطان صلاح الدين الايوبي » وارسالها كان بواسطة جلالة الامبراطورة مع لجنة مخصوصة برئاسة عزتلو صادق بك العظم

الامبراطور في بيت المغفور له اسعد باشا العظم

دخل صاحب الجلالة الى بيت المغفور له اسعد باشا العظم الذائع الصيت وبعد ان تأملا في كل ما يحتويه من النفائس وقف جلالته بهذه الدار الكبرى وجلالتها على كرسي عن يساره ولديهما في فناء واسع شرذمة من عربان البادية يرقصون وبايديهم السيوف فسرا من ذلك المشهد ثم دخلا قاعة الاستقبال وهي ملصوقة بجدرانها الصفائح الصينية النفيسة من ذوات اللون الذهبي في نقشها واللون الازرق وغيرهما من الالوان فاعجب جلالتها ما كان من اللونين المذكورين فاستأذنها سعادة محمد باشا العظم اذ ذاك ان يهدي الى جلالتها هدية منها صحيفتين كبيرة وصغيرة وجاماً صغيراً وفنجاني قهوة فارتاحت الى قبولها وكانت في اثناء طوافها

في البيت تلتفت الى جلالته كلما استوقف نظرها نفيسة من تلك النفائس وتكلمه باسمة وقد اهدى جلالته الاسرة الكريمة المشار اليها رسمه مكتوباً عليه بخطه ما يدل على انه تذكار لزيارته بيتهم الكريم .

الامبراطور في بيت جناب عزتلو جبران افندي شاميه[1]

لما كانت الساعة العاشرة من صباح اليوم المذكور آنفاً أتى جلالتهما بيت جناب عزتلو جبران افندي شاميه احد وجهاء دمشق وعندما بلغا الباب الكبير الخارجي اذا بسبع فتيات بثياب بيض تغشاها الوان العلم الالماني اخذن ينثرن الازهار عند اقدامهما ورفع لجلالتهما نجل جبران افندي الفتى الذكي توفيق افندي باقة من الازهار ثم تقدمت لجلالتها السيدات الكريمات من آل شاميه فحدثتهن بتلطف ومؤانسة ثم جلس جلالتهما في قاعة الاستقبال فقدمت لهما المرطبات ثم اراد جلالته ان يرى القاعة التي كلل فيها المرحوم سليم افندي شلهوب يوم كان المغفور له والد جلالته في دمشق اشبيناً له فشاهدها ثم عادا الى القاعة الكبرى قائلاً لاحد الوزراء من مصاحبيه كان في هذا المكان من يعرف

---

(١) هو البيت الذي كان ملكاً للمرحوم انطون الشامي وجرى فيه قران المرحوم سليم شلهوب الذي كان المغفور له والد جلالة الامبراطور غليوم اشبيناً له وذلك منذ ٢٩ سنة

المرحوم والدي ثم استمثل لديه اميل افندي نجل المرحوم سليم شلهوب فسأله بالافرنسية كم عمرك فاجاب سبع عشرة سنة قال واين ابوك وامك اجاب اطال الله بقاء جلالتك قد افقدتني اياهما المنون قال وهل لك اشقاء فاجاب نعم لي ولكن في الاسكندرية ثم التفت جلالته الى وزيره واسر اليه شيئاً فاحنى الوزير رأسه ثم انعطف جلالته بحضره الكريم على اميل وقال له اعرفك بالوزير فانه جاء مع المرحوم والدي الى بيتكم فهو يعرف ما في هذا البيت فمد الوزير يده الى الفتى وصافحه ثم قال له ان يقدم عريضة واقع الحال كانت معه ثم خرج من ذلك المجلس الكبير وقلبه يدعو بطول بقاء جلالته وقد وهبه ذو الجلالة بعد ذلك مبلغاً من النقود

الامبراطور في بيت الموسيو لوتكي قنصل دولة المانيا

في الساعة الحادية عشرة خرج جلالتهما من بيت جبران افندي شاميه وذهبا ليزورا جناب الموسيو لوتيكي قنصل دولة المانيا الفخيمة فبلغا بيته الساعة ١١ وجلسا في قاعة الاستقبال ومعهما بعض الوزراء وجلس الباقون في قاعة اخرى فاديرت المرطبات فلم يشاء جلالتهما ان يتناولا منها وانما ارادا شيئاً من الشاي والجعة

(البيره) فقدم ذلك لها وكان لدى جلالته حينئذٍ مجلة « البوم » تشتمل على رسوم مختلفة على منضدة صغيرة مرصعة بالصدف فتناولها وجعل يقلب رسومها كأنه لا يريد ان يدع شيئاً الا ويرسمه في لوح خياله الكريم ولما آن الظهر خرج جلالتهما الى مقرها بسراي العسكرية بعد ان وهبت جلالتها ابناء المسيو لوتيكي هبات نفيسة فقبلت مدام لوتيكي يدها الكريمة

الامبراطور في المرجة والاستعراض العسكري

لما كانت الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الثلاثا المذكور بدا من جلالته ميل الى استعراض العساكر الشاهانية الظافرة فصفت الجنود الى الطريق على النسق الذي صفت عليه من قبل وسار جلالته على جواده الاشهب يحف به ركبه الكريم من وزراء وامراء فرساناً وعلى مركبات واما جلالتها فركبت مركبة فاخرة والى جانبها احدى نساء الشرف وسارت ابتغاء التنزه بين حدائق دمشق النضيرة ولما بلغ جلالته المرجة اخذت سلامه العساكر وهي مصطفة في الجهة الغربية منها وصدحت الموسيقات الشاهانية بنغماتها المطربة فطاف بين الصفوف ثم عاد الى وسط تلك الرحبة الفسيحة ووراءه الوزراء والامراء واثنان من الحرس الامبراطوري بيد كل منهما العلم الملكي والعلم

الامبراطوري الخاص ثم اثنان من العسكر الزحاف ومعهما بندقياتهما وكان الى الجانب الايمن موثقتان عثمانيتان فأخذ حينئذٍ في استعراض العساكر فعرضت فرقة فرقة ثم عرضت الفرسان ثم المدفعيون وكان عدد العساكر المستعرضة يومئذٍ بقيادة القومندان حقي باشا ستة الاف من البياده وثلاثة الاف من السواري بقيادة نوري باشا وثلاثة الاف من المدفعيين كل مدفع تجره ستة افراس وعليها فوارسها ولما فُرغ من عرض الجنود وقد سرجلالته مما شهد من اتقان وترتيب وضبط واحكام في الحركات اقبل حضرة سعادتلو عبد الرحمن باشا امير ركب الحج الشريف في مايتين وخمسين فارساً من عربان البادية والجركس والحورانيين بعض منهم على الخيل وبعض على النياق وبعض من النياق تحمل هوادج مزدانة واخرى عليها اثنان او ثلاثة من حملة الرماح وكان بيد اثنين من الهجانة علما الدولتين العثماني والالماني وشرعوا يجولون في الميدان على طريقة بني هلال فسر جلالته من ذلك المشهد الغريب ثم تقدم حضرة قومندان الطوبجية نحو جلالته فقال له (اهنئك بحسن انتظام مدفعيتك التي تضاهي احسن مدفعيات الدول) فقبل القومندان يد جلالته وانصرف . اما جلالتهما فقد عادا الى سراي العسكرية

الامبراطور في بيت دولتلو ناظم باشا

لما كانت الساعة نصف بعد الثالثة من بعد الظهر جنحت نفس جلالته ان يزور حضرة صاحب الدولة ناظم باشا في داره الرحيبة وكانت هذه الدار قد البست حلة من الزينة بهية وارصدت فيها معدات المسرة على اتمما ينبغي من الاتقان حتى اذا ما بلغها جلالته كانت ضاحكة بزينتها طرباً بالزائر الكريم والموسيقى تصدح باطيب الانغام واستقبل جلالته باحتفال كبير وكان مصاحباً له في هذه الزيارة حضرة المسيو دوبولوف ناظر الخارجية الالمانيـة وحضرة توفيق باشا سفير الدولة العلية في برلين ومكث عند دولة المزور ساعة كاملة كان باثنائها يلاطف انجاله الكرام من حين لآخر وقد قدم لجلالته المرطبات حينئذٍ سعادتلو جلال الدين بك افنـدي صهر حضرة الوالي المشار اليه بيده وقد اتحف جلالته دولة ناظم باشا برسمه مكتوباً عليه ما يدل على الاهداء ثم اتحفه ايضاً بعلبة تبغ ذهبية مرصعة بالحجارة الكريمة وعليها رسم جلالته عند عودته الى بيروت كما ان جلالتها اتحفته برسمها وقد بدا من جلالته ميل شديد اليه فكان يؤاكله على مائدته ويلاطفه كثيراً وقدم

دولته لجلالته فرش حجرة نفيس من المصنوعات السورية خشبه مرصع بالصدف النقي وبعضه باللؤلؤ

الامبراطور في دائرة البلدية

اعدت البلدية باسم عظمة المتبوع الاعظم لجلالة الامبراطورين مأدبة [1] انيقة في غرفتين من دائرتها بدمشق حتى اذا كانت الساعة السابعة بعد ظهر اليوم الانف الذكر اقبل جلالتهما على عربة في موكب كبير فاخذت سلامهما العساكر وهي مصطفة الوفا لدى الدائرة البلدية وصدحت الموسيقى باطيب الالحان وكان جلالته بلباس عسكري رمادي اللون وصدره الرحيب مرصع بدرر النياشين

(١) ان المأدبة التي اعدتها البلدية هي ذات اربعة وستين كرسياً مدت في غرفتين احداهما للامبراطور مدت فيها المائدة على شكل هلال وكانت جدرانها مزدانة بالنفائس والازهار والرياحين وآنية الطعام من الصحف والملاعق والشوكات والسكاكين وغير ذلك كله فهي جميعها من الفضة النقية واما آنية الحلوى فجميعها من ذهب خالص وقاعة الاستقبال في الدائرة المذكورة تحتوي على مقعدين نفيسين وستة كراسي من خشب مرصع بالصدف النقي وعليها غشاوات من حرير لطيف ومراء اطرها وغشاواتها كذلك وكل هذه الاشياء من صناعة الدمشقيين وجدران القاعة يكسوها طنافس من حرير وجلها فرش بالطنافس النفيسة ايضاً والغرفة المعدة للحاشية الكريمة تكاد تحاكيها في الاتقان

العثمانية ومسدسه الى يمينه وسيفه الى يساره وجلالتها بلباس من الحرير الابيض وقبعتها من ازهار بيضاء ضاربة الى الحمرة وبعد ان احتفلت لجنة الضيافة[1] باستقبالهما وقدمت لجلالتهما المرطبات جلسا الى المائدة والطعام صنوف والوان وجلس الى جانبيهما الوزراء والامراء وجلس الى المائدة الثانية رجال الحاشية وسواهم من المدعوين وكان القائمون بامر الخدمة كثيرون من وجهاء دمشق ومن الخدمة السلطانية باردية من الجوخ الاحمر مزركشة بالقصب وعلى صدر كل منهم نياشين عديدة وقد وقف على المائدة موقف الخطابة بين يدي جلالته حضرة العالم الفاضل فضيلتلو محمد افندي الكزبري نجل حضرة العلامة الطائر الشهرة سليم افندي الكزبري فخطب مرحباً بجلالتهما خطاباً كان له وقع حسن وقد ترجم الى الالمانية

---

(١) ان لجنة الضيافة التي تنظمت تحت رئاسة حضرة صاحب الدولة ناظم باشا كانت مؤلفة من كل من حضرة اصحاب السعادة امين علي بك دفتردار ولاية سورية وعبد الرحمان باشا امير ركب الحاج الشريف ومحمد فوزي باشا العظم احد اعضاء مجلس الادارة وخسرو باشا قومندان الجندرمه وخليل افندي الخوري مدير الامور الاجنبية ومن كل من اصحاب العزة خليل بك العظم والشيخ سليم افندي قصاب حسن والبكباشي عزت بك ورئيف بك كاتب سر الولاية ونابلسي زاده اسماعيل حقي افندي باشكاتب محكمة الاستئناف

بلسان عزتلو صادق بك وهذه صورته :

لا عجب اذا اضطرب جناني وتلعثم لساني لاني واقف باعتاب امبراطور عظيم وقائد كبير شهير تهتز الارض لهيبته وتخر الجبابرة لشوكته وصولته . أجل هو ذلك الامبراطور الذي طبقت فضائله البلاد وادهشت مآثره عقول العباد . هو ذلك الامبراطور الذي بلّغ بسياسته وحكمته الامة العظيمة الالمانية اقصى درجات الكمال وارتقت هذا الارتقاء العجيب الذي جعلنا نعتقد ان الطفرة غير محال ارتقاء لم يسبق له مثيل في تاريخ الامم والاجيال . ارتقاء حيرّ العالم الاوروبي والاميركي بالنظر لاتساع نطاقه . ووجيز مدته . فياجلالة الامبراطور ان مدينة دمشق الشهيرة ترحب ترحيباً عظيماً بتشريفكم اياها في خلال زيارتكم للمالك المحروسة العثمانية اظهاراً لما بين جلالتكم وسيدنا الخليفة الاعظم من آثار الود والمصافاة . وتأكيداً لما بين الامتين العظيمتين من روابط الالفة وحسن الصلات . التي امتلكتم بها محبة العثمانيين عموماً واستملتم قلوب ثلاثمائة مليون من المسلمين القاطنين في مشارق الارض ومغاربها المرتبطين رباطاً دينياً روحياً بمقام الخلافة العظمى فهم يذكرون على الدوام هذه الزيارة مقرونة بالشكر والدعاء . وترتيل ايات الحمد والثناء على ما لجلالتكم

من الايادي البيضاء والمساعدات الادبية للامة المعظمة العثمانية مما سيكون له شأن كبير في تاريخ الامتين الالمانية والعثمانية المرتبطتين برباط الحب ربلطاً وديا وان مدينة دمشق تفتخر وتباهي الافلاك بوجود جلالتكم في ارجائها وان ذلك سيكون اعظم ما يدون في تاريخها وانبائها هذا واني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن مواطني الدمشقيين اقدم بين يدي عظمتكم كمال التعظيم والاجلال سائلاً المولى جل وعلا ان يديم بركاته عليكم وعلى شعبكم العظيم بمنه وكرمه آمين ·

ثم خطب جلالته خطاباً انيقاً باللغة الالمانيـة عربه حضرة صادق بك المشار اليه وهذا تعريبه الكريم :

« ان ما لقيناه من الاحترامات والتعظيمات سواء في صورة »
« استقبالنا هنا او اثناء تجوالنا بالمدن العثمانية التي مررنا بها وجرت »
« لنا فيها المراسم الاحترامية خصوصاً مدينة دمشق الشهيرة التي »
« كنا فيها مظهر الاستقبال الشائق والقبول الفائق يحملني على »
« ان ارى من الواجبات ابداء الشكر باسمي واسم حضرة الامبراطورة »
« فكما انني متلذذ بهذا الشعور العميق من الامتنان لهذه المراسم »
« الاحتفالية الشائقة الفائقة كذلك اراني مبتهجاً من صميم فوادي »
« عندما افتكر بانني في مدينة عاش بها من كان اعظم ابطال »

« الملوك الغابرة باسرها الشهم الذي تعالى قدره بتعليمه اعدائه »
« كيف تكون الا وهو المجاهد الباسل السلطان الكبير صلاح الدين »
« الايوبي منتهزاً هذه الفرصة لان أبين قبل كل شيء بسرور »
« لامزيد عليه تشكراتي لحضرة ذي الشوكة السلطان عبد الحميد »
« خان الذي افتخر بخالص محبته وجميل مجاملته وليوقن صاحب »
« الشوكة السلطان عبد الحميد خان الثاني والثلثمائة مليون من »
« المسلمين المرتبطين بمقام خلافته العظمى ارتباطاً قوياً والمنتشرين »
« في جميع انحاء الكرة الارضية ان امبراطور المانيا سيبقى محباً لهم »
« الى الابد . وها انا اشرب نخب حضرة صاحب الشوكة السلطان »
« عبد الحميد خان الثاني »

ثم بعد الفراغ من الطعام جلس جلالته بقاعة الاستقبال واستمثل لديه محمد افندي المشار اليه وصافحه يداً بيد وشكره لما بدا في خطابه من الشعائر الصادقة

ثم استمثلته جلالتها الى الحجرة المعدة لجلوسها وصافحته بهز اليد ايضاً وطلبت منه بواسطة حضرة صادق بك اعادة الخطاب فتلاه لدى جلالتها فشكرته شكراً جزيلاً وحبته بخاتم من ذهب مرصع باربعة وعشرين حجراً من الماس وحجرين من الياقوت ترصيعاً يمثل التاج الملوكي والحرف الاول من اسم جلالته

وكان باثناء ذلك بضعة رجال يضربون على آلات الطرب العربية كالعود والقانون ويتغنون بالاغاني العربية الشجية

وعند الساعة ٩ ركب جلالتهما عربة واحدة وعادا الى مقرهما العالي

اما زينة دمشق عموماً في تلك الليلة والبلدية خصوصاً فانها كانت بالغة حد الاتقان بهمة حضرة اعضاء البلدية ومهندسيها ولاسيما حضرة الاريحي النزيه سعادتلو محمود افندي الخجا رئيسها الذي بذل قصارى جهده في ارصاد تلك المعدات البديعة الصنع الدالة على مزيد الاعتناء بالاحتفاء وقد اهدى اليه جلالة الامبراطور وهو في بعلبك رسمه مكبراً مكتوباً عليه بيده الكريمة باللغة الالمانية ما يفيد ان الرسم تذكار للمجلس البلدي

الامبراطور في الصالحية

لما كانت الساعة العاشرة قبل ظهر يوم الاربعاء تاسع ت٢ خرج جلالتهما فارسين الى الصالحية المشرفة على دمشق وحدائقها وكانت قد اعدت لهما البلدية المضارب على اكمة هنالك في خمسة ايام اعداداً متقناً وذلك بهمة حضرة رئيسها الهمام سعادتلو محمود افندي الخجا واحد اعضائها الافاضل منير زاده رفعتلو سعيد افندي

وقد انفقت على ذلك نحو مئتي ليرة و بعد ان قضى جلالتهما نحو ساعة يسرحان فيها طائر الطرف في تلك السهول الشاسعة عادا الى سراي العسكرية لمناولة الغذاء وقد تلطفا فدعيا لمناولة الطعام على مائدتهما الكريمة حضرة صاحبي السعادة سروري بك متصرف حماه ومحمود افندي الخجا رئيس بلدية دمشق

ولما كان جلالته قد سر من المناظر الطبيعية التي شاهدها في الصالحية اظهر ارتياحه الى الذهاب اليها مرة اخرى وعند الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم المذكور سار اليها راكباً جواده الاشهب محفوفاً بالوزراء والامراء والعساكر الشاهانية وبعد بضع دقائق وصلت جلالتها على مركبة قادمة في طريق الباب الشرقي فالصوفانية فبرج الروس فمز القصب فالعمارة والى جانبها احدى نساء الشرف ووراءها الوف من الحاشية والناس وكان جلالته لم يزل واقفاً امام المضرب الذي اعد لجلوسهما ينظر الى حدائق[1] دمشق الغناء بنظارة كبيرة وضعت هنالك ثم اقبل نحو مائتي رجل بايادبهم المشاعل الموقدة وقد كانت الشمس على المغيب وبايدي البعض

(١) هي الحدائق الغناء المشهورة التي من جملتها حدائق وادي النيربان الكائنة في الجهة الغربية من دمشق وكثيراً ما وردت في وصف الشعراء لنضارتها وغزارة مائها

منهم سيوف كانوا يتثاقفون لعباً بها فسر جلالتهما من ذلك ثم ان حضرة توفيق باشا قدم لجلالتهما بضعة شبان من بيوتات كريمة فقابلاهم ببشاشة ثم انصرفوا وقد نالوا الرضى وفازوا بقبلة ايديهما الكريمة

ولما توارت الشمس بالحجاب ظهرت دمشق بحلة من النور بديعة وبدت المصابيح في مقام الاربعين في الجهة الشمالية لدمشق تمثل بانوارها الساطعة الحرفين الاولين من اسمي جلالتهما فسرا من هذا المنظر البهج وحينئذٍ ركب جلالته جواده الاشهب وجلالتها المركبة وعادا في موكبهما العظيم الى مقرهما العالي وقد تعطفا فدعيا لمناولة العشاء على مائدتهما الكريمة ليلتئذٍ كلاً من اصحاب السعادة عبد الرحمن باشا امير ركب الحج ومحمد باشا العظم وشقيقه خليل بك

وداع الامبراطور في محطة البرامكة

عند الساعة ٩ من نهار الخميس عاشر تشرين الثاني اقبل جلالتهما الى محطة البرامكة وكان جلالته فارساً وجلالتها بالعربة والى جانبها احدى نساء الشرف فاخذت سلامهما العساكر الظافرة وكان قد احتشد الى المحطة المذكورة الوزراء والامراء من عسكريين وملكيين والروساء الروحيون والوجهاء فدخل جلالتهما الى القاعة

المعدة لاستقبالهما التي فرشت بالطنافس النفيسة فحياهم جلالته جميعاً ثم صافحهم بهز الايدي وركبا القطار المعد لركوبهما بعد ان قدمت مدام المسيولوتيكي لجلالتها طاقة من الازهار وقبلت يدها الكريمةوعندذلك اطلقت المدافع من القشلاق العسكريةوصدحت الموسيقى الشاهانية وجرى القطار بجلالتهما ينساب في تلك البطاح

وكان قبل وصول جلالتهما الى المحطة يومئذٍ حضرت احدى نساء الشرف تنتظر قدومهما واخذت رسوم كثيرين ممن كانوا في المحطة يومئذٍ

الامبراطور في محطة معلقة زحلة راجعاً من دمشق

بينما كانت الجموع محتشدة عند ظهر الخميس المشار اليه في محطة المعلقة الوفاً مؤلفة ينتظرون قدوم جلالتهما اذا بالقطار قد اقبل يقل بعض الضباط العثمانيين والحرس الخاص العثماني المعروف بالزحاف فنزلوا ريثما استراحوا ثم استأنفوا المسير الى بعلبك على عربات معدة لهم وبعد ذلك بقليل وصل الحرس الامبراطوري الخاص وعند الظهر وصل قطار الامبراطور الخاص فخرج جلالتهما في موكبها البديع وبينما هما سائران الى المضرب الكبير المعد لهما مثل امامها اثنتا عشرة عذراء اديبات اعدهن جناب رفعتلو اسكندر

افندي كحيل وهن لابسات اثواب صوف بيضاء عليها عقد بالوان العلم الالماني وعلى طوقها الهلال العثماني فقدمن لها اثنتي عشرة طاقة ازهار متقنة الصنع وتقدمت اثنتان منهنّ وهما الانستان ماري سالم ويمنى كحيل وبايديهما طاقتان من الازهار قدمتاهما لجلالتها . اما الانسة ماري سالم فخطبت بالافرنسية مرحبة بهما وشاكرة لهما على تنازلهما واطفهما ذاكرة علاقاتهما الودية مع الذات السنية الشاهانية وختمتها بالدعاء لهما فطلبت جلالتها منها رقعة زيارة باسمها فوقعتها وقدمتها لها وقد صافحها جلالته بيده ايضاً ثم جاءت احدى نساء الشرف وسالتها بعض مسائل من جملتها (هل قلتِ هذا من قلبك) فاجابتها نعم . ثم قدمت لجلالتها كريمة الخواجه سليم نصر قطعة قماش حريري تمثل شكل الهلال الانور بالوان العلم الالماني مطرزة بالذهب الابريز وقد طرّز على جانبها الايمن هذان البيتان وهما من نظم جناب رفعتلو داود بك نقاش

ملكت فكتوريا قلبنا كما تشا

كونها قد حالفت پادشاهم چوق يشا

وفي وسط الهلال الطغراء الهمايونية الغراء مزركشة بالقصب الفضي وفي الجانب الايسر مطرزة بالالمانية معلنة شعائر السرور بزيارة جلالتهما للمالك المحروسة الشاهانية ثم تاريخ زيارتهما فتعطفت

جلالتها بقبولها مسرورة من تلك الهدايا النفيسة · وبعد ان شكرا اصحاب التقادم دخلا المضرب الكبير بابهة بين سلام الجند وهتاف الشعب المجتمع هنالك الوفاً يصفقون و يضجون بالسرور والدعاء · فتناولا المرطبات واستراحا من عناء السفر اما العربات فقد اخذت تتوالى ذاهبة الى بعلبك ثم ذهب ثلاثة كواكب من فرسان الجند احداها اثر الاخرى ثم البطانة الملوكية على عربات وكان الحرس الخاص يسير على عربات مثنى وثلاث ورباع على نظام بديع بين الواحدة والاخرى بضع دقائق وبينهم بعض البحريين الالمانيين ثم نساء الشرف ثم بعض ضباط عثمانيين في غاية من النظام والترتيب فكان مشهداً ياخذ بمجامع الابصار

وعند الساعه الواحدة ونصف تحولت الناس من جهة المحطة الى الطريق المؤدي الى بعلبك فتراصفوا على جانبيه الوفاً لأن جلالتهما ركبا عربة يقودها جوادان اشقران وامامهما عربة تحمل الازهار المهداة اليهما ثم فرساناً من الجند ووراءهما كبار الوزراء والحرس الامبراطوري فكان المشهد حافلاً جداً فمرا بين تلك الجماهير متجهين الى بعلبك وعند خروجهما من المحطة كانت الطريق مزدانة بابهى زينة منها قبة زرقاء بديعة في اعلاها اعلام حريرية غراء كتب على احداها « فليعش السلطان عبد الحميد خان » وعلى

الاخرى بالالمانية « فليعش الامبراطور والامبراطورة » وعلى جانبي الطريق اعمدة تمثل شجر السرو وفوقها اعلام الدولتين مثنى وثلاث على نحو خمس مائة متر والجماهير تضج بالدعاء وجلالته يحييهم ببشاشة برفع يده الكريمة مسروراً وكان ذلك الموكب بديعاً جداً ولما وصلا قرية ابلح وبعض القرى المجاورة كانت الفرسان تتراكض لاستقبال جلالتهما وأُقيمت بعض الاحتفالات على الطريق من اقواس النصر بالرياحين فكان الموكب يزداد بهجة الى أن بلغوا مدينة بعلبك ونخص بالذكر الزينة التي اعدها في ابلح جناب رفعتلو عبده افندي سمعان احد اعضاء محكمة البقاع وما اجرى من الاحتفال حين قدومهما فانه قد نصب على نفقته فوق الطريق في اوائل القرية قوس نصر بديع قد ازدان بالازهار والاعلام العثمانية والالمانية وعلق فيه لوحين كتب على احدهما «فليعش سلطاننا عبد الحميد خان» وعلى الآخر (فليعش الامبراطور والامبراطورة)وقد كان على جانبي الطريق التي قد نصب فيها كثير من الاعلام العثمانية والالمانية ومئات من الناس حاملين الازهار تتقدمهم الكهنة حاملين الاواني المقدسة ولما مرّ الموكب الامبراطوري هتفوا جميعاً بالدعاء لجلالتهما ثم اخذ من كان هنالك من الفرسان الذين يبلغ عددهم نحو مئة فارس يلعبون على ظهور الخيل بالرماح

فاظهر جلالتهما ارتياحهما الى هذا المشهد البديع وظلا سائرين

الامبراطور في بعلبك

بلغ جلالتهما مدينة بعلبك [1] نحو الساعة الخامسة بعد الظهر

(١) ان مدينة بعلبك واقعة بسفح جبل انتيلبنان بينها و بين دمشق ٣١ ميلاً و بينها و بين معلقة زحلة طريق عربات طولها ٣٥ كيلومتراً وكانت قبلاً على جانب عظيم من الانتظام في هيئتها وقد احاطتها اسوار وابراج عديدة غاية في المتانة على مسافة ميلين اما اليوم فتعد من القصبات الممتازة وتسقي بساتينها من مياه راس العين المشهورة بعذوبتها وصفائها و بين المدينة وهذا المكان طريق عربات طوله ٥ كيلومتر وفيها مركز قائمقامية قضاء باسمها وعدد اهاليها يبلغ ستة الاف نفس تقريباً واكثرهم من المسلمين وقد اشتهرت بقلعتها ذات الثلاثة هياكل العظيمة المشهورة وما هي عليه من غريب الصناعة

فاولها الهيكل الكبير وقد قيل في وصفه انه من عجائب الدنيا لانه قد بني من حجارة كبيرة يبلغ طول الحجر منها ٦٠ قدماً وعرضه ١٣ قدماً وعلوه ٢٠ قدماً وهو مؤلف من تسعة عشر عموداً . وعلى كل من طرفيه ١٠ اعمدة بقاعدة ٧ اقدام و٣ قراريط بعلو ٧٥ قدماً بطول ٢٩٠ قدماً

والثاني هيكل الشمس المؤلف من ٤٢ عموداً كل منها بقاعدة ٦٥ قدماً ومساحة قطرها عندها ٦ اقدام و٣ قراريط وعند راسها ٥ اقدام و ٨ قراريط فيكون مجمل طوله ٢٢٧ قدماً وعرضه ١٧٠ قدماً وقد نقشت هذه

فاستقبلها حضرة عزتلو حسين عوني افندي قائمقام القضاء في جمهور من الناس بكسوته الرسمية وجماعة من عرب البادية من فرسان ونساء في الهوادج يتبارون في ميادين السباق ويتغنون بالاهازيج وكان قد اعد لجلالتها زينة في المدينة بهية ونصب في مدخل المدينة قوس نصر كلل بالرياحين والازهار واقيمت من فوقه الاعلام العثمانية والالمانية وكذلك كانت المدينة تغشاها الازهار والرياحين وتخفق فوق منازلها الرايات واما القلعة فكانت مزينة بالوف من المصابيح وهي لم تزين من قبل البتة فدخل جلالته المضارب في فناء القلعة ولم يلبث ان دخل القلعة نفسها والموسيقى تعزف باطيب الالحان وقد كان فيها صفيحة من حجر كتب بارادة سنية على وجهيها باللغتين التركية والالمانية يعلو الكتابة التركية الطغراء العثمانية والالمانية الشعار الالماني اما الكتابة فهذا معربها (بمناسبة زيارة

الاعمدة نقشاً بديعاً يدهش النظر ويحير الابصار

والثالث هيكل المستدير وهو ليس باقل اتقاناً من الاولين فان محيط دائرته ٣٨ قدماً وبجانبه حجر كبير بديع الصنع يسمى حجر الحبلى طوله ٦٨ قدماً وعرضه ١٣ قدماً و١١ قيراطاً وعلوه ١٤ قدماً وقيراطان والى جانب الاكمة الى الجنوب الغربي من المدينة اثر عمود يبلغ علوه مع قاعدته ٣٨ قدماً ومن النظر اليه يتبادر للذهن انه كان منقوشاً عليه بعض كتابات محتها يد الايام وقد قيل عن هذه الهياكل انها كانت معابد لآلهة الوثنيين

امبراطور المانيا وملك بروسيا جلالة غليوم الثاني وحضرة قرينته اوغسطا الامبراطورة لحضرة سلطان العثمانيين السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان الغازي الثاني وذكرًا لزيارتهما بعلبك كتب هذا في العاشر من تشرين الثاني سنة ١٨٩٨ . اما الصفيحة المشار اليها فانها مؤلفة من عدة احجار رخامية في صفيحة واحدة باطار من الفسيفساء مرتكزة على قاعدة من الحجر السماقي قبالة الدهليز الذي يدخل منه الى القلعة مغشى بستار من الحرير قد رفعه حضرة ناظم باشا قائلاً ان هذا الاثر انما جعل بامر الحضره العلية السلطانية تذكارًا لهذه الزيارة فشكر جلالته للحضرة العلية السلطانية وامر بنقل الصفيحة الى هيكل المشتري ازاء الاعمدة المشهورة واخذ بيده الكريمة معولاً صغيرًا فضياً مذهباً وضرب الحائط ثلاث ضربات حيث يجب وضعها ثم بعد ان جرى نقلها الى ذلك المكان كتب تلغرافًا للحضرة السنية السلطانية معربًا عن شكره

وقد كان هنالك عند الصفيحة كل من حضرة سعادتلو حقي باشا قومندان الفيلق الهمايوني الخامس والقائمقام المشار اليه وحبيب باشا مطران وحضرة رئيس البلدية السيد محمد حسن افندي مرتضى

وقد سر جلالتهما مما شاهداه من الزينة وحسن الاحتفاء باستقبالهما واثنيا على جناب عزتلو رشدي بك شمعه وقد رفع لجلالتهما

من كريمتي صاحب السعادة حبيب باشا مطران باقتان من الزهر اللطيف وخطبت احداهما لدى جلالتهما فسرا منها وقد تقدم تاريخ بعلبك من مؤلفه مخايل افندي الوف بواسطة عزتلو صادق بك العظم وفي اليوم الثاني برح جلالتهما من بعلبك الى المعلقة بعد ان طافت جلالتها تلك الارجاء واخذت رسومها ولما بلغا بيت شامه(١) من طريقهما استمثلا لديهما اثنين من الفرسان الذين جروا في ركبهما وهما جناب الوجيهين نجيب افندي يوسف معلوف وسليم افندي جرجس مسلم من زحلة ومنحا احدهما نجيب افندي مدالية من ذهب اما هو فقد اهداهما رمحه كما اهداهما الاخر سليم افندي طقم فرسه الفضي وقد اخذت جلالتها رسميهما بيدها الكريمة واذنت لهما ان يستمرا جاريين في موكبهما الى المعلقة بدون ان يعترض لهما احد وبلغ جلالتهما المعلقة عند الظهر وبعد ان تناولا الغذاء في المضارب ركبا القطار المخصوص وسارا قاصدين بيروت بموكبهما العظيم وقد تقدم لجلالته باثناء وجوده في بعلبك خطبة(٢) انيقة نسج بردها سيادة الحبر العلامة المطران جراسيموس مطران الروم الارثوذكس في زحلة

---

(١) قرية كائنة في منتصف الطريق بين بعلبك وزحلة

(٢) صورة الخطاب يا ذا الجلالة الامبراطورية

ان حلول ركاب جلالتكم في سورية الغنية باثارها يعلي في تاريخها مقاماً

الامبراطور في محطة عاليه راجعاً من دمشق

لما بلغ القطار المقل صاحبي الجلالة عند الساعة الرابعة والعشرين دقيقة من بعد ظهر يوم الجمعة ١١ ت ٢ وقف هنالك وكانت الحكومة اللبنانية السنية قد استعدت للقيام بالاحتفال باستقباله من قبل بالجند والموسيقى بامرة حضرة الاميرالاي الباسل عزتلو

لافتخارها وبقدر ما نحن فرحون بهذا الحادث المفعم بالبركات بقدر ذلك نقدم بصفة سور بين عثمانيين شعائر حبنا القلبي لشخص جلالتكم الشريف اذ اننا نرى انه بواسطة عظمتكم تمد الامة الالمانية العظيمة مبعث العلوم والفلسفة المقرونة بالتدين يداً ودية اخوية لبلادنا الشرقية التي فيها انتشر الاعلان الالهي فكانت مهداً للدين ومصدراً للمعارف وكما ان اباء وعلماء وعظماء المشرق يقدرهم الشعب الالماني العظيم قدرهم ولهم المقام السامي في صروحه العلمية هكذا فلاسفة ومشاهير وعلماء الامة الالمانية يحصلون عندنا ما يحق لهم من الاعتبار السامي فتاتي اتعابهم باثمار عميمة الفوائد وهكذا نحن السعيدين تحت ظل جلالة سلطاننا الاعظم نهتز طرباً لتوطيد دعائم الحب والولاء بين الامبراطوريتين العثمانية والالمانية لخير الامتين الشريفتين المتحابتين وعليه نتوسل الى عزة ملك الملوك بان يبارك نوايا جلالتكم الخيرية ويكلل مساعيكم الملوكانية بالتوفيق والنجاح ويحفظ بشخصكم السامي صديقاً حميماً لجلالة مولانا وسلطاننا المعظم ايده الله واياكم بالنصر المبين آمين

ملحم بك ابو شقرا وكان حضرة ذي الدولة نعوم باشا ملاذ المتصرفية الجليلة وحضرة حرمه المصون ومعهما حضرة صاحبي السعادة الامير مصطفى ارسلان واسكندر بك التويني يرقبون اشراق الطلعة الامبراطورية فلما اضاءت المحطة من فيض ذلك النور خف حضرة ملاذ المتصرفية وحرمه المصون الى القطار حيث وقف ذو الجلالة عند باب المركبة ومد يده الى دولة المتصرف واصعده الى المركبة ووقف به وبحرمه قليلاً في تلك المركبة يوليه تلطفاً والتفاتاً كريماً ثم دخل جلالته وحضرة ذي الدولة الى المركبة التالية حيث كانت ذات الجلالة وقد بالغ جلالتها في ملاطفة دولته وحضرة قرينته الكريمة فشربا معهما الشاي في المركبة· واهدى الى حضرة قرينة دولته اسوارًا من ذهب مرصعاً بحجارة كريمة ترصيعاً يمثل الحرفين الاولين من اسم جلالته متلطفاً لها بعبارة الاهداء وقد البستها جلالة الامبراطورة اياه بيدها· واهدى جلالته اليها رسمه الكريم وقد كتب عليه بالالمانية ما ياتي : الى كريمة فرنكو باشا متصرف لبنان الاسبق الذي نال فائق الشرف والاعتبار من المغفور له والدي · وقد اعجب جلالتها منظر شجر ارز لبنان فقدم عزتلو ملحم بك ابو شقرا منه لاحدى نساء الشرف فسيلة واخذ باقي نساء الشرف اغصاناً منه وكثير من الحاشية الكريمة ولبث القطار في

تلك الوقفة اكثر من ٢٠ دقيقة وحضرة ذي الدولة ممتع في مجلس جلالتهما الكريم بكل ملاطفة ومؤانسة ثم سار القطار يقل جلالتهما مسرورين مما شهدا من حسن الاحتفاء باستقبالهما من الحكومة اللبنانية السنية

الامبراطور في محطة بيروت راجعاً من دمشق

لما كانت الساعة ٧ من مساء يوم الجمعة المشار اليه موعداً لرجوع القطار الحديدي المقل لجلالتهما خف الى المحطة وهي بحلتها البهية من الزينة من انوار ورايات عثمانية والمانية ورياحين وازهار حضرة دولتلو ناظم باشا وعطوفتلو رشيد بك افندي واركان الولاية البيروتية وكلهم بالملابس الرسمية وكان في تلك المحطة ايضاً جناب قنصل دولة المانيا وجميع موظفي القونصلاتو والجنود الشاهانية والموسيقى صفت على الطريق فاقبل على القطار الاول حاشية ذى الجلالة وسارت الى الثغر توّاً ثم عقب الحاشية حضرة الوزراء العثمانيين الفخام والحرس السلطاني الكريم وتربصوا جميعاً في القبة التي على الرصيف ينتظرون قدوم جلالتهما وكان عند تلك القبة تلامذة المدرسة البروسيانية وفرق من الجند الشاهانية وتلامذة المدرسة السلطانية والطريق من المحطة الى

الرصيف مزدانة بالرايات والرياحين وانوار المصابيح وكذلك جميع الدوارع الراسية في الثغر الحافة باليخت الامبراطوري فانها كانت تختال تيهاً وعجباً بحلة من الزينة بهية

فلما بلغ صاحبا الجلالة المحطة ونزلا من القطار سارا في موكب كبير كان في مقدمته العساكر مشاة ثم فرساناً فجمهور الملاقين فنساء الشرف فالمركبة الامبراطورية يتبعهم مئات من العربات ثم جلالته على جواده الاشهب فلما بلغ جلالتهما الرصيف صدحت الموسيقى الشاهانية بنغماتها الشجية وجعلت تنبعث اشعة الالعاب النارية في الجو فلبثت مدة ذلك الليل بطوله فمكث جلالتهما في تلك القبة بعضاً من الوقت يتلطفان بالمستقبلين الكرام ثم نزلا الى زورقهما يطلبان اليخت بين هتاف اهل البر دعاء وتوديعاً وهتاف اهل البحر دعاء وترحيباً

الامبراطور والوداع

لما كانت الساعة ٥ من صباح يوم السبت ١٢ ت ٢ صفت العساكر المشاة على القسم الوالج في البحر من الرصيف والموسيقى على الرصيف عند القبة والفرسان الى ذات اليمين من الجهة الاخرى والوزراء العثمانيون في القبة على الرصيف وكذلك القنصل الالماني

وسائر متوظفي القونصلاتو وكان جلالة الامبراطورين على ظهر اليخت تحف به الدوارع واقفين وقفة الوداع بين النغمات الموسيقية وهتاف الجيوش بالدعاء واصوات المدافع براً وبحراً فاشار جلالتهما الى الجماهير المصطفة اشارة تدل على شكرهما لهم وزودوا المستقبلين الكرام تحية الوداع وعندئذٍ لم يفت جلالته ان بعث برسالة برقية للحضرة العلية الشاهانية مؤداها :

ازايل تربة الممالك المحروسة الشاهانية قاصداً بلادي مؤسساً في قلبي وقلب الامبراطورة اوغستا فكتوريا ذكرى لمآثر التلطفات الملوكية التي رأيناها في اثناء اقامتنا في البلاد العثمانية لا تنسى ٠ واني ايضاً لا انسى ما رأيته من حسن حفاوة المأمورين الصادقين في القدس وبيروت ولبنان والشام ٠ اذهب انا والامبراطورة ولهذه الحالات تأثيرات عظيمة في نفوسنا فتفضلوا لطفاً بقبول تشكراتنا ٠

فورد الجواب: يشف عما خالج خاطرها من الممنونية والسرور بعود جلالة زائريها جذلين مسرورين من زيارة ممالكها المحروسة

ثم مخر اليخت يجري بصاحبي الجلالة محفوفاً بالسلامة تخفره الدارعتان« هرتا »و « هيلا » وقد شيعته الدارعتان العثمانيتان الى ما وراء الثغر بما يبعد نحو نصف ساعة في البحر

وقد بلغ جلالتهما برلين في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٩٨ محفوفين بمجالي السرور والهناء وكان جلالته قبل مبارحته الممالك المحروسة العثمانية بعث برسالة تتضمن الولاء والامتنان كتبها بيده الكريمة مع حضرة البارون مارشال الى عظمة المتبوع الاعظم فرفعها حضرة البارون الى الجناب العالي بعد ان تمثل لدى عظمته في دار السعادة العلية

تعطف جلالة الامبراطور

ورد على ادارة جريدة لبنان رسالة من جناب السري الفاضل الدكتور شرودر قنصل دولة المانيا العام في بيروت تتعلق بما كُتِب في جريدة لبنان في زيارة حضرة ذي الجلالة الامبراطور وقرينته الامبراطورة لعظمة متبوعنا الاعظم في الممالك العثمانية المحروسة وهي مؤرخة في ١ كانون اول سنة ٩٨ وواقعة تحت نومرو ٢٢٠٩ وهذا تعريبها بالحرف الواحد :

الى جناب الفاضل ابرهيم بك الاسود صاحب جريدة لبنان

قد ابلغتموني بعض اعداد من جريدتكم تتضمن معلومات مفصلة

فيما يتعلق بسفر صاحبي الجلالة امبراطور المانيا والامبراطورة في فلسطين وسورية ومقامهما في هذه الانحاء

فرفعت هذه الاعداد الى جلالة الامبراطور وحضرة سفير جلالته بالاستانة كلفني ان ابدي لكم التشكرات الامبراطورية

فتفضلوا يا صاحب الجريدة بقبول اكيد اعتباري التام

قنصل جنرال دولة المانيا

شرودر

وقد ورد مثل تلك الرسالة على كل من ادارة الجرائد التي نذكرها بحسب اوقات صدورها وهي حديقة الاخبار ولسان الحال وبيروت والاحوال والصفا وعلى كل من جناب رفعتلو حكمت افندي شريف ونجيب افندي هواويني

الهدايا

التي لم تسبق الاشارة اليها

في دار السعادة العلية

اهدى عظمة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم الى جلالة الامبراطور غليوم علبة تبغ وفم سيكارة من الكهرباء وعلبة (للشحط) مرصعة موضوعة في علبة بهية · ومحفظة للورق ثمينة جدًّا

وصورتين جميلتين لواقعتي ميلونه ودوموكو في الحرب الاخيرة · وقايقين احدهما من الخشب المذهب والثاني من الالومينيوم وكلاهما من الصناعة العثمانية · وحساماً مرصعاً بمبلغ عشرة الاف ليرة

والى جلالة الامبراطورة مشبكاً مرصعاً بالماس الفاخر · وتاجاً مرصعاً ايضاً يبلغ ثمنه ٢٥ الف ليرة

والى حاشية جلالتهما عدة قطع من الخزف الصيني البديعة المصنوعة في قصر يلدز

اهدى جلالة الامبراطور الى عظمة المتبوع الاعظم مثال العصا

التي كان يتوكأ عليها فردريك الكبير وقبضتها من الذهب المرصع بالجواهر الكريمة . وتحفة صناعية فنية نفيسة مؤلفة من ثلاثة تماثيل الاول تمثال الامبراطور غليوم الاول جدّ الامبراطور والثاني تمثال جدته والثالث يمثل شخصاً عربياً

وقد ارسل الى سفير الدولة الالمانية في دار السعادة بعد رجوعه الى برلين هدية الى عظمة السلطان الاعظم تحتوي على طبق كبير ذي قيمة كبيرة وقد نقش في وسطه صور رجال الآلاي الخاص لجلالة الامبراطور وعلى اطرافه اسماء البلاد التي زارها جلالة الامبراطور في الشرق مع لوحين عليهما صورة جلالته بملابسه المختلفة في اثناء سياحته

واهدت جلالة الامبراطورة لعظمته اواني الشاي والقهوة من الصيني البرليني

اهدى جلالة الامبراطور الى حضرة صاحب الدولة سعيد باشا رئيس شورى الدولة علبة تبغ مرصعة بالحجارة الكريمة عليها صورة الامبراطور والتاج البروسي منقوش بالمينا

والى فاطمة ذات النور خانم ابنة صاحب العطوفة نوري بك كاتب التحريرات عقداً فريداً من الماس لانها انشدت بحضرة جلالته

قطعة موسيقى

وقد تبرع جلالته بمبلغ ١٦٠٠٠ الف فرنك لتوزع على الفقراء وذوي البأساء في العاصمة · وبمبلغ ٤٠٠٠٠ الف فرنك لتنفق في سبيل مشروعات خيرية

ثم اهدى رسمه ضمن اطار مرصع الى كل من فون شليدز مشاور سفارة المانيا والموسيو تستا حقة مرصعة بالماس · والى حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية حقة تبغ من ذهب عليها الشعار الالماني ورسم الامبراطور · والى كل من اصحاب الدولة منير باشا وتوفيق باشا وسليم باشا ملحمه رسم الامبراطورة موقعاً بخط جلالته ضمن اطار من ذهب · وانعم بمبلغ جزيل على حشم القصر السلطاني وغلمانه

واهدت جلالة الامبراطورة الى كل من السيدات ماريه سويتز وغلو · وماري رانسيولش وأملي اللواتي تولين خدمتها المخصوصة حلية للصدر مرصعة بالحجارة الكريمة وعليها الشعار الالماني

قدم حضرة دولتلو رضوان باشا امين الامتانة باسم الاهالي الى جلالة الامبراطور والامبراطورة انائين من فضة غاية في دقة الصناعة واللطافة وقد جعل على كل منهما مدالية (ذكري السياحة)

نقش عليها بالتركية ما معربه : قُدّم من امانة البلدة باسم اهالي دار السعادة تذكاراً للسرور والابتهاج بزيارة حضرة الامبراطور غليوم الثاني امبراطور المانيا لعاصمة السلطنة السنية للمرة الثانية نظراً لفرط مودته لحضرة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم في ٢ جمادى الثانية سنة ١٣١٦ و ١٧ تشرين اول سنة ١٨٩٨

ونقش عليها بالالمانية مآل ما ذكر . اما العبارة التركية فقد كتبت بخط التعليق للخطاط الشهير عزتلو عزت افندي

وقدمت الجالية الالمانية عريضة التكريم والترحيب بجلالتهما منقوشة على رقي غزال مجلدة بالقطيفة والفضة وعلى ظاهرها رسوم بديعة من جملتها التاج الامبرطوري والى جانبيه شعار الامبراطورة والنسر والهلال العثماني ورسم برج غلطه وقسم من الاستانة بينهما النسر الامبراطوري

في القدس

قدمت الجالية الالمانية في القدس توراةً جناحاها من خشب الارز محفور عليها رسم كنيسة المخلص الالمانية الجديدة وكرسياً لها من خشب الزيتون النقي وقطعة الارز التي صنع منها جناحا التوراة قد اهديت اليهم من حضرة الدكتور بوست بواسطة حضرة السيدة الفاضلة لويزا رئيسة المستشفى الالماني البيروتي لأن

خشب الزيتون القدسي لم يكن صالحاً لذلك

في بيروت

قدمت البلدية لجلالتهما اقمشة شرقية فاخرة وهي ستارة واربعة اغطية طاولة وغشاء مقعد واربع زوايا وثوب حرير و برنس ومشلح وحذاء ان جميعها من النسيج الحريري المزركش بالذهب والفضة وقد وضعت ضمن ملآة من المخمل مزركشة باسلاك الفضة رسم عليها الحرفان الاولان من اسمي جلالتهما وكتب عليها « تقدمة لحضرة حشمتلو امبراطور وامبراطورة المانيا المعظمين من بلدية بيروت تذكاراً لتشريفهما سنة ١٣١٦ وسنة ١٨٩٨ » وتقدم لجلالته قصيدة باللغة السريانية من ناسج بردها منصور افندي الحكيم

في الشام

قدم لجلالته سعادتلو عبد الرحمن باشا امير ركب الحاج سيفاً قديماً وقدم سعادتلو متصرف حماه عباءة عسلية اللون مزركشة بالذهب والفضة . وكوفية من حرير وعقالاً مزركشاً بالقصب وطقماً للسفرة غاية في الاتقان وللجلالة الامبراطورة برنساً من الحرير مطرزاً بالقصب

وقدم لجلالته سعادة متصرف حوران هجيناً قبله واعاده اليه

وقدم سطام باشا الشعلان جواداً كريماً قبله واعاده اليه ايضاً

الوسامات

وسامات عثمانية

لقد منحت الحضرة السنية السلطانية الوسام العثماني المرصع حضرة المسيو دو بولوف وزير خارجية المانيا ووسام الشفقة الاول قرينة الموسيو دو بولوف المشار اليه · ووسام الافتخار المرصع كلاً من الكونت او لنبورغ التشريفاتي الاول والجنرال هاتكه الياور الاول والمستشار فون لوقانوس والمجيدي المرصع البارون مارشال سفير المانيا بدار السعادة العلية

وسامات المانية

اهدى جلالة الامبراطور غليوم الثاني اثناء اقامته في الاستانة العلية وسياحته في فلسطين وسورية وسامات ذات طبقات مختلفة الى مأموري الحكومتين العثمانية والالمانية وسوانم نأتي على تفصيلها بحسب درجاتها

في دار السعادة العلية

اهدى جلالته وسام النسر الاسود من الطبقة الاولى الى حضرة فخامتلو دولتلو خليل رفعت باشا الصدر الاعظم والى كل من حضرة صاحبي الدولة شوكت باشا قومندان الحرس السلطاني وسعدالدين

باشا قومندان الموقع والوسام نفسه من رتبة اوفيسيه الى كل من حضرة اصحاب السعادة سليمان باشا قومندان الطوبجية · وحقي باشا قومندان فرقة ارطغرل و بهير باشا قومندان اورطة الخيالة · ومحمد باشا قومندان مشاة البحرية · ورامي باشا مدرس المكتب الحربي السلطاني والى كل من اصحاب العزة الاميرالاي شكري بك والاميرالاي نوري بك والاميرالاي ابراهيم بك

والوسام نفسه من رتبة كولونل الى تسعة من امراء وموظفي العساكر العثمانية

ووسام النسر الاحمر المرصع الى كل من حضرة صاحبي الدولة منير باشا رئيس التشريفات الهمايونية وحسن باشا ناظر البحرية

والوسام نفسه من الطبقة الاولى الى كل من حضرة اصحاب الدولة رضا باشا ناظر العسكرية وممدوح باشا ناظر الداخلية ومحمود جلال الدين باشا ناظر التجارة والنافعة وحسن فهمي باشا رئيس ديوان المحاسبات · ورضوان باشا محافظ المدينة · وسليم باشا ملحمه ناظر المعادن والزراعة والمشيرين شاكر باشا رئيس الاركان الحربية و كمبفنر باشا احد ياوران الحضرة السنية السلطانية

والى كل من حضرة اصحاب السعادة ابرهيم بك وغالب بك

من مقدمي السفراء وتوفيق باشا سفير الدولة العلية في برلين واحمد علي باشا وناصر باشا من ياوران الحضرة السنية السلطانية

والوسام نفسه من الطبقة الثانية الى كل من حضرة صاحبي العطوفة حسين حسيب افندي ناظر البوسطة والتلغراف ومحمد علي بك معاون امانة الرسومات

والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى كل من حضرة راغب بك ملازم الباخرة العثمانية (عطارد) وصادق بك احد مأموري نظارة الضبطية

ووسام تاج دي بروسيا من الطبقة الاولى الى حضرة عطوفتلو شفيق بك ناظر الضبطية والوسام نفسهُ من رتبة اوفيسيه الى كل من اصحاب السعادة انور بك متصرف بك اوغلي ومحمد علي بك مدير البلدية السادسة · ورفعت بك رئيس محكمة التجارة الاولى ومصطفى بك مدير البلدية الرابعة .ورؤوف بك مدير احد الاقلام بنظارة الخارجية · وخير الدين بك مترجم الصدارة العظمى · وسعد الدين بك افندي مترجم نظارة الخارجية · وحسين حسني باشا قومندان جندرمة بك اوغلي · وعلى سعيد بك مهردار نظارة الداخلية وانطونيادس افندي مدير تلغراف بك اوغلي · والموسيو فون موبهالغ

والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى حضرة مستافيداس افندي مدير الانتكخانة

وقد اهدى مداليات تذكارية مختلفة الى اربعين من الضباط العثمانيين

في حيفا

اهدى جلالته وسام النسر الاحمر من الطبقة الثالثة الى كل من حضرة صاحبي السعادة حسين افندي متصرف لواء عكا واحمد افندي شكري قائمقام حيفا

والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى كل من حضرة رفعتلو مصطفى افندي رفاعي مدير جمرك حيفا والموسيو اوتوفيشر التاجر الالماني . والموسيو كلرفيس قنصل المانيا والاب بلرومانيشتر كاهن البروتستانت . والموسيو كودلب شوميخر فيس قنصل دولة اميركا والخوري داهود الالماني

ووسام تاج دي بروسيا من الطبقة الثانية الى حضرة سعادتلو بدري بك قائمقام الاركان الحربية والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى حضرة الموسيو بوهنس كلر والموسيو فردريك لانه رئيس المدرسة الالمانية . والموسيو بوهنس هرمن وبشاره افندي قرداحي الترجمان الاول لقنصلاتو المانيا . والى كل من اصحاب

الرفعة الامير قيصر شهاب مدير تلغراف و بوسطة حيفا سابقاً وفضول افندي ربيز مأمور البوليس ونجيب افندي الياس رئيس البلدية

ومدالية الوسام نفسه الذهبية الى كل من فتوتلو علي اغا رضا وفؤاد افندي سعد ترجمان قنصلاتو المانيا الثاني ونخله افندي قشوع الترجمان الثالث · والفضية الى كلٍ من القواصين عبد الرحيم اغا القاسم وعبد الكسيح اغا

اهدت جلالة الامبراطورة حلية ذهبية مرصعة رسم عليها الحرف الاول من اسم جلالتها الى كلٍ من الا نسات · آنه لانه · وهر بت كلر ابنة قنصل المانيا وشقيقتها تورا وأنخن شوميخر · وأما شميت · وشالوناصار · وهيلانة اأند

وهكذا الى اربع بنات صغيرات من طالبات مدرسة بروسيا

واهدت دبابيس من ذهب مرصعة الى كل من الآنسات الصغيرات بوهنس أثر · وأمس أيمن · وأنيسة فوخت

في يافا

اهدى جلالته وسام النسر الاحمر من الطبقة الرابعة الى كل من عزتلو حافظ بك السعيد وكيل رئاسة البلدية ومدير الرجي في يافا · والموسيو شميت قنصل المانيا فيها · والبارون فون اوستينوف وسرابيون افندي مراد · ورفعتلو سعيد بك مدير الرسومات ·

والموسيو ستيكر مدير البوسطة الالمانية

ومدالية الوسام نفسه الى كل من انطوني الخوري سالم والياس افندي الترك ترجماني قنصلاتو المانيا

ووسام تاج دي بروسيا من الطبقة الثانية الى عزتلو زهدي بك وكيل قائمقامية يافا

والوسام نفسه من الطبقة الثالثة الى مهران افندي قومسير السكة الحديدية وعزتلو يوسف بك بكباشي العساكر النظامية

والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى الموسيو جورج مراد كاتم اسرار قونصلاتو المانيا وسليم افندي كسار وكيل الفابورات الخديوية · والدكتور شارل لورخ الالماني · والموسيو فردريك كلنك · ورفعتلو محمد لبيب افندي باشكاتب الرسومات · ومحمد افندي فوزي قومسير البوليس · ويوسف اغا الجزدار يوزباشي الجندرمة · والبرت افندي جوشي مامور تلغراف يافا الفرنساوي · ومحمد افندي مراد مامور الطابو · ومدالية الوسام نفسه الى كل من الموسيو اندراوس فيكل · والموسيو كريستيان يونك مختاري الالمان في سازونه

في القدس الشريف

لقد احببنا ان نثبت بيان جميع الوسامات التي منحت لبعض

الوجوه في القدس كما اثبتنا بيان غيرها التي استحصلنا على كل ما يتعلق بها من المعلومات من قونصلاتات دولة المانيا الفخيمة وسعينا بواسطة حضرة وكيلنا الفاضل بالقدس الى نيل المعلومات اللازمة من قنصلاتو دولة المانيا هنالك فبعد كثرة التداول ورد علينا من حضرته رسالة تلغرافية بتاريخ ١ كانون اول حساباً شرقياً تحت نومرو ١٨٥٧ تشير الى الامتناع عن الاستجابة الا بعد توسط قونصلاتو دولة المانيا في بيروت ولما كان الوقت لا يسمح لنا بالانتظار رأينا ان لامندوحة عن اغفال تلك المعلومات الا من عرفناهم بالنفس باثناء وجودنا في القدس ممن احرزوا الوسامات الآتي بيانها

اهدى جلالته في القدس الشريف وسام النسر الاحمر من الطبقة الاولى الى غبطة الحبر المفضال السيد لودفيكوس بياقي بطريرك اللاتين

والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى حضرة سعادتلو ياسين افندي الخالدي رئيس بلدية القدس وعزتلو ثروت بك قومسير البوليس الاول

ووسام تاج دي بروسيا مرصعاً الى غبطة الحبر المفضال السيد ذاميانوس بطريرك الروم الارثوذكس

والوسام نفسه من الطبقة الاولى الى كل من غبطة الحبر المفضال السيد ارتينيان بطريرك الارمن الارثوذكس . وحضرة سعادتلو توفيق بك متصرف القدس

والوسام نفسه من الطبقه الثانية الى كل من سيادة الحبرين الفاضلين السيد فوتيوس مطران فلادلفيا للروم الارثوذكس والسيد ابوديا مطران اللاتين والى كل من حضرة الابوين الفاضلين الارشمندريت افتيميوس رئيس القبر المقدس الارثوذكسي ورئيس عام الرهبان الفرنسيسكان

واهدى ايضاً وسامات ومداليات مختلفة الانواع والدرجات الى كل من حضرة حاخامي اليهود والسكناج بخور الياشار وشمويل سالانت والدكتور فالاح وقومسير البوليس الثاني والى كل من احمد افندي سعدي ويوسف افندي تراك ومصباح افندي وعبد اللطيف افندى ورمضان افندى وقواس القونصلاتو عبد الرزاق اغا وبعض رجال بوليس ادرنه وهم فهمي افندى ونورى افندى وعبد الله جرجس افندى

في بيروت

اهدى جلالته وسام النسر الاحمر من الطبقة الثالثة الى كل من صاحبي السعادة كامل افندي ناظر الرسومات وعبد القادر

افندي قباني رئيس البلدية

والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى الموسيو ولهار قنشليار دولة المانيا · والقس فريدس الالماني والى كلٍ من اصحاب العزة سميح بك نجل عطوفة الوالي وحسين افندي مدير البوليس · وبشاره افندي سرمهندس الولاية الجليلة · وبرلادي افندي مدير المخابرات الاجنبية في تلغراف بيروت ورفعتلوجرجي افندى مترى ، مرسق ترجمان قونصلاتو المانيا وسعادتلو صفوت بك باش مدير تلغراف بيروت · ورفعتلو اسعد افندي شكري القومسير الثالث في بيروت

ومدالية الوسام نفسه الى حضرة نقولا افندي عضامي ترجمان قنصلاتو المانيا · ويسقجية القنصلاتو المومى اليها وهم عبد الرحمن اغا فروخ · وجرجس اغا ر بيز وعبد السلام اغا جارودي

واهدى وسام تاج دي بروسيا من الطبقة الاولى الى حضرة عطوفتلو رشيد بك والي ولاية بيروت الجليلة

والوسام نفسه من الطبقة الثانية الى كلٍ من اصحاب السعادة ادهم افندي دفتردار الولاية وعصمت بك قومندان الموقع وخيرى بك احد اطبـاء المستشفى العسكري · وبدري بك اميرالاي اركان الحرب · وميشال افندي اده مدير الامور الاجنبية في الولاية المشار اليها والى كلٍ من اصحاب العزة عزيز بك اميرالاي

الجندرمة و برهان بك قومسير المرفاء • وعثمان بك قومسير السكة الحديدية • والدكتور شرودر قنصل دولة المانيا العام

والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى كل من الخواجات فرنك وكابس وناي وفانكهانيل وميرّ اعضاء المحكمة التجارية الالمانية في بيروت • والموسيو هنكي مدير القابورات النمساوية في بيروت

في لبنان

اهدى جلالته وسام النسر الاحمر من الطبقة الاولى الى حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرف جبل لبنان

والوسام نفسه من الطبقة الثالثة الى حضرة سعادتلو الامير مصطفى ارسلان قائمقام قضاء الشوف

ووسام تاج دي بروسيا من الطبقة الثالثة الى كل من حضرة صاحب السعادة اسكندر بك التويني مدير الامور الاجنبية وصاحب العزة الامير قبلان بللمع قائمقام قضاء المتن

جندية لبنان

اهدي جلالته وسام تاج دي بروسيا من الطبقة الثانية الي حضرة عزتلو ملحم بك ابو شقرا اميرالاي الجند اللبناني

المهندسون

اهدى جلالته وسام النسر الاحمر من الطبقة الرابعة الي كل من صاحبي الرفعة البرتو افندي وخليل افندي الشدياق مهندسي

المتصرفية الجليلة

في الشام

اهدى جلالته وسام النسر الاحمر من الطبقة الاولى الى حضرة ذي الدولة ناظم باشا والي ولاية سورية الجليلة · وذي السعادة حقي باشا قدمندان الاوردي الهمايوني الخامس

والوسام نفسه من الطبقة الثانية الى كل من اصحاب السعادة توفيق باشا قومندان الطوبجية · وشهاب الدين باشا قومندان الرديف · وعزتلو غالب بك امير الاي الطوبجية

والوسام نفسه من الطبقة الثالثة الى كل من سعادتلو خليل افندي الخوري مدير الامور الاجنبية · والى كل من اصحاب الرفعة البكباشية رضا بك وعبد الحميد بك وعزت بك

والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى كل من اصحاب العزة محمود افندي الخجا رئيس البلدية · وسليمان بك مدير البوليس · وخليل بك العضم وكل من اصحاب الرفعة ايرى افندى مهندس البلدية ومصطفى بك بكباشي الجندرمة · وعبد اللطيف افندى قائمقام وادى العجم · وفتوتلو مصطفى اغا ياور دولة الوالي · وعزيز افندى ياور حضرة قومندان باشا

ومدالية الوسام نفسه الى كل من خليل أفندى شلهوب

ورشيد افندي · واسماعيل بك واحمد بك من قومسيرية البوليس ورفائيل افندى ر يس من افراد البوليس

ووسام تاج دي بروسيا من الطبقة الاولى تبديلاً الى حضرة الفريق سعادتلو نوري باشا قومندان السواري

والوسام نفسه من الطبقة الثانية الى كل من اصحاب السعادة رئيف باشا رئيس اركان الحرب وعلي باشا قومندان حوران والمير لواء السوارى محسن باشا وعبد الرحمن باشا امير ركب الحاج الشريف وخسرو باشا قومندان الجندرمة · ومحمد باشا العظم · ومنير عالي افندى دفتردار الولاية · وجلال الدين بك صهر دولة الوالي · واصحاب العزة اسماعيل زهدي بك امير الاي اركان الحرب · واسماعيل سامي بك قائمقام اركان حرب · ومصطفى بك قائمقام الطوبجية · ومحمد افندي بكباشي الطوبجية · وعمر بك امير الاي النظامية · ورضا بك امير الاي النظامية · واميري الاي السواري نوري بك وعاصم بك · والقائمقام علي بك قومندان مركز الشام · والقائمقام زاهد بك قومندان مركز بعلبك

والوسام نفسه من الطبقة الثالثة الى كل من اصحاب السعادة سروري افندي متصرف حماه ونجيب بك مكتوبجي الولايـة · وحلمي افندي باشمدير التلغراف · وسليم افندي ايوب · وحسني

افندي رئيس محكمة التجارة · واصحاب العزة مراد افندي القوتلي · ورشدي بك الشمعه · وشريف افندي قول اغاسي اركان الحرب · وعلاء الدين افندي

والوسام نفسه من الطبقة الرابعة الى عزتلو يوسف افندي طنوس باشكاتب القلم الاجنبي والى كل من اصحاب الرفعة عزيز افندي قومسير البوليس الثاني · ومحمود افندي غزي قائمقام البقاع وحسين عوني افندى قائمقام بعلبك وجبران افندى لويس · وباسيلي افندى مأمور تلغراف الشام · وامين افندي مأمور تلغراف بعلبك · وسيمنو اغا ياور دولة الوالي

والملازم عثمان افندى وجناب الوجيه بشاره افندى الاصفر ترجمان قونصلاتو المانيا

ومدالية الوسام نفسه الذهبية الى رفعتلو حيدر بك مخدوم حضرة عطوفتلو حقي باشا · ونقولا افندي شاهين . والى احد عشر نفرًا من البوليس · والى قواص قونصلاتو المانيا ملحم اغا شمعون

فهرست الكتاب

صفحة